# إزرع شجرة


الشبكة
مجلة الشبكة العراقية
ALSHABAKA ALIRAQYA

www.imn.iq

magazine.imn.iq

الشبكة

مجلة الشبكة العراقية

مجلة أسبوعيـــة عامة
نصف شهـرية مـؤقتا
تصدر عن شبكة الإعلام العراقي

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 895 لسنة 2006

A L S H A B A K A  A L I R A Q Y A

السنـة العشرون
31 آذار 2025

472

رئيـس الشبكة
**كـريـم حـمـادي**

رئيـس التحـرير
**حـليـم سلمـان**

مدير التحرير
**علي السومري**

سكرتير التحرير
**وليد التميمي**

المدير الفني
**ياسـر جمـال**

التصحيح اللغوي
**كاظم إبراهيم**

الفنون / محسن إبراهيم
الرياضة / أميـرة محـسن
التحقيقات / رجاء الشجيري

الأسرة / ميساء فاضل
الترجمة / آلاء فائـق
الإدارة / رعـد كاظـم

للمساهمة عبر الانترنيت
editor@magazine.imn.iq
الاعلان
Adver@magazine.imn.iq

هواتف المجلة
التحـر ير : 07828070778
الاعلانات: 07828070750
التـوز يع: 07809210536

18 TIR يفتح للعراق بوابة جديدة نحو التجارة العالمية

42 هل فقدت تهاني العيد دفأها التقليدي؟

78 رويدة شاهين في (الباب السابع)

114 ماذا قالوا بحق النجم الدولي كرار جاسم؟


إطلالة راقية

98

62 هل كان المتنبي لصاً؟





122 تجميد الضوء.. إنجاز علمي مثير

# فوزي كريم.. ما الشعر إلّا زلّة لسان

علي الشيخ داغر

منذ تشكل وعيه في بغداد، التي ولد فيها عام 1945، كان يرفع يده احتجاجاً ضد الظلمة والطغيان وهيمنة الحزب الواحد، أزمات دفعته لمغادرة البلاد أكثر من مرة، الأولى كانت عام 1973 إلى بيروت، التي لم تكن آنذاك أفضل حالاً من بغداد، ما دفعه للعودة مجدداً إلى الوطن، عودة استمرت لخمس سنوات، تيقن فيها الشاعر والكاتب والمفكر والرسام، أن لا بصيص أمل يلوح في عراق استولى على سلطته أعتى المجرمين، فكانت رحلته الثانية، وهذه المرة صوب لندن، التي عاش فيها حتى وفاته عام 2019.

أصدر العديد من المجاميع الشعرية، (حيث تبدأ الأشياء) كانت باكورة أعماله عام 1969، تلتها عام 1973 (ارفع يدي احتجاجاً).

عقوده الأربعة التي قضاها في لندن أثمرت مجاميع وكتباً أخرى، بينها (عثرات الطائر) 1983، و(لا نرث الأرض) 1988، و(مكائد آدم) 1991، و(قارات الأوبئة) 1995، و(قصائد من جزيرة مهجورة) 2000، و(السنوات اللقيطة) 2003، و(آخر الغجر) 2005، و(ليلُ أبي العلاء) 2007، و(مدينة النحاس) مجموعة قصصية 1995، وفي عام 2017، أصدر كتابين نقديين، (القلبُ المفكّر، الشعرُ يُغنّي، ولكنه يُفكّر أيضاً)، و(شاعر المتاهة، وشاعر الراية، الشعر وجذور الكراهية)، كما أعيدت طباعة كتابه المهم (ثيابُ الامبراطور، الشعرُ ومرايا الحداثة الخادعة) الذي صدرت طبعته الأولى عام 2000.

ظل هاجس المنفى حاضراً فيما يكتب شعراً ونثراً، يقول في قصيدة من ديوانه الأخير (ما الشعر إلا زلّة لسان)

"في ليلة صافية تُحصى بها الأنجمُ
ينكفئُ اللحنُ على جبهته فوق ثرى
مرتفع التل
وكلما هممتُ أن أقبل نحوه تعالى،
إنه اللحنُ الذي صحبني
منذُ لِقاح الطّلع في صباي
سعياً إلى المنفى
على عصاي."

وبالرغم من خيار العزلة التي اتخذها سبيلاً في الحياة، بقي شعره وآثاره ساطعين في عوالم السرد والفكر والثقافة.

رسوم / علاء كاظم

اتصل على رقم الطوارئ الموحد في العراق

تم توحيد رقم الطوارئ المجاني
ليشمل جميع الحالات الطارئة

شبكة الإعلام العراقي
الشبكة
ALSHABAKA ALIRAQYA

مجلة أسبوعية عامة
نصف شهرية مؤقتا
تصدر عن شبكة الإعلام العراقي

# العراقي عبّاس خضر يخطف جائزة برلين للأدب

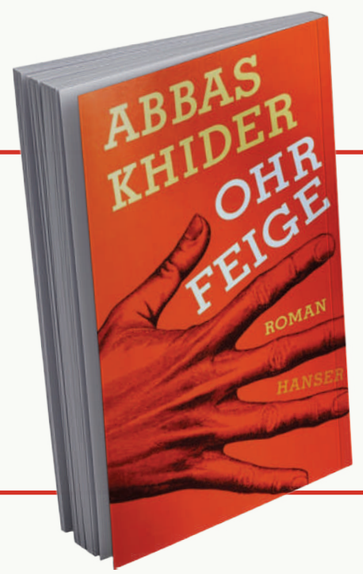


زياد العاني

نال الروائي العراقي، المقيم في المانيا، عباس خضر (جائزة برلين للأدب) لعام 2025. وتعد هذه الجائزة من الجوائز الكبيرة، التي تُمنح منذ عام 1989. وقد جرى تكريم الفائزين في حفل أقيم، قبل أيام، على قاعة البلدية الحمراء في برلين

فوز الروائي (خضر) جاء لمساهمة أعماله الأدبية بشكل كبير في تطوير الأدب المعاصر باللغة الألمانية، ما شكّل نقلة نوعية في الأدب الألماني المعاصر، وهو ما صرح به محكمو الجائزة.

الأساليب التي يكتب بها عباس خضر تتنقل بسلاسة بين السخرية والجدية، والسرد والشعر، والسياسة والحروب، والواقع والخيال، فاضحاً الديكتاتورية والسجون والتعذيب وهشاشة النفس البشرية. تدور مجمل أعماله، التي تُرجمت إلى لغات عدة، حول العراق، مع وجود لقطات هنا وهناك من أماكن أخرى. في شأن استمراره بالكتابة عن العراق، قال (خضر) إن "العراق مخزن مستمر للسرد، بسبب إشكالياته السياسية والثقافية، وحروبه وقضاياه التي لا تنتهي."

**تجارب شخصية**

عرف عباس خضر، المولود في بغداد عام 1973، بأنه يكتب باللغة الألمانية مباشرة، ما منح كتاباته أهمية كبيرة، باعتباره كاتباً ألمانياً من أصول عراقية، إذ إن كتبه تعتبر جزءاً من نتاجات هذه اللغة وثقافتها.

استندت معظم كتاباته إلى تجارب شخصية، وقد استطاع أن يمنح اللاجئين في ألمانيا صوتًا أدبيًا، من خلال سرد حياتهم في رواياته، بأسلوب أكثر من مجرد تصوير طبيعي. استكشفت رواياته الطبيعة الجندرية لأنظمة السلطة، فضلاً عن تسليطه الضوء على أوضاع اللاجئ، باعتباره الموضوع السياسي الحيوي النهائي. انعكست أصالة (خضير) في شكله ومضمونه، إذ أظهر مفاهيم حماية الذات والمقاومة بنبرة فكاهية. على سبيل المثال، في روايته الثانية (برتقال الرئيس)، يصف خضير السجون في العراق أثناء حكم صدام. أما روايته الثالثة (رسالة إلى جمهورية الباذنجان)، فيروي فيها رحلة رسالة حب أرسلها سليم، المنفي في ليبيا، إلى حبيبته سامية في العراق، مستخدماً بذكاء كلمة جمهورية الباذنجان، للإشارة إلى العراق، في وقت كان الباذنجان هو العنصر الغذائي الأكثر انتشارًا في البلاد.

**تدوين الزمن**

يذكر أن عباس خضر غادر العراق عام 1996، بعد قضاء سنتين في سجون الطاغية، بسبب آرائه السياسية، وظل متنقلًا بين العديد من الدول حتى وصوله ألمانيا عام 2000، درس الأدب والفلسفة في جامعة ميونخ، وصدرت له باللغة العربية مجموعتان شعريتان هما (تدوين لزمن ضائع)، و(ما من وطن للملائكة)، كما صدر له كتاب نقدي بعنوان (الخاكية) عام 2004. بعد ذلك، بدأ خضر الكتابة باللغة الألمانية، فأصدر روايته الأولى (الهندي المزيف) عام 2008، ثم (برتقالات الرئيس) عام 2011، ثم (رسالة الى جمهورية الباذنجان) عام 2013، التي حصدت جوائز ومنحاً أدبية عديدة. وفي عام 2016 صدرت روايته (الصفعة)، ثم كتابه النقدي الساخر (الألمانية للجميع) عام 2019، تبعتها روايته (قصر البؤساء) عام 2020، وأخيراً روايته (مزوّر الذكريات) 2022، باللغة العربية عن دار المتوسط، بترجمة سمير جريس.

**جوائز سابقة**

حصل عباس خضر على العديد من الجوائز، منها جائزة أدلبيرت فون شاميسو 2017، وجوائز ترويجية 2010، وجائزة هيلدا دومين 2013، وجائزة نيللي زاكس 2013، وجائزة سبيتشر 2016، وكاتب بلدة ماينز 2017.

# (كنز النمرود).. من آشور إلى المتحف الوطني

ريا عاصي

في قلب العراق، حيث التلال وهي تشهد على تاريخ طويل من التفاعل الحضاري، يقع موقع النمرود، الذي يُعد واحداً من أبرز الاكتشافات الأثرية في العالم، خلال منتصف القرن التاسع عشر، وفيه اكتشف عالم الآثار الإنجليزي (أوستن هنري لايارد) مدينة النمرود ليُضيء عالماً غارقاً في أسرار لا حصر لها

شهد هذا الموقع مع مرور الزمن تنقيبات متعددة من فرق علمية عراقية وأجنبية، حينها جرى الكشف عن العديد من المعابد والقصور واللقى الاثرية ، كان أبرزها (كنز النمرود الذهبي) ، الذي أثبت عظمة الحرفية الآشورية.

### أصل الحكاية

في عام 1845، بدأ (لايارد) أعمال التنقيب في موقع نمرود، ليكتشف جزءًا من تاريخ مفقود يعود إلى أكثر من 2800 عام. لكن مع تقدم الزمن، بدأت تظهر معالم المدينة بشكل أكثر وضوحاً، خاصة بعد إجراء التنقيبات العراقية الأولى في الخمسينيات بقيادة الآثاري العراقي بهنام أبو الصوف. من ثم استمرت الحفريات لتكشف عن المزيد من القصص المخفية تحت الأرض.

### الكنز الذهبي

بين عامي 1956 و1959، قاد (أبو الصوف) أعمال التنقيب في القصر الشمالي الغربي للملك آشور ناصربال الثاني، بينما تولى ميسر سعيد، التنقيب في الموقع خلال فترة 1969 إلى 1970، وكذلك من 1975 إلى 1977. إلا أن الاكتشاف الأكثر إثارة جرى في عام 1988، حين تمكن الفريق العراقي بقيادة مزاحم حسين من العثور على كنز النمرود الذهبي، الذي كان مدفوناً في مدافن ملكات آشور تحت القصر الشمالي الغربي.

### إرث الآشوريين

يتألف الكنز من نحو 45 كيلوغراماً من المصوغات الذهبية، ويحتوي على نحو 650 قطعة متنوعة من المجوهرات والأدوات، تشمل تيجاناً ملكية، وأساور مرصعة بالأحجار الكريمة، وأقراطاً، وقلائد فاخرة. كما يتضمن أواني ذهبية مزخرفة بدقة. القطع الذهبية كانت مدفونة مع ملكات آشوريات، ما يشير إلى أهمية هذه الشخصيات في المجتمع الآشوري. كل قطعة من هذا الكنز تحمل قصة، وتدل على مهارة صانعيها وثراء الإمبراطورية الآشورية في تلك الفترة.

عانى (كنز النمرود) من مصير معقد منذ اكتشافه. فخلال حرب الخليج الثانية عام 1991، أخفيت المصوغات الذهبية في خزائن البنك المركزي العراقي لحمايتها، بينما نُقلت القطع الأثرية النادرة إلى أحد ملاجئ بغداد المحصنة ضد الضربات النووية. وبعد الغزو الأميركي عام 2003، ساد اعتقاد بأن الكنز قد سُرق أو تعرض للتلف، إلا أن المفاجأة كانت كبيرة في عام 2004عندما جرى اكتشاف أنه سليم.

### قاعة خاصة

لم تقتصر الجهود على استرداد الكنوز فحسب، بل شملت أيضاً عرضها في المتحف العراقي. في خطوة تعكس العناية الكبيرة بالتراث العراقي، إذ وجه رئيس مجلس الوزراء، المهندس محمد شياع السوداني بتخصيص قاعات حصينة لحفظ الكنوز الآثارية، إذ سيجري عرض هذه القطع الثمينة في قاعات خاصة داخل المتحف، التي جهزت بمواصفات علمية لحمايتها واستعراضها أمام الزوار.

### تاريخ عريق

يعد كنز النمرود أكثر من مجرد مجموعة من القطع الذهبية الفاخرة. إنه جزء من تاريخ عريق يمثل نهضة فنون وعلم الحِرَف، في واحدة من أعظم حضارات العالم القديم. عودة هذه القطع إلى المتحف العراقي ليست فقط استعادة لتراث العراق الثقافي، بل هي أيضاً رسالة عن أهمية الحفاظ على تاريخنا في وجه التحديات. إن هذا الكنز شهادة حية على عظمة الحضارة الآشورية وعلى صمود العراق أمام الزمن.

في النهاية، فإن (كنز النمرود) ، الذي يُعرض اليوم في المتحف العراقي، يمثل أكثر من مجرد قطع أثرية ثمينة، إذ إنه رمز للهوية الثقافية العراقية، وأمل في أن تظل جذور هذا التاريخ العميق حيّة في الذاكرة الجمعية للعراق وللعالم .

رجاء الشجيري

بين فرشةِ رسمٍ وقطعةِ فخار، وأوراق وكتب وعزف كيتار، وأنامل أطفال تحوك وتزرع وترسم، كان هناك كرنفال للألوان، ممزوجٍ بأجواءٍ يملؤها عطر الشاي والشغف والأفكار، وتبادل صنع المهارات.. فكانت (ورشة فن)، مرآةً تعكس كل هذه الفنون والإبداع في مركز فني ترفيهي وتعليمي، شمل ورشاً لمختلف الفنون والمهارات.

# (ورشة فن) .. كرنفال الأفكار

المشروع تأسس عام 2021 من قبل السيدة زينب، وابنتيها، مريم وفاطمة، كما ضم فريقاً من فنانين شباب شغوفين ومحبين للفن، ومن فئات عمرية مختلفة.

**ورش مختلفة**

المشروع بدأ بمكان صغير جداً، ومجموعة من النشاطات والدورات للحرف اليدوية البسيطة. ثم أخذ في التطور بورش متعددة، لكنه واجه في بداية انطلاقه تحديات كثيرة.

كان هناك استغراب من فكرة ومضمون (ورشة فن)، لكن مع الوقت أصبح الإقبال على ورشهِ كبيراً، بعد أن أحب الناس أعمالهم وتفاعلوا معها، التي شملت (الفخاريات) وتعليم صناعتها، أعمال تلفت نظرك ما إن تدخل مبناهم، حيث تعرض في ركن مميز خصص وعرف باسم (ركن رمضان للفخاريات)، وكذلك ورشة صناعة فوانيس رمضان، التي شهدت إقبالاً من الأطفال والكبار.

**علاج بالفن**

من الورش المميزة لديهم، ورشة العلاج بالفن وتقنيات السكب بالألوان، وتعليم الرسم للأطفال، وفن (الكولاج)، والزراعة مع موسم الزراعة، وربطها بالفن من خلال تعلم الزراعة وصناعة الفخار والسنادين التي تحتويها، إضافة إلى ورش إعادة تدوير الورق، و(الكارتون)، والورق المقوى، بإعادة تدويره وتحويله إلى نماذج مفيدة، مثل (السنادين)، أو (الكاسات) أو (الخرز). كذلك ورش تعليم (فن التنقيط) على الأكواب، كانفس، مرايا، زجاج، خشب، حجر، حقائب، سندانة، والفازة.

أيضاً هناك ورش لصناعة الشموع، وصناعة الحقائب (الماتشي) بخيوط (البافي)، إضافة إلى كورسات تعليم الحياكة و(الكروشية)، وورش تقنيات التطريز على الصور.

إضافة إلى ورش صناعة إطارات السيراميك والرسم على قطع الزجاج والسيراميك، وورش تشكيل عجينة (البوليمر) باستخدام تشكيلات مختلفة للمداليات والتماثيل الصغيرة والأكسسورات.

**قراءات أدبية**

من الجلسات والورش المميزة أيضاً في (ورشة فن) جلسة الفن والقراءة والكتب، فيها تجري مناقشة مختلف القراءات والكتب، وسط النباتات والشاي والموسيقى واللوحات التشكيلية.

عن ورشة صناعة الأختام الأسطوانية، تحدثت فاطمة، إحدى مؤسسات المشروع قائلةً: "نحن لا نصنع أختاماً فقط، بل نتعرف على حضارتنا من خلال صناعتها، فهي ليست تعلم مهارة فنية، بل هوية واختراع عراقي خالص وتقنية عمرها أكثر من 7 آلاف سنة، لذلك بدأنا بتعليم صناعتها بشغف وحب لنشكلها على شكل أساور أو قلائد أو نزين بها الجدران، تعبيراً عن اعتزازنا بحضارتنا وجمالها."

**تعليم الموسيقى**

الآلات الموسيقية المختلفة كانت لها حصة في الورش والتدريب، إذ أقيم العديد من الكورسات لتعليم العزف على الكيتار والكمان والبيانو والعود وغيرها من آلات الموسيقى.

كما تميزت ورش صناعة الصابون للأطفال وتفاعل وفرح الأطفال بها، الذين قام كل منهم بصناعة صابونته الخاصة، فضلاً عن ورش أخرى، مثل ورشة صناعة وتصميم الدمى، وتزيين كيك الأعياد.

موطن النخيل الذي يبحث عن أسواق عالمية

# التمور العراقية.. ذهب يُصدَّر خامًا ويعود بريقًا

أحمد جعفر تصوير / وكالات

على ضفاف الفرات ودجلة، حيث تلامس الشمس جدائل النخيل، يقف العراق شامخًا كأرض احتضنت النخلة منذ الأزل، فكانت رمزًا للعطاء، ومرآةً لحضارته العريقة.

وبالرغم من التراجع في الإنتاج مقارنة بدول أخرى، لا يزال العراق موطن النخيل الأول، يتربع على عرشها بأكثر من 22 مليون نخلة، تتمايل في مزارعه كحراس الزمن، تروي حكايات أجداد حرثوا الأرض، وغرسوا فيها إرثًا لا يذبل.



مع الخطط الطموح لرفع العدد إلى 30 مليون نخلة خلال السنوات القادمة، تبقى التحديات قائمة، والمستقبل مرهون بقدرة العراق على إعادة أمجاده التمرية إلى الأسواق العالمية.

**ذهبٌ يتلاشى**

حين نتحدث عن التمور، فإن العراق ليس مجرد بلد منتج، بل هو الخزّان الأكبر لأنواع لا تُحصى من هذا الذهب الحلو. فهو يضم نحو 600 صنف، متفوقًا على إيران وليبيا، اللتين تمتلكان 400 صنف لكل منهما، ويظل "البرحي" ملك التمور، يتصدر القوائم بنكهته الفريدة. ومع ذلك، فإن وفرة هذا الكنز الزراعي لم تُترجم بعد إلى حضور اقتصادي يليق بعراق النخيل.

لقد تعرضت بساتين النخيل إلى موجة تجريف كادت تُبيد جزءًا من هذا الإرث، فتقلص الإنتاج، وازدادت الحاجة إلى حلول تضع حدًا لهذه الخسارة المستمرة.

ويرى المختصون أن إيقاف هذا النزيف الزراعي يتطلب عناية خاصة، تبدأ من الحفاظ على البساتين، وتمرّ بتحسين أساليب التعبئة والتغليف، ولا تنتهي عند ستراتيجيات تسويق تجعل التمور العراقية اسمًا يتردد في أسواق العالم.

**حين تبيع الأرض كنزها**

من المفارقات العجيبة أن العراق، الذي يملك أضخم غابات النخيل، يستورد التمور من دول أخرى، وعلى رأسها السعودية، وكأنه يشتري من الغريب ما أنبتته أرضه. الخبير الاقتصادي مصطفى الفرج يصف هذه المفارقة في تصريح لمجلة "الشبكة العراقية"، قائلًا: "لا يزال العراق يحافظ على مكانته كأحد أبرز الدول في زراعة النخيل وإنتاج التمور، لكن ضعف التسويق المحلي جعل التمور المستوردة تهيمن على الأسواق، بالرغم من أن بلاد الرافدين هي موطن النخيل الأول. فالعراق بحاجة إلى ستراتيجيات ذكية، لا تعتمد فقط على زيادة الإنتاج، بل تركز على فتح أسواق تصديرية جديدة، وتحفيز الاستثمار في الصناعات التحويلية، مثل إنتاج الدبس والكحول الطبي والأعلاف، ما يضيف قيمة اقتصادية كبرى لهذا القطاع الحيوي."

**مزارع نظامية**

في حديثه عن التحديات التي تواجه القطاع، يقول مستشار وزارة الزراعة الدكتور مهدي ضمد القيسي لمجلة "الشبكة العراقية" إن "عدم نظامية زراعة بساتين النخيل هو أحد العوامل الرئيسة التي تحد من إنتاجيته." فمعظم البساتين تفتقر إلى التخطيط السليم، والمسافات بين النخيل غير مدروسة، ما يعيق استخدام التقنيات الحديثة في الخدمة والزراعة.

ويرى القيسي أن الحل يكمن في تحويل البساتين إلى مزارع نظامية، بحيث لا تقل المسافة بين نخلة وأخرى عن 8×8 أمتار، ما يسمح باستخدام الآلات الميكانيكية بدلاً من الاعتماد على الطرق التقليدية، ويرفع الإنتاجية بشكل ملحوظ.

التحدي الآخر، بحسب القيسي، يكمن في الطريقة البدائية التي يتم بها التعامل مع منتجات النخيل. فبدلاً من تصدير التمور العراقية في عبوات أنيقة تناسب أذواق المستهلكين العالميين، لا تزال تُصدر في أكياس غير جذابة، لتعود لاحقًا إلى الأسواق العراقية

بعد إعادة تعبئتها في الخارج، وكأن العراق يُهدي الآخرين كنوزه ليبيعوها له بثمن مضاعف.

**منافسة محلية**

من اللافت أن العراق، الذي يمنع استيراد التمور، بموجب قانون الحجر الزراعي رقم 76 لسنة 2012، يجد أسواقه مملوءة بأنواع مستوردة دخلت بطرق غير رسمية، ما يضعف المنافسة المحلية، ويحرم التمور العراقية من فرصتها في فرض نفسها على المستهلكين.

ووسط هذا التحدي، تواصل وزارة الزراعة جهودها لدعم قطاع النخيل، ومكافحة أمراضه، وتشجيع زراعة البساتين النظامية، لكن هذه الجهود تحتاج إلى تكامل بين الدولة والمستثمرين والمنتجين لإنقاذ القطاع قبل أن يفقد بريقه تمامًا.

**قفزة نوعية**

بحسب الوكيل الفني لوزارة الزراعة، ميثاق عبد الحسين، يحتل العراق المرتبة الأولى عالميًا بعدد أشجار النخيل، متقدمًا على إيران (21 مليون نخلة)، السعودية (12 مليون نخلة)، الجزائر (9 ملايين نخلة)، ومصر وليبيا (7 ملايين نخلة لكل منهما). لكن من حيث الإنتاج، تراجع إلى المرتبة الرابعة عالميًا، برغم أن السنوات الأخيرة شهدت زيادة ملحوظة، حيث بلغ الإنتاج العراقي في عام 2022 نحو 650 ألف طن، وارتفع في عام 2023 إلى 725 ألف طن، بينما تجاوز 800 ألف طن في عام 2024، مع تصدير أكثر من 700 ألف طن إلى مختلف دول العالم.

وأشار عبد الحسين إلى أن هذه القفزة الإنتاجية جاءت بفضل الجهود الحكومية لدعم الصادرات، لكن العراق لا يزال بحاجة إلى سياسات تسويقية أكثر احترافية، تستثمر تفوقه العددي وجودته النوعية لضمان مركزه بين كبار منتجي التمور عالميًا.

**مصير مشترك**

النخلة ليست مجرد شجرة في العراق، بل هي روح مغروسة في وجدان أبنائه، ومع كل نخلة تُجرف أو تُهمل، يفقد العراق جزءًا من هويته. إن إنقاذ قطاع التمور لا يتوقف على زراعة المزيد من النخيل، بل يتطلب ثورة في أساليب التسويق والتصنيع، وستراتيجية شاملة تعيد للعراق دوره الرائد في هذه الصناعة.

يقف العراق اليوم أمام خيارين: إما أن يُعيد للتمور العراقية مجدها، ويجعلها تنافس عالميًا، أو أن تبقى كنزًا ضائعًا يُجنى في أرضه، لكنه يلمع في أسواق الآخرين. والوقت لم يعد في مصلحة الانتظار!

اقتصاد

# تعافي الاقتصاد

ما السبيل إلى اقتصاد معافى من جميع التشوهات والاختلالات البنيوية في الاقتصاد العراقي؟ الفرضية في النظرية الاقتصادية التي يجمع عليها أغلب الخبراء حول العالم لمعالجة الاختلالات البنيوية تتلخص في تنويع الاقتصاد (مصادر الدخل).

المعضلة المزمنة في الاقتصاد العراقي كونه أحادي الموارد، إذ يعتمد كلياً على ريع الموارد النفطية في تمويل الموازنات العامة للدولة والتركيز على الميزانية التشغيلية. ومن أبرز مخاطر هذه الأحادية إغفال موضوعة (الخداع النفطي) الذي يتأرجح بين صعود أسعار مغرٍ وهبوط مضرّ ومدمر أحياناً.

ومن عيوب الاعتماد الكلي على الموارد النفطية أنه يسهم بتعميق ثقافة السلوك الاستهلاكي المشوّه، ترافقه ثقافة الاسترخاء على طريقة (اصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب). غير أن هذا المبدأ تكون انعكاساته خطيرة جداً عند أول انخفاض في أسعار النفط، ومعطيات التأثير تتلخص في حجم السكان ونموهم وتطور احتياجاتهم مع ثبات الموارد. ولعل من المعطيات التي تدفع الخبراء للدعوة إلى عدم الاعتماد على الإيرادات النفطية هي الهواجس من مخاطر التذبذب في الأسعار وانهياراتها، ما يحرج الدولة في عدم إمكانية تلبية متطلبات الحياة الأساسية. على أن تذبذب أسعار النفط هو ليس العامل الوحيد الذي يثير المخاوف، إنما الأحداث والحروب والمتغيرات الدولية، وما ينتج عنها من انقطاع الإمدادات النفطية والسلعية من البضائع والمواد الغذائية، وصعوبة الحصول على المتطلبات الأساسية لديمومة اقتصاد البلد، وهي من العوامل الأساسية المقلقة في الأمن الغذائي.

> نتأمل أن يشهد العام 2025 تدشين مرحلة جديدة للعديد من المشاريع الإنتاجية الصناعية المدرة للدخل، للإسهام في تنويع مصادر الاقتصاد

من جهة أخرى، يبقى تطور التحولات نحو مصادر الطاقة البديلة، التي تسهم بتقليل الاعتماد على النفط وتناقص الطلب عليه، الهاجس والتحدي الأكبر أمام أحادية الاقتصاد. لذلك يُنصح بضرورة تنويع مصادر الاقتصاد لتعافيه من التشوهات التي تسببها الأحادية، والحل يكمن في تفعيل القطاعات الإنتاجية، والتركيز على القطاع الزراعي لتوفير الغذاء، إلى جانب خلق فرص عمل تستوعب البطالة المتصاعدة أفقياً.

مع ما تقدم، يلاحظ أن الحكومة قد اتخذت خطوات أولية مشجعة بتفعيل قطاع الخدمات من جهة، ومحاولات دعم إنشاء المشاريع الصغيرة والمتوسطة من جهة أخرى، لكنها مازالت غير كافية لمعالجة الخلل البنيوي للاقتصاد. ونتأمل أن يشهد العام 2025 تدشين مرحلة جديدة للعديد من المشاريع الإنتاجية الصناعية المدرة للدخل، للإسهام في تنويع مصادر الاقتصاد ومغادرة الاعتماد على الموارد النفطية، لتحقيق اقتصاد معافى يرتقي إلى مستوى إمكانيات العراق وثرواته غير المستغلة، ليستعيد مكانته الاقتصادية بين الأمم، حيث ينظر العالم إلى أن اقتصاد بلادنا يحتل التسلسل العاشر في امتلاك الثروات الطبيعية المتنوعة بين دول العالم الغنية، وهو مصدر أمل للتقدم الاقتصادي الأكبر والاستدامة العالية في التنمية.

ياسر المتولي

بغداد/ أحمد البديري

في خطوة مهمة نحو مستقبل اقتصادي واعد، بدأ العراق تطبيق نظام (TIR) (نظام النقل الدولي للبضائع)، ليُحدث تحولًا جذريًا في حركة التجارة والنقل بين العراق ودول الجوار والدول الكبرى في العالم.

ويُعد هذا النظام العالمي، الذي يعتمد أسلوب النقل البري عبر الحدود باستخدام تصاريح دولية، أحد أحدث الوسائل التي تسهم في تسريع وتنظيم حركة البضائع عبر الحدود، بما يعكس طموحات العراق في تعزيز مكانته التجارية في المنطقة والعالم.

# TIR يفتح للعراق بوابة جديدة نحو التجارة العالمية

**ربط العراق بالعالم**

يعد تفعيل نظام (TIR) خطوة ستراتيجية، تسهم في ربط العراق بشبكة تجارية ضخمة تمتد من آسيا وصولًا إلى أوربا. كما يساعد هذا النظام في تسريع نقل البضائع عبر الحدود العراقية بشكل فعال وآمن، من خلال تقديم تصريح مسبق للبضائع مع ضمان عبورها بسلاسة وبدون تأخير. ما يقلل من الوقت والتكلفة بشكل ملحوظ.

على سبيل المثال، من المتوقع أن يجري تقليص وقت النقل عبر العراق من أسابيع إلى أيام قليلة فقط، بما يحقق كفاءة عالية في حركة البضائع. وهذا سيجعل العراق نقطة انطلاق أساسية للبضائع من تركيا ودول الخليج إلى الأسواق العالمية عبر الموانئ العراقية، وخاصة ميناء أم قصر.

**فوائد اقتصادية ضخمة**

من أهم المزايا التي سيجلبها نظام (TIR) تخفيض التكاليف المرتبطة بالنقل. تشير التوقعات إلى أن النظام سيُخفض التكاليف بنسبة تصل إلى 38 %، وأنه سيُسهم في تقليل أوقات النقل بنسبة 80 %، ما سوف يزيد من كفاءة التجارة ويُسهم في خلق فرص عمل جديدة في قطاع النقل واللوجستيات.

تطبيق هذا النظام يفتح أمام العراق آفاقًا جديدة للاستثمار. فبفضل التسهيلات التي سيقدمها النظام، سيكون العراق أكثر جذبًا للمستثمرين في قطاعات النقل والتجارة، سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي. كما يعزز من قدرة العراق على التوسع في أسواق جديدة ويُسهم في تسهيل التجارة عبر الحدود بين الدول.

**رؤية واضحة لمستقبل مشرق**

وأعرب وزير النقل، رزاق محيبس السعداوي، عن تفاؤله بتطبيق هذا النظام، مؤكدًا أنه يمثل مرحلة جديدة في تطوير البنية التحتية للنقل البرّي في العراق.

وقال: "نحن نضع العراق على أعتاب مرحلة جديدة من الاستثمار والتجارة الإقليمية والدولية. تفعيل نظام (TIR) في العراق سيسهم بشكل كبير في تقليل الزمن والتكلفة، ويُساعد في فتح أسواق جديدة، ما سوف يُعزز الاقتصاد العراقي بشكل عام."

من جانبه، أكد الأمين العام للاتحاد الدولي للنقل البري (IRU)، أومبرتو دي بريتو، أن تفعيل (TIR) في العراق هو خطوة تاريخية تهدف إلى تحسين التجارة الدولية عبر الحدود العراقية. وأضاف: "مع تفعيل هذا النظام، سيتمكن العراق من زيادة ترابطه مع الأسواق العالمية، ما يُسهم في تعزيز دوره في التجارة الدولية."

**التكنولوجيا لتأمين النقل**

نظام (TIR) أكثر من مجرد عملية لوجستية؛ فهو يعتمد أيضًا على أحدث تقنيات متابعة الشحنات عبر أنظمة GPS، ما يضمن مراقبة الشاحنات أثناء رحلاتها عبر العراق. هذه التقنية تضمن أمان البضائع وسلامتها، ما يرفع مستوى الثقة في حركة التجارة عبر الحدود.

علاوة على ذلك، يُتيح التكامل بين نظام (TIR) ومنصة (أورُك) الوطنية في العراق تقديم معلومات الشحن بشكل مسبق، ما يساعد في تسريع الإجراءات الجمركية وتسهيل عبور البضائع عبر نقاط التفتيش المختلفة.

**العراق مركز تجاري إقليمي**

بتطبيق نظام (TIR)، يضع العراق قدمًا ثابتة على خريطة التجارة العالمية. إذ سيعزز هذا النظام قدرته على التعامل مع حركة التجارة الدولية بشكل أسرع وأكثر أمانًا، ويُسهم في استيعاب حجم أكبر من البضائع التجارية.

هذا التقدم في البنية التحتية للنقل يُعد خطوة مهمة نحو تحقيق طموحات العراق في أن يصبح مركزًا تجاريًا حيويًا في المنطقة. ومع تزايد انفتاح العراق على أسواق جديدة، فإن التوقعات تشير إلى أن هذا النظام سيُسهم بشكل مباشر في نمو الاقتصاد العراقي وتوسيع نطاق الاستثمارات في البلاد.

**تأكيد العراق على ستراتيجيته الاقتصادية**

من خلال تفعيل نظام (TIR)، يُثبت العراق التزامه بتعزيز التجارة، وجذب الاستثمارات، وتسهيل حركة البضائع عبر حدوده. كما أن النظام يسهم في تطوير القطاع اللوجستي، وهو عنصر حيوي في أي اقتصاد حديث. مع هذه الخطوة، يأمل العراق في أن يصبح جسرًا اقتصاديًا بين الشرق والغرب، حيث تسهم هذه المبادرة في تعزيز التواصل التجاري بين دول الشرق الأوسط وأوربا.

مصطفى الهاشمي

يعد تفاوت مستوى الأجور بين القطاعين الحكومي والخاص أحد أسباب مشكلة البطالة، إلى جانب استمرار تدفق الرواتب والضمانات التقاعدية على قطاع دون آخر. ويرى خبراء، في المرحلة الراهنة، ضرورة تعديل مستوى الأجور وساعات العمل، لأن ذلك من شأنه أن يقلص معدلات البطالة، ويحقق جانباً من تنمية اقتصاد الأسرة، في ضوء وجود تناغم بين سبل عمل القطاعين، مستفيدين من تجارب دوليَّة بهذا المفصل المهم.

خبراء: فرق الامتيازات أحد أسباب البطالة

# حلـول لتقليـص فجـوة (الأجور) بين القطاعين العام والخاص

يرى مختصون بالشأن الاقتصادي أن تقليص فجوة الأجور بين القطاعين الحكومي والخاص في العراق يتطلب إجراءات حكومية متعددة ومستمرة، لعل أهمها تحديد أجور عادلة تتناسب مع ساعات العمل، وتحسين ظروف العمل في القطاع الخاص، وتحسين النظام الضريبي، كما ينبغي على جميع الأطراف المعنية العمل معاً لتحقيق التنمية الاقتصادية، وتحسين ظروف العمل في العراق ككل، للارتقاء بالواقع المعيشي لأبناء البلد.

**الأجور العادلة**

تقول الباحثة الاقتصادية حنان مازن إبراهيم، في كلية الإدارة والاقتصاد / جامعة بغداد: "يتوجب على الحكومة تحديد أجور عادلة للعاملين في القطاع الخاص، بناءً على مؤشرات الاقتصاد الوطني، كما يجب فرض أجور متساوية للعاملين في نفس الوظيفة في القطاعين الحكومي والخاص، إلى جانب تحسين ظروف العمل في القطاعين المذكورين، بما في ذلك توفير بيئة عمل آمنة وصحية، فضلاً عن توفير فرص تدريبية للعاملين فيهما، لتحسين مهاراتهم ومؤهلاتهم".

وتضيف إبراهيم في حديثها لـ "الشبكة العراقية": "من الضروري تطبيق نظام الرواتب المتدرجة، الذي يعتمد على مؤهلات العاملين وخبراتهم، لأن هذا النظام يمكن أن يساعد في تحسين الأجور للعاملين في القطاعين على حد سواء".

**توزيع الدخل**

من جهتها، دعت الباحثة الاقتصادية آية عادل الحكومة إلى "تطبيق سياسات توزيع الدخل العادل، من خلال زيادة الضرائب على الأغنياء وتقليلها على الفقراء، لأن هذا يمكن أن يساعد على تحسين أجور العاملين في القطاعين الخاص والحكومي".

ورأت عادل في حديثها: أن "للحكومة دوراً في تعزيز القطاع الخاص من خلال توفير الدعم المالي والفني للشركات الخاصة، وتشجيع الاستثمار في هذا القطاع، من خلال توفير الحوافز والضمانات اللازمة، علاوة على تحسين النظام الضريبي، بعد فرض ضريبة عادلة ومستدامة لجميع المكلفين بها، مع أهمية تقليل الضرائب على الشركات الخاصة، لتشجيع الاستثمار وتحفيز النمو الاقتصادي، وبالتالي سيوفر المزيد من فرص العمل".

وتشير إلى أن "تطبيق نظام تقييم الأداء، الذي يعتمد على تحقيق الأهداف والمعايير المحددة، يمكن أن يساعد في تحسين الأداء للعاملين في القطاعين العام والخاص، بعد قيام الحكومة بتوفير فرص عمل جديدة، من خلال دعم المشاريع الصغيرة والمتوسطة، التي يمكن أن تساعد في جذب العاملين المؤهلين للعمل في القطاع الخاص".

وأكدت في الوقت نفسه ضرورة "تعزيز الحوار الاجتماعي بين القطاعين الحكومي والخاص، لتحقيق توافق في الآراء حول السياسات الاقتصادية، وبالتالي فإن ذلك سيوفر فرصاً تشاركية للعاملين في القطاعين، لتحسين ظروف العمل وتحقيق التنمية الاقتصادية".

**تطوير سوق العمل**

وفي هذا الشأن، قال المختص بالشأن الاقتصادي عبد الحسن الشمري: إن "البلد بحاجة إلى تطوير سوق العمل المحلية، من خلال إيجاد آلية تعاون حقيقي بين القطاعين العام والخاص، على أنْ يؤدي كل منهما دوره في استيعاب قدرات الشباب التي تعود بالنفع الاقتصادي على العراق، من خلال تعديل مستوى الأجور وساعات العمل في كليهما".

وبيّن الشمري في حديثه لـ "الشبكة العراقية" أهمية أن "يكون القطاع العام بمؤسساته ساند اً لأية توجهات تنموية من خلال الإفادة من التجارب العالميَّة بهذا الشأن، إذ إنّ العراق غني بثرواته، ما يتطلب ستراتيجية وخططاً محكمة لاستثمار هذا الوضع في ظل وجود شركات عالمية ترغب بالعمل في البلد، وتدرك أهمية التوسع في سوقه الكبيرة، ما يمكن أن يفرض على تلك الشركات اعتماد العمالة الوطنية بنسبة 20 بالمئة من قوتها العاملة".

ودعا إلى "جعل القطاع العام ساند اً وداعماً حقيقياً لعملية التنمية، بعيداً عن جميع أشكال التعقيد والإرباك، وبعيداً عن جميع أشكال الفساد المالي والإداري، الأمر الذي يحتم علينا إنشاء نافذة واحدة أنموذجيَّة على مستوى المنطقة، وهذا ليس بالأمر المستحيل، بل ممكنٌ ويسهمُ في جذب الجهد الدولي الفاعل الذي من خلاله تتم عملية معالجة جميع المشكلات الاقتصادية وفي مقدمتها البطالة، ونسلك طريق التنمية الحقيقي".

**بيئة استثمارية**

واقترح الخبير الاقتصادي، الدكتور أحمد الحسيني إعادة دراسة مستوى الأجور لتوفير بيئة استثمارية جاذبة ، وتشجيع عمل القطاع الخاص وتخفيض نسبة البطالة.

وأكد (الحسيني)، في حديث لـ "الشبكة العراقية"، إمكانية معالجة المشكلات من خلال إعادة النظر بمستوى الأجور بصورة عامة، إذ إنّ القطاع الحكومي متضخمٌ ويعاني من البطالة المقنّعة، في الوقت الذي نرى نفوراً واضحاً من قبل الشباب في العمل بالقطاع الخاص. داعياً إلى "جعل مستوى الأجور في العراق تنافسياً لاجتذاب أكبر قدر ممكن من الشركات الاستثمارية، سواء الأجنبية منها او المحلية".

وبيّن "أهمية تبني ستراتيجية تعمل على امتصاص فائض قوة العمل، عبر إقامة دورات تدريبية وتأهيليَّة لمن يرغب بالعمل في المجالات التي تطلبها السوق".

ورأى أن "زيادة الإنتاج تحقق زيادة في الدخول المالية، ما يتطلب إيجاد معادلة تضمن اعتدال سعر الصرف مع الرواتب، وتتناسب مع الإنتاجية للاقتصاد، لغرض تحسين قيمة الدينار." موضحاً أن "الفرصة سانحة الآن لتفعيل القطاعات الإنتاجية، كما جاء في البرنامج الحكومي لتشجيع القطاع الخاص ودخوله بفاعلية في التنمية الاقتصادية، من خلال الاعتماد على الموارد الذاتية للقطاع الخاص، وتحريك أمواله واستثمارها في تطوير الواقع الاقتصادي".

علي الدفاعي

يصدّر العراق ما معدله 3.3 ملايين برميل من النفط الخام يوميًا، حيثُ يشكل الذهب الأسود أكثر من 90 في المئة من موارد الخزينة العراقية لبناء الموازنة المالية، بشقيها، الاستثماري والتشغيلي، التي تبلغ أكثر من 150 تريليون دينار سنويًا.

## يؤسس لخريطة طريق وطنية

# قانون النفط والغاز.. العقدة الأصعب في ملفات البرلمان

في القانون الجديد لموازنة الأعوام 2023 إلى 2025، بلغت الإيرادات المقدرة للنفط الخام نسبة 87 % من عموم الإيرادات، فيما لم تتجاوز الأيرادات غير النفطية نسبة 13%.

**الحاضر الغائب!**

منذ الدورة الأولى لمجلس النواب العراقي في عام 2005، ما زال مشروع قانون النفط والغاز حبيس الأدراج، إذ تحول خلافات دون إقراره بصيغته النهائية، ما يعقد المشهد النفطي للعراق إذا بقي مركونًا لدورة برلمانية مقبلة أو دورات لاحقة.

مشروع قانون النفط والغاز في حال إقراره سينظم هذا القطاع الحيوي للعراق وإدارة الحقول النفطية في البلاد من خلال شركة وطنية واحدة، على أن يتم إيداع الواردات في حساب واحد.

يعد القانون من أهم القوانين التي نص عليها الدستور العراقي في المادة ١١٢ منه، كما أن المنهاج الوزاري الذي قدمه رئيس الوزراء محمد شياع السوداني نص على ضرورة تشريع هذا القانون المهم جدًا.

وأسست الحكومة العراقية في آب 2023 لجنة لوضع مسودة لقانون النفط والغاز وعرضها على الحكومة، لغرض التصويت عليها، ومن ثم تمريرها لمجلس النواب، وضمت اللجنة كلًا من وزير النفط ووزير الموارد الطبيعية في إقليم كردستان والمدير العام لشركة "سومو"، والكادر المتقدم في وزارة النفط الاتحادية، فضلاً عن المحافظات المنتجة، كالبصرة وذي قار وميسان وكركوك.

وحسب مختصي الطاقة والنفط في العراق فإن "التعجيل في إقرار قانون مشروع النفط والغاز الاتحادي في مجلس النواب بالسرعة المكنة سيؤسس لخريطة طريق وطنية مستقرة للاستثمار والإنتاج للمورد السيادي الأساسي في البلاد، وهو النفط والغاز.

المورد الطبيعي (النفط) تبلغ مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي للعراق بنسبة مباشرة تقرب من 50 في المئة، ويترك تأثيرًا غير مباشر على إجمالي النشاط الاقتصادي لبلادنا بنسبة لا تقل عن 85 في المئة، حسب تصريحات سابقة



للمستشار المالي للحكومة العراقية الدكتور مظهر محمد صالح، الذي يستطرد قائلًا في تصريحاته، التي أطلعت عليها "الشبكة العراقية"، إن "اعتماد سياسة نفطية وطنية موحدة، وتحقيق الاستثمار والإنتاج الأمثل على مساحة العراق النفطية، ابتداء من حقول الجنوب صعودًا إلى حقول الشمال والإقليم، هو أمر مهم وستراتيجي في موضوع الاستفادة من تكاليف الفرصة في التشغيل الأمثل والمتجانس للسياسة النفطية العراقية حاليًا."

وتنص مسودة مشروع قانون النفط والغاز في العراق المتوفرة لدى البرلمان على أن "مسؤولية إدارة الحقول النفطية في البلاد يجب أن تكون مُناطة بشركة وطنية للنفط، يشرف عليها مجلس اتحادي متخصص بهذا الموضوع."

الخبير القانوني علي التميمي تحدث لـ "الشبكة العراقية" عن مشروع قانون النفط والغاز الاتحادي قائلًا: إن "مشروع القانون يتكون من ٥٣ مادة، وأوجب تأسيس مجلس النفط الاتحادي الذي يرأسه رئيس مجلس الوزراء وعضوية وزيري النفط والمالية ومحافظ البنك المركزي وممثل عن المحافظات والأقاليم المنتجة وخبراء في النفط، ويراعى فيه تمثيل مكونات الشعب العراقي، وهو يتولى (أي المجلس) وضع السياسات البترولية وإصدار تعليمات تنفيذ العقود والموافقة على التنقيب والتطوير والإنتاج والموافقة على العقود المبرمة واختصاصات أخرى نص عليها المشروع.

أما عن صلاحية التوقيع على العقود النفطية فتكون من قبل وزارة النفط الاتحادية، على أن يوافق عليها مجلس النفط الاتحادي خلال 3 أشهر، تحال خلالها للمجلس وإلا تعد باطلة، ونص المشروع على ضرورة مراجعة العقود المبرمة وأن يتم تعديلها وفق هذا القانون، ولم يحدد القانون نوعية هذه العقود، وكان الأولى أن تكون عقود خدمة فقط وليست مشاركة."

وأضاف (التميمي): "أما مسألة العقود النفطية السابقة لتشريع القانون، فلابد من النص عليها صراحة، وحل الإشكالية مع الشركات المتعاقدة خلاف الدستور وخلاف قرارات المحكمة الاتحادية، وفق مبدأ الإدارة المشتركة للطرفين، أي الحكومة الاتحادية والإقليم، مع حق التصرف الحصري للحكومة الاتحادية وفق المادة ١٣٥ من القانون المدني، التي تقول: من تصرف في ملك الغير فإن تصرفه موقوف على إجازة المالك."

**هل يرى القانون النور قريبًا؟**

في هذه الأثناء، تستبعد عضو لجنة النفط والغاز والثروات الطبيعية في البرلمان العراقي زينب الموسوي، المضي في مناقشة وإقرار قانون النفط والغاز داخل مجلس النواب خلال الدورة الحالية.

وقالت الموسوي في تصريح لـ "الشبكة العراقية" إن "قانون النفط والغاز من القوانين المهمة التي بقيت مؤجلة لعدة دورات نيابية دون حسم، بسبب غياب التوافق السياسي." مبينة أن "هذا القانون، في حال تمريره، سيسهم في معالجة الكثير من الإشكاليات النفطية العالقة بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان."

وأضافت (الموسوي)، أن "المؤشرات المتوفرة حاليًا تؤكد عدم وجود توجه للخوض في مناقشة القانون، ما يجعله بحكم المؤجل إلى الدورة البرلمانية المقبلة."

مشددة على "ضرورة حسم القوانين المعقدة والمؤجلة، لما لها من دور في معالجة العديد من المشكلات ودعم بناء مؤسسات الدولة عبر غطاء قانوني واضح."

مشيرةً إلى أن "القوانين الجدلية تحتاج إلى توافق سياسي، وفي حال توفر المناخ الإيجابي، سيتم المضي بهذه القوانين التي ستشكل نقطة مفصلية في إنصاف جميع الأطراف وتحديد الواجبات والحقوق بشكل واضح."

**ماذا يحتاج القانون إذًا؟**

وبالعودة للحديث مع التميمي، فإن "هناك عدة عوامل يحتاجها القانون، منها أن يفرض على الشركات المتعاقدة تشغيل العراقيين حصرًا، كما تفعل بلدان منتجة للنفط، وأن ينص صراحة على العقوبات التي تطال الجهات التي تبرم العقود خلافًا لهذا القانون، وأيضًا تحديد الجهات الرقابية التي يحق لها الاطلاع على هذه العقود، إضافة إلى أنه يحتاج أن ينص صراحة على بقية المنتجات النفطية، وليس فقط النفط والغاز، كالكازولين والإسفلت والبنزين، وغيرها."

ويكمل أيضًا بالقول إن "مشروع القانون الاتحادي يحتاج إلى أن يضمن قرارات المحكمة الاتحادية، خصوصاً أن هذه القرارات باتّة وملزمة للسلطات كافة، وفق المادة ٩٤ من الدستور العراقي."

حوار/ أحمد عبد ربه

كشف مستشار رئيس الوزراء، المدير التنفيذي لخلية الإصلاح، الدكتور عامر العضاض، عن إشادات دولية بالإصلاحات الاقتصادية التي تنفذها حكومة السوداني. مشيرًا إلى إنجاز مسودة قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص، في خطوة تهدف إلى تعزيز البيئة الاستثمارية في العراق.

## إنجاز مسودة قانون الشراكة مع القطاع الخاص

# د. عامر العضاض: ننتظـــر ولادة مصرف عملاق وخطواتنا الإصلاحية تُحسن بيئة الأعمال

أكد العضاض اقتراب تنفيذ خطة دمج مصرفي الرافدين والرشيد، ضمن مشروع إعادة هيكلة القطاع المصرفي، ما سيشكل نقطة تحول في النظام المالي العراقي. "الشبكة العراقية" التقت المستشار عامر العضاض فكان معه هذا الحوار

**بيت الإصلاح**

* لنبدأ من مشروع "بيت الإصلاح"، ما الفكرة الأساسية التي يقوم عليها؟

- "بيت الإصلاح" ليس مجرد برنامج حكومي، بل خريطة طريق لإصلاح شامل يهدف إلى تحقيق التنمية المستدامة من خلال أهداف مترابطة يكمل بعضها بعضاً. أحد أهم الركائز الأساسية لهذا المشروع هو تنشيط رأس المال البشري، عبر توفير الدعم والفرص اللازمة لتعزيز الكفاءات الوطنية، وهذا ما تضعه الحكومة ضمن أولوياتها لتحقيق نهضة اقتصادية شاملة.

* كيف تسهم هذه الرؤية في التحول المالي وتعزيز الشراكة مع القطاع الخاص؟

- الإصلاح الاقتصادي لا يمكن أن ينجح دون تهيئة بيئة قانونية وتنظيمية جاذبة للاستثمار، وهذا ما نعمل عليه من خلال "بيت الإصلاح". نحن نعزز الشمول المالي، ونطوّر الإطار التشريعي الذي يسمح للقطاع الخاص بالاندماج في مشروعات التنمية، ما يسهم في تحسين بيئة الأعمال وجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية.

* هناك حديث عن تعاون مكثف مع البنك الدولي، ما تفاصيل هذا التعاون؟

- ممثل البنك الدولي أشاد بالإصلاحات الاقتصادية التي تنفذها الحكومة، وخاصة ما يتضمنه "بيت الإصلاح" من سياسات تدعم التنمية المستدامة. التعاون مع البنك الدولي يتركز على دعم سياسات الإصلاح المالي، وتقديم الاستشارات الفنية، والمساعدات المالية لتعزيز استقرار الاقتصاد العراقي. كما نعمل على تحسين أنظمة الحوكمة المالية وإدارة الموارد، بهدف رفع كفاءة الإنفاق العام وتحقيق الاستدامة المالية على المدى البعيد.

*كيف تُترجم هذه الإصلاحات إلى واقع ملموس؟

- نركز على تمكين الشباب ودمجهم في الاقتصاد من خلال دعم اقتصاد المعرفة والتكنولوجيا، باعتبارهما المحركين الأساسيين للنمو المستقبلي. لهذا، نعمل على تحفيز الابتكار، وتعزيز المهارات الرقمية، وتطوير بيئة ريادة الأعمال، لضمان تكامل العراق مع التوجهات الاقتصادية العالمية.

**قانون الشراكة**

*أين وصلتم في تشريع قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص؟

- قطعنا أشواطًا كبيرة في إعداد هذا القانون، والمسودة الحالية تعد من أفضل ما تم التوصل إليه في هذا المجال. هذه الشراكة ليست مجرد فكرة، بل جزء أساس من المنهاج الحكومي، حيث نعمل على تهيئة بيئة تشريعية وتنظيمية متكاملة تعزز التعاون بين القطاعين، بما يسهم في تحفيز الاقتصاد الوطني وتحقيق التنمية المستدامة.

* هناك تخوف من أن تؤثر هذه الشراكة على دور الحكومة في تقديم الخدمات، ما رأيكم؟

- على العكس، الحكومة لا تعد القطاع الخاص منافسًا لها، بل شريك ستراتيجي ومكمل لدورها في تقديم الخدمات وتحقيق النمو الاقتصادي. هذه الشراكة تركز على تهيئة الظروف المناسبة لجذب الاستثمارات وتعزيز دور القطاع الخاص، خاصة في مشاريع البنية التحتية، والنقل، والطاقة، والتكنولوجيا.

*ماذا عن إعادة هيكلة مصرفي الرافدين والرشيد؟

- نعمل على إعادة هيكلة شاملة لهذين المصرفين، وضمن هذه الخطة سيتم دمجهما في كيان مصرفي واحد، بهدف تحسين التصنيف الائتماني للعراق، واستعادة الثقة الدولية بالقطاع المصرفي. لقد تم تكليف شركة استشارية دولية للإشراف على عملية الدمج، التي ستشمل تحسين الأداء المالي والإداري، وتطوير البنية التحتية الرقمية للمصرف الجديد.

* ما الفائدة الفعلية من هذه الخطوة؟

- المصرف الموحد سيمكننا من تلبية احتياجات السوق المحلية، وتعزيز الخدمات المصرفية الرقمية، وتقليل الاعتماد على النقد. هذا يندرج ضمن خطة الحكومة للتحول المالي، التي تهدف إلى تعزيز الشمول المالي، وتوسيع خدمات الدفع الإلكتروني، زيادة كفاءة القطاع المصرفي.

**اقتصاد متنوع**

* ما مدى نجاح الحكومة في تنويع مصادر الإيرادات بعيدًا عن النفط؟

- حققنا زيادة كبيرة في الإيرادات غير النفطية خلال الفترة الماضية، وهو ما يعد إنجازًا مهمًا في ستراتيجية تنويع مصادر الدخل. نحن نركز على تحسين إدارة الضرائب، وتطوير الرسوم الجمركية، والاستثمار في الخدمات العامة، ما يوفر موارد مالية إضافية لتمويل المشاريع التنموية.

* كيف تضمنون استدامة هذه الإيرادات؟

- تبنينا إصلاحات مالية واسعة، ونعمل على تحفيز الاستثمار في القطاعات غير النفطية، مثل الصناعة، الزراعة، السياحة، والتكنولوجيا. كما نسعى إلى تحسين بيئة الأعمال، وجذب الاستثمارات الأجنبية، وتوفير التسهيلات اللازمة لرواد الأعمال، ما يعزز الإيرادات غير النفطية بشكل أكبر في المستقبل.

# العراق يطرق أبواب التحالف الدولي للطاقة الشمسية

# الكهرباء من الشمس

عباس عبد الرحمن

طلب العراق رسمياً الانضمام إلى التحالف الدولي للطاقة الشمسية ومقره الهند، الذي يهدف إلى معالجة آثار التغير المناخي من خلال تعزيز استخدام الطاقة الشمسية.
التحالف الدولي للطاقة الشمسية (ISA) مبادرة عالمية أطلقتها الهند وفرنسا خلال مؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخ (21) في باريس عام 2015.

يهدف التحالف إلى تعزيز استخدام الطاقة الشمسية وتسريع عملية الانتقال إلى مصادر الطاقة المتجددة، خاصة في الدول المشمسة بين مداري السرطان والجدي.
ويهدف أيضاً إلى تعزيز التعاون الدولي لتطوير ونشر تقنيات الطاقة الشمسية، كما يعمل على خفض تكاليف الطاقة النظيفة من خلال الابتكار وتمويل المشاريع، ويقوم بتسهيل الوصول إلى التمويل للدول الأعضاء لمشروعات الطاقة المتجددة وتسريع تنفيذ مشاريع الطاقة الشمسية في البلدان النامية.
يضم التحالف أكثر من 110 دول، معظمها من البلدان المشمسة في إفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية. كما أن بعض الدول خارج المنطقة المدارية انضمت إليه كشركاء ستراتيجيين.



يقع المقر الرئيس للتحالف الدولي للطاقة الشمسية في غورغاون، ولاية هاريانا، الهند.

**أهمية التحالف**

يُعد التحالف الدولي للطاقة الشمسية، منصة عالمية للتعاون في مجال الطاقة النظيفة، حيث يسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة والحد من تغير المناخ من خلال زيادة استخدام الطاقة المتجددة، الأمر الذي دعا العراق إلى طلب الانضمام إلى التحالف الدولي للطاقة الشمسية (ISA)، وسيكون ذلك مفيداً له من عدة نواح، خاصة مع التحديات التي يواجهها في قطاع الطاقة.

يذكر خبراء في الطاقة الشمسية أن العراق، وبالرغم من أنه يقع خارج المنطقة المدارية (التي يستهدفها التحالف بشكل رئيس)، إلا أن مدن العراق تتمتع بمستويات إشعاع شمسي عالية جداً على مدار العام، ما يجعله مؤهلاً للاستفادة من تقنيات الطاقة الشمسية، إضافة إلى المضي في مشروع الحاجة إلى تنويع مصادر الطاقة، حيث يعتمد العراق بشكل كبير على النفط والغاز لتوليد الكهرباء، ويعاني من مشكلات انقطاع الكهرباء ونقص الطاقة.

ويؤكد الخبراء: يمكن للطاقة الشمسية أن تكون حلاً مستداماً لتقليل الاعتماد على الوقود الأحفوري وتعزيز الاستقرار الكهربائي.

يذكر أن التحالف الدولي للطاقة الشمسية يوفر دعماً مالياً وتقنياً للدول الأعضاء، ما قد يساعد العراق في تنفيذ مشاريع طاقة شمسية بتكلفة أقل، ويمكن للعراق التعاون مع الدول الأعضاء لتبادل المعرفة والتكنولوجيا في مجال الطاقة المتجددة، والمساهمة في تحقيق أهداف المناخ، ذلك أن العراق من بين الدول التي تعاني من آثار التغير المناخي، مثل ارتفاع درجات الحرارة والتصحر، والطاقة الشمسية تساعد في تقليل انبعاثات الكربون والحد من التلوث البيئي.

**مشاريع الطاقة الشمسية**

شهد العراق في السنوات الأخيرة تنفيذ عدة مشاريع بارزة في مجال الطاقة الشمسية، ومن أهم هذه المشاريع

مشروع "شمس البصرة": في آذار 2025، أطلقت وزارة الكهرباء العراقية، بالتعاون مع شركة توتال إنرجي الفرنسية، مشروع "شمس البصرة" الذي يُعد أكبر مشروع للطاقة الشمسية في العراق. يمتد المشروع على مساحة تقدر بـ9000 دونم في صحراء البصرة، ويضم نحو مليوني لوح شمسي موزعة على أربع وحدات توليدية، بقدرة إجمالية تصل إلى 1000 ميغاواط، ما يعادل 250 ميغاواط لكل وحدة .

محطة كربلاء للطاقة الشمسية: في آب 2024، وضع حجر الأساس لأول مشروع طاقة شمسية في العراق بمحافظة كربلاء. تبلغ الطاقة التوليدية للمحطة 300

ميغـاواط، وتمتـد علـى مسـاحة 4000 دونـم فـي قضـاء الحـر، وينفـذ المشـروع بواسـطة تحالـف يضـم شـركات مجموعـة البـلال للمقـاولات العامـة، وأوراسـكوم للإنشـاءات المصريـة، وسـكاتك النرويجيـة، بحصـص ملكيـة متسـاوية تقريـباً.

مشـروع الطاقـة الشمسـية فـي البصـرة بالتعـاون مـع قطـر للطاقـة: فـي تشـرين الأول 2024، أعلنـت شـركة قطـر للطاقـة عـن اسـتحواذها علـى حصـة 50 % فـي مشـروع الطاقـة الشمسـية الـذي تنفـذه توتـال إنرجـي فـي العـراق، بقـدرة تصـل إلـى 1.25 غيغـاواط. يتضمـن المشـروع تركيـب مليونـي لوحـة شمسـية ثنائيـة الوجـه وعاليـة الكفـاءة، ومـن المتوقـع أن يوفـر الكهربـاء لنحـو 350 ألـف منـزل فـي منطقـة البصـرة عنـد اكتمالـه بيـن عامـي 2025 و2027.

تُعكس هـذه المشـاريع التـزام العـراق بتطويـر قطـاع الطاقـة المتجـددة وتعزيـز قدراتـه فـي مجـال الطاقـة الشمسـية لتلبيـة احتياجاتـه المتزايـدة مـن الكهربـاء.

دخـول العـراق إلـى التحالـف سـيكون خطـوة إيجابيـة تسـاعد فـي تطويـر البنيـة التحتيـة للطاقـة الشمسـية، وتقليـل الاعتمـاد علـى الوقـود الأحفـوري، والاسـتفادة مـن الدعـم الدولـي.

**كيف تنتج الكهرباء من الشمس**

1 - الخلايا الكهروضوئية :(Photovoltaic - PV)

تعتمـد هـذه التقنيـة علـى ألـواح شمسـية مصنوعـة مـن مـواد شـبه موصلـة، مثـل السـيليكون، التـي تحـول أشـعة الشـمس مباشـرة إلـى تيـار كهربائـي مسـتمر (DC) عبـر التأثيـر الكهروضوئـي، يتـم بعـد ذلـك تحويـل التيـار المسـتمر إلـى تيـار متنـاوب (AC) باسـتخدام محـولات (Inverters)، ليصبـح جاهـزاً للاسـتخدام فـي الشـبكات الكهربائيـة والمنـازل، تُسـتخدم هـذه التقنيـة علـى نطـاق واسـع فـي الألـواح الشمسـية فـوق المنـازل والمـزارع الشمسـية الكبيـرة.

2 - الطاقـة الشمسـية المركـزة (Concentrated Solar Power - CSP)

تعتمـد علـى اسـتخدام مرايـا أو عدسـات لتركيـز أشـعة الشـمس علـى نقطـة معينـة، مـا يـؤدي إلـى تسـخين سـائل حـراري (مثـل الزيـت الحـراري أو الملـح المصهـور)، يتـم اسـتخدام الحـرارة الناتجـة لتسـخين الماء وتحويلـه إلـى بخـار، الـذي يُسـتخدم بعـد ذلـك فـي تشـغيل توربينـات متصلـة بمولـد كهربائـي لإنتـاج الكهربـاء، تُسـتخدم هـذه التقنيـة بشـكل أساسـي فـي محطـات توليـد الكهربـاء علـى نطـاق واسـع.

**مزايا الطاقة الشمسية في إنتاج الكهرباء**

* مصدر متجدد ونظيف: لا تنتج عنها انبعاثات كربونية.
* انخفـاض تكاليـف التشـغيل: بعـد التركيـب، لا تتطلـب وقـوداً، وتكاليـف الصيانـة محـدودة.
* تحقيـق الاسـتقلال الطاقـي: تقلـل الاعتمـاد علـى الوقـود الأحفـوري.
* الإمكانـات الواسـعة للتخزيـن: يمكـن تخزيـن الطاقـة فـي بطاريـات أو عبـر تخزيـن الحـرارة فـي أنظمـة CSP لاسـتخدامها لـيلاً.

مـع التطـورات التكنولوجيـة، أصبحـت الطاقـة الشمسـية واحـدة مـن أسـرع مصـادر الطاقـة نمـواً عالميـاً، وبـدأت تلعـب دوراً مهـماً فـي تحـول الطاقـة نحـو مسـتقبل أكثـر اسـتدامة.

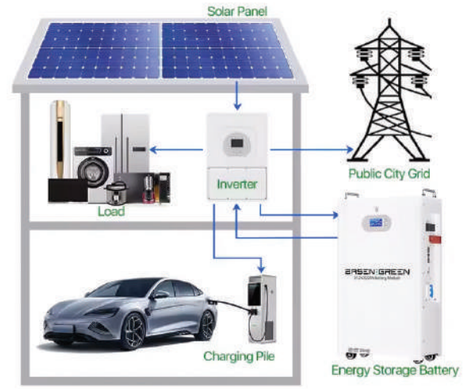

# مصرف الرافدين

## يعـزز الشـمول المالـي عبـر نشـر أجهزة الصـراف الآلي فـي عدد مـن المحطات

في إطـار جهـوده المسـتمرة لتعزيز الشـمول المالي وتسـهيل وصـول الخدمات المصرفيـة إلـى مختلـف شـرائح المجتمع، أعلـن مصـرف الرافدين عن نشـر أجهـزة الصـراف الآلـي (ATM) في عـدد مـن المحطات، مـا يتيـح للعملاء إمكانيـة إجراء عمليات السـحب والإيـداع بسـهولة وأمان وعلى مدار السـاعة، وبدون أيـة عمولة.

وأكـد المصرف أن هذه الخطوة تأتي ضمن سـتراتيجيته لتوسـيع نطاق الخدمات المصرفيـة الرقميـة، بما يسـهم فـي دمـج المزيد من الأفـراد ضمـن المنظومة المصرفيـة، وتمكينهـم من الاسـتفادة من الحلـول المالية الحديثـة دون الحاجة إلـى زيارة الفـروع التقليدية.

ويواصـل مصـرف الرافديـن التزامه بتطويـر بنيتـه التحتية المصرفية ونشـر المزيـد من أجهـزة الصـراف الآلي فـي مختلف المناطـق، بما في ذلـك المولات والمراكـز التجاريـة، لضمـان توفير خدمـات مالية أكثـر كفـاءة، وتحقيق رؤية المصـرف فـي تعزيـز الشـمول المالـي وتقديم حلـول مصرفيـة مبتكـرة تلبي احتياجـات جميـع المواطنين.

ويمكـن الآن الاسـتفادة من هذه الخدمـة عبر الأجهزة المتوفـرة على مدار 24 سـاعة في المحطـات التالية

محطة رقم 13 – البياع
محطة رقم 14 – العامرية / شارع العمل الشعبي
محطة رقم 18 – السيدية
محطة رقم 19 – حي الحسين
محطة رقم 20 – حي الجهاد

يؤكـد مصـرف الرافديـن اسـتمراره فـي تطويـر خدماتـه الرقميـة، بمـا يعـزز مـن سـهولة الوصـول إلـى الحلـول الماليـة، ويدعـم التحـول نحـو اقتصـاد رقمـي أكثـر شـمولًا وابتـكارًا

مصرف الرافدين.. عَراقه تتجدد

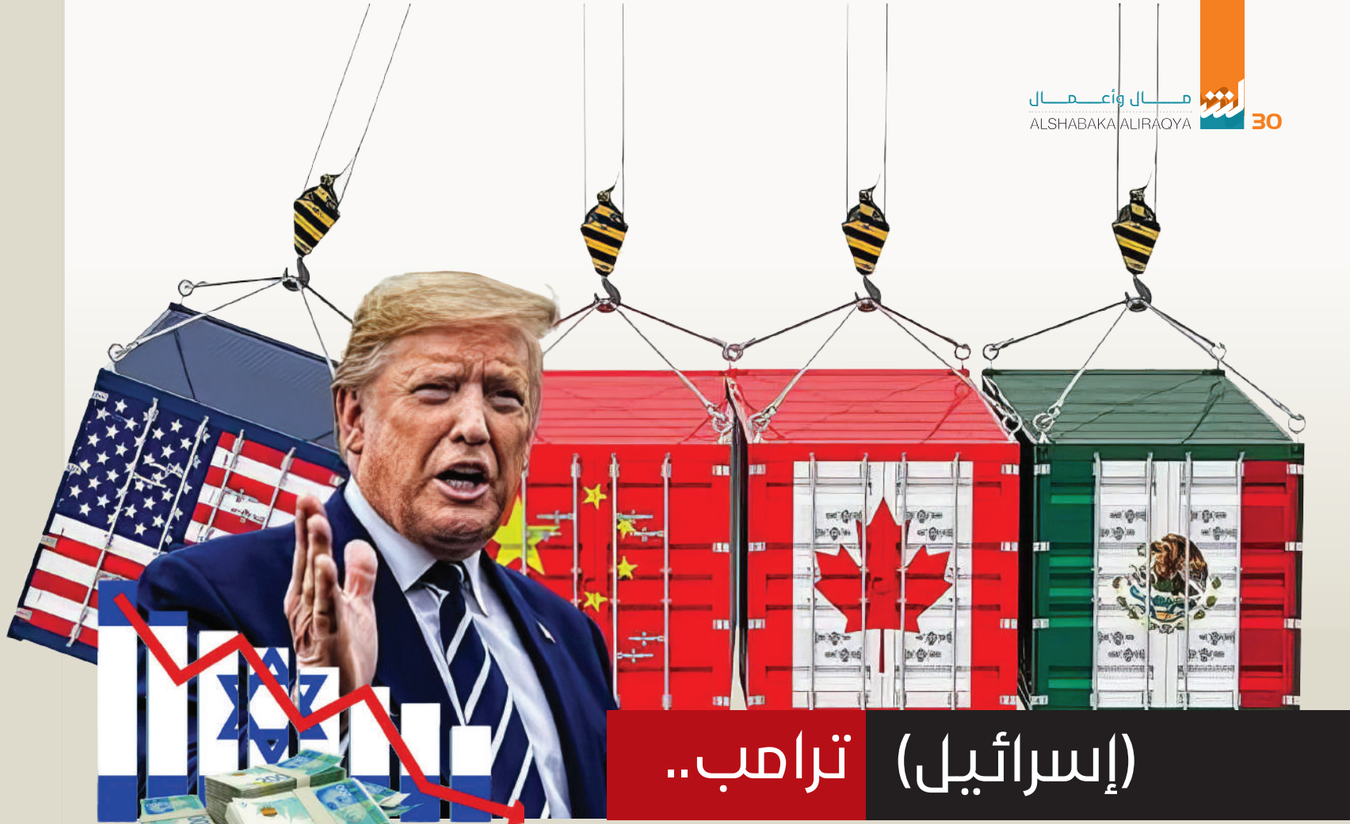

# تحالف فوضى يهدد التجارة والاقتصاد العالمي

## (إسرائيل) ترامب..

زياد الهاشمي

عاد الكيان الصهيوني لممارسة سلوكه المعهود في إشعال نيران الحروب في منطقة الشرق الأوسط، وهذه المرة من خلال نقض اتفاق وقف إطلاق النار مع الجانب الفلسطيني، وبدء عمليات قصف جوي مكثف استهدفت الشعب الفلسطيني المقاوم في غزة، ما أسفر عن ارتقاء العديد من الشهداء.

لايزال النزيف مستمراً في ظل برود إقليمي وصمت دولي. هذه الحالة من التصعيد العسكري الصهيوني المتكرر والإصرار على تخريب الاستقرار في هذه المنطقة تُنذر بتداعيات وخيمة لا تقتصر على الجانبين الأمني والإنساني في مناطق الصراع العربي، بل تتعداهما لتطال بنيرانها الاقتصادات الغربية التي تئن أساساً من وطأة القرارات الاقتصادية القاسية التي فرضها الرئيس الأمريكي ترامب على الشرق والغرب منذ عودته لسدة رئاسة البيت الأبيض.

### تعميق الأزمات

عودة حالة الحرب وتوسعها في منطقة الشرق الأوسط وسياسة الأمر الواقع، التي تريد (إسرائيل) فرضها، وبدعم خالص أمريكي، ستسهم بشكل مباشر في توتر الأجواء وعودة حالة الإرباك في أمن الشرق الأوسط، المنطقة التي تعد شريانًا حيويًا للتجارة العالمية. فهذا التلاعب بالاستقرار يهدد بتعطيل سلاسل التوريد، ورفع أسعار الطاقة، وتعميق الأزمات الاقتصادية في الغرب، نتيجة توسع رقعة



العمليات والعمليات المضادة، وتحول مسارات النقل الدولي بعيداً عن المسار الأفضل والأسرع والأرخص عبر مضيق باب المندب والبحر الأحمر فقناة السويس، وانتقالها إلى المسار الأطول حول رأس الرجاء الصالح في آخر نقطة في جنوب إفريقيا.

طول المسارات هذا لن يسبب ارتفاعاً في كلف النقل والتأمين فحسب، بل يتسبب كذلك بتعثر سلاسل الإمداد الممتدة من آسيا حتى الأسواق الغربية. هذا الوضع يؤكد حقيقة أن الأسواق الأوروبية والأمريكية، تعتمد بشكل كبير في ديمومة واستقرار نشاطاتها الاقتصادية على عوامل عدة، ربما أهمها هو حاجتها لصيانة أمن واستقرار منطقة الشرق الأوسط، لضمان استمرار تدفقات التجارة العابرة، وعكس ذلك ستجد تلك الاقتصادات نفسها أمام خسائر فادحة، فالزبائن في تلك الأسواق، سواء كانوا أفرادًا أو شركات، سيعانون من ارتفاع التكاليف وشحة في المواد وانخفاض القدرة الشرائية، في وقت تكافح فيه الحكومات الغربية لاحتواء التضخم والبطالة.

### إجراءات مشددة

الاقتصادات الأمريكية والأوروبية تعاني أصلاً من تبعات القرارات الاقتصادية القاسية التي اتخذتها إدارة دونالد ترامب، التي دفعت هذه الاقتصادات إلى حافة الركود. فقد شهدت بداية عودة الرئيس ترامب للبيت الأبيض فرض إجراءات مشددة وواسعة، أهمها الرسوم الجمركية التي من المخطط فرضها على ورادات السلع من دول الاتحاد الأوروبي وكندا والمكسيك، التي أثارت الكثير من الجدل سواء داخل الولايات المتحدة وحتى خارجها، حيث اعتبرت الكثير من الدول أن هذه الرسوم بمثابة لـيّ ذراع يتطلب إجراءات مقابلة، وهذا ما حصل فعلاً عندما أعلنت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، عن إجراءات مضادة بقيمة 26 مليار يورو ضد المنتجات الأمريكية، أدت إلى اضطرابات في الأسواق المالية داخل الولايات المتحدة، حيث شهد مؤشر "ستاندرد آند بورز" انخفاضًا بنسبة 6 % منذ تولي ترامب منصبه وخسارة كبار رجال الأعمال الأمريكان ما يقارب نصف ترليون دولار منذ بداية إدارة الرئيس ترامب الجديدة، والتأثير على النشاط الاستثماري في أكثر من قطاع، ولاسيما قطاعات النقل والتجزئة، وهذا ما دفع العديد من الخبراء الاقتصاديين للتحذير من أن حالة عدم اليقين هذه قد تبطئ الاقتصادات بشكل كبير وتدفعها نحو الركود. من جانبها خفضت منظمة التعاون والتنمية الدولية توقعاتها للنمو الاقتصادي العالمي، مشيرة إلى أن إجمالي الناتج المحلي في منطقة اليورو سينمو بنسبة 1.8 % في 2025، مقارنة بتوقعات سابقة بلغت 2.1 %..

### تفاقم الخسائر

وفي خضم هذا الوضع الهش، يأتي الكيان الصهيوني ليفاقم الأزمة عبر سياساته العدوانية ويعيد فتح الجراح في غزة ويسهم في تخريب الاستقرار الإقليمي، ويعيد تفعيل حالة الحرب في المنطقة وبدعم وتأييد مطلق من قبل إدارة الرئيس ترامب، وإذا ما استمر السماح للعدوان الصهيوني بالتمادي دون قيود، فإن ذلك يعني فتح الباب أمام المزيد من الفوضى الاقتصادية والضربات القاصمة التي ستصيب الاقتصادات الغربية. هذا التمادي الصهيوني من المفترض انه قد نبه الدول الغربية، ولاسيما الأوروبية منها بضرورة وضع حد لهذه الغطرسة الصهيونية، على الأقل لحماية اقتصادات تلك الدول من آثار العبث الذي تجدد اليوم مرة أخرى في هذه المنطقة، فالشرق الأوسط ليس مجرد ساحة صراع، بل منطقة حيوية ترتبط مصالح العالم بها، وأي عبث بأمنها سيكون له ثمن باهظ تدفعه الشعوب والحكومات على حد سواء. لذا، فإن وقف التهور الصهيوني ليس خيارًا، بل ضرورة ملحة لإنقاذ ما تبقى من استقرار اقتصادي عالمي، فالخسائر الاقتصادية المتوقعة نتيجة هذا التهور لن تكون مجرد أرقام عابرة، بل ضغوط هائلة على الحكومات الغربية التي من المفترض أن تستيقظ من غفلتها. فالاستمرار في دعم الكيان أو السكوت عن عدوانه يعني تعميق عدم الاستقرار في الشرق الأوسط، وبالتالي تفاقم الخسائر الاقتصادية في الغرب. الحكومات الغربية مدعوة اليوم للتحرك العاجل للضغط على الكيان الصهيوني من أجل وقف عدوانه وإعادة الاستقرار إلى المنطقة. فالعلاقة بين استقرار الشرق الأوسط وصحة الاقتصادات الغربية ليست مجرد افتراض، بل حقيقة تاريخية أثبتتها الأزمات السابقة.

ندوات بمشاركة خبراء دوليين

# خطوة لإدراج المصارف والشركات العراقية في البورصات العالمية

ياسر أديب

نظمت رابطة المصارف الخاصة العراقية، بمشاركة خبراء دوليين، عدة جلسات حوارية جرت مؤخراً، في أربيل والسليمانية والبصرة، لمناقشة آفاق التحديات الكبيرة التي يواجهها القطاع المصرفي، ضمن خطط السعي لإدراج أسهم الشركات والمصارف المحلية في الأسواق العالمية، بما يعزز من مكانتها المالية وقدراتها على استقطاب استثمارات دولية.

هذه الخطوة جاءت في خضم التطور المتسارع في عصر الرقمنة، وحاجة المصارف والشركات العراقية لتفعيل الدور المصرفي في استخدام أدوات سوق رأس المال لغرض استقطاب الاستثمار الأجنبي، بهدف تمويل وتأسيس، أو تطوير، المشاريع الإنتاجية.

تميزت هذه الفعالية بمشاركة خبراء دوليين (عبر الأقمار الصناعية من لندن والمنامة ودبي) وبضمنهم خبير من هيئة الأوراق المالية العراقية .

**استقطاب الاستثمارات**

وبهدف تسليط الأضواء على أهمية مثل هذا النشاط، التقت "الشبكة العراقية" الخبير المصرفي الدولي شيروان أنور مصطفى ،المنسق الفني للجلسات، الذي أوضح أهمية توجه العراق لإدراج الأسهم المحلية في الأسواق العالمية، حيث تسعى هيئة الأوراق المالية، بالتعاون مع عدد من المصارف العراقية، نحو إدراج أسهمها في البورصات العالمية.

وتطرق الخبير المصرفي إلى الأدوات المستخدمة لتنفيذ هذه البرامج، كإدراج جزء من أسهم المصارف أو الشركات العراقية الملتزمة، بمعايير المحاسبة الدولية (IFRS) في بورصات عالمية.، مشيراً إلى أن ذلك يمنحها مصداقية دولية وفرصة للوصول إلى مستثمرين عالميين، ما يعزز من مكانتها المالية وقدراتها على استقطاب استثمارات دولية.

**مشاركة إقليمية**

(مصطفى) أشار إلى أن هيئة الأوراق المالية العراقية خطت خطوة مهمة في هذا المجال، من خلال توقيع مذكرة تفاهم مع سوق أبو ظبي للأوراق المالية في كانون الثاني الماضي، تمهيداً لانضمام سوق العراق إلى منصة "تبادل" للتداول الرقمي الإماراتية. مبيناً أن المنصة توفر مجموعة واسعة من فرص التداول للمستثمرين في جميع الأسواق المشاركة بشكل مباشر وسهل، ما يتيح لجميع المشاركين تطوير وتحقيق مصالحهم، وهو أمر بالغ الأهمية لتسريع عملية النمو الاقتصادي في الأسواق المالية للدول الأعضاء.

وتابع قائلاً: إن المنصة تمكّن شركات الوساطة من الوصول بسلاسة إلى الأسواق داخل شبكة تبادل، ما يوفّر المزيد من الفرص للمستثمرين للاستثمار عبر مختلف الأسواق. مشيراً إلى أن المنصة تضم حالياً 8 بورصات إقليمية وعالمية، مع مباحثات مع 10 أسواق مالية للانضمام إلى المنصة.

**تجارب عالمية**

واوضح مصطفى أن هناك تجارب عالمية سبقتنا في هذا المضمار، نفذتها مصارف أو شركات مساهمة، حققت نجاحات كثيرة. مشيراً إلى تجربة البنك التجاري الدولي (CIB) الذي يُعتبر من أكبر البنوك المصرية، وله شهادات إيداع في بورصة لندن، حيث يتم تداول شهادات الإيداع الخاصة به في بورصة لندن، وكذلك المجموعة المالية (هيرميس القابضة) التي لها شهادات إيداع مزدوجة مع المصرية للاتصالات والمدرجة أسهمها في نفس البورصة.

وفي لبنان، فإن الشركات اللبنانية جرى إدراج بعضها في بورصات عالمية بنظام شهادات الإيداع الدولية (GDR)، مثل (بنك عودة)، الذي يملك شهادات إيداع دولية مدرجة في بورصة لندن، وبنك لبنان والمهجر (BLOM Bank) الذي يملك شهادات إيداع دولية، فضلاً عن شركة التطوير العقاري اللبنانية (سوليدير)، التي كانت أسهمها تُتداول في بورصة لندن لفترة.

**فرصة للمصارف الإسلامية**

وفي نفس السياق، لفت الخبير المصرفي إلى أهمية أن تخطو المصارف الإسلامية العراقية هذه الخطوة للدخول إلى الأسواق العالمية، وتعزيز مكانتها المالية وقدراتها على استقطاب استثمارات دولية، منوهاً بفرصة تطبيق نفس الفكرة من قبل المصارف الإسلامية من خلال إصدار سندات مرابحة

إسلامية في بورصات دولية (المعروفة أيضاً بالصكوك) واتباع خطوات دقيقة لضمان الامتثال للشريعة الإسلامية والقوانين المالية الدولية.

وبيّن أهمية تصميم الصكوك وفقاً لمبادئ الشريعة الإسلامية، مثل المرابحة، أو الإجارة، أو المشاركة، على أن يتم ذلك بالتعاون مع هيئة شرعية معتمدة. لافتاً إلى وجوب تحديد الضمان المصرفي للأصول التي ستدعم الصكوك، مثل العقارات أو المشاريع أو السلع، وتوافق هذه الأصول مع الشريعة.

وأوضح مصطفى أن على المصارف الإسلامية الراغبة في دخول هذا المجال، إعداد العقود والوثائق القانونية اللازمة، بما في ذلك نشرة الإصدار، بالتعاون مع مستشارين قانونيين وشرعيين، وضرورة الحصول على ثقة المستثمرين من خلال تصنيف الصكوك من قبل وكالات تصنيف ائتماني عالمية مثل وكالة (فيتش Fitch) أو ستاندرد آند بورز. (S&P) وأكد أهمية تسجيل وإدراج الصكوك في البورصة المستهدفة (مثل بورصة لندن أو بورصة ناسداك دبي)، وفقًا لمتطلبات الإدراج، فضلاً عن التسويق والترويج للصكوك للمستثمرين المحتملين من خلال شركات متخصصة.

وختم الخبير المصرفي قائلاً إنه بعد اكتمال جميع هذه الخطوات، يتم إصدار الصكوك وتصبح قابلة للتداول في البورصات العالمية.

**زيادة المنافسة**

واتفق محللون وخبراء اقتصاديون على أن هذه الخطوة ستنعكس إيجاباً على الاقتصاد العراقي، والقطاع المالي بشكل خاص، وستسهم في استقراره على المدى الطويل، إذ يتوقعون أن تشجع هذه الخطوة على زيادة المنافسة بين الشركات، وكذلك تحسين حوكمتها ودرجة الإفصاح والشفافية في الداخل، ما سينتج عنه عرض أسهم أكثر وزيادة رؤوس الأموال.

ويرى الخبير المالي والمصرفي، د. نبيل العبادي، أن إدراج المصارف والشركات العراقية في البورصات العالمية يمكن أن تكون له فوائد كبيرة على الاقتصاد العراقي، والقطاع المالي بشكل خاص. مبيناً أن هذه الخطوة ستعرض الشركات لرأس المال العالمي، ما يمكنها من جذب استثمارات أجنبية مباشرة،

وهذا يساعد في توفير السيولة المالية اللازمة لتوسيع نشاطاتها وتحسين بنيتها التحتية.

وأضاف أن الإدراج في البورصات العالمية يتطلب الالتزام بمعايير عالية من الشفافية والحوكمة، ما يعزز ثقة المستثمرين الدوليين في الاقتصاد العراقي، بما سينعكس على تحسين صورة العراق كوجهة استثمارية آمنة وجذابة. لافتاً إلى أن الشركات المدرجة يمكن أن تستفيد من شبكات العلاقات الدولية، ما يسهل عمليات التبادل التجاري والاستثماري، فضلاً عن فتح أسواق جديدة للصادرات العراقية لتعزيز النمو الاقتصادي.

**إصلاحات اقتصادية**

وأشار (العبادي) إلى أن الإدراج في البورصات العالمية يوفر للشركات العراقية مصادر تمويل إضافية بخلاف القروض المصرفية، ما يقلل من الاعتماد على الديون، ويزيد من المرونة المالية. مبيناً أن ذلك سيؤدي إلى زيادة كفاءة الشركات وتحسين أدائها المالي واتباعها لأفضل الممارسات العالمية.

وأكد الخبير المالي والمصرفي أن الإدراج في البورصات العالمية يتطلب إصلاحات اقتصادية وقانونية لتحسين بيئة الأعمال، ما يمكن أن يحفز الحكومة العراقية على تنفيذ إصلاحات هيكلية تعود بالفائدة على الاقتصاد ككل.

منوهاً بأن الشركات المدرجة في البورصات العالمية يمكن أن تكون خطوة ستراتيجية نحو تعزيز الاقتصاد العراقي، وجذب الاستثمارات، وتحسين الشفافية والحوكمة.

مبيناً أن الشركات ستكون أقل عرضة للتقلبات المحلية، ما يمكن أن يساهم في استقرار الاقتصاد العراقي على المدى الطويل.

**معايير دولية**

من جانبه، قال الاستشاري في مجال التنمية والاستثمار عامر الجواهري، إن إدراج الشركات والمصارف العراقية في بورصات عالمية له مدلولات كبيرة. مشيراً إلى أن مجرد قبولها في تلك البورصات سيكون حافزاً لها لتتطور وتنمو وتكبر استثماراتها وتزيد نسبة تداول أسهمها في تلك البورصات، ما سيؤدي إلى المنافسة بين كافة الشركات، وبالنتيجة تحسين اقتصاد البلد. وأضاف أن هذه الخطوة تبين أن تلك الشركات ناجحة ورابحة، ولديها حوكمة تستند إلى المعايير الدولية، ولديها إفصاح وشفافية عاليين، وأيضاً ينسجمان مع المعايير الدولية.

موضحاً أن ذلك سيشجع على تحسين اقتصاديات الشركات وربحيتها، ما يزيد من الطلب على أسهمها.

وبنفس الوقت، أشار الجواهري إلى أن الشركات سيكون لها حافز أكبر في أن تحسن من حوكمتها وتزيد من درجة الإفصاح والشفافية في الداخل، ما سينتج عنه عرض أكثر لأسهمها، وسيدر ذلك رؤوس أموال للاقتصاد، ويكون حافزاً للنجاح.

الاستشاري في مجال التنمية والاستثمار لفت إلى مدلولات أخرى لهذه الخطوة، ألا وهي إمكانية أن تتشجع شركات خاضت عمليات استثمار بأن تتحول إلى شركات مساهمة، وفق القواعد والضوابط، وتدخل سوق الأوراق المالية، الذي سينتج عنه توسع في حجم عمليات تلك الشركات، وستتوفر عنه إضافات وزيادات في حركة الأموال تنعكس إيجاباً على اقتصاد البلد.

جذب الشركات الأجنبية الاستثمارية

# التصنيف الائتماني العالي للعراق يدعم البناء والإعمار

S&P Ratings

بغداد/ مصطفى ناجي

حاز العراق على تصنيف ائتماني من وكالة ستاندرد آند بورز S&P في شباط 2025، بلغت درجته عند B-/B مع نظرة مستقبلية مستقرة. وبحسب الوكالة، فالتصنيف الائتماني للبلد مستقر، لكنه على الحافة، ما يعني أن المؤسسات المالية في العراق تحتاج إلى عمل مستمر في الامتثال المالي وإعادة تشكيل العمليات، للوصول والارتقاء إلى تصنيفات ائتمانية عالية ترسي الثقة لدى الحكومات والشركات في بنية المؤسسات المالية والمصرفية العراقية

يعرّف التصنيف الائتماني GCR، وهو مختصر لـ (global credit rating) ، بأنه مقياس لتقدير إمكانية الجهة المقترضة على الوفاء بالتزاماتها في مواجهة المقرضين، أو بمعنى آخر مخاطر عدم سداد المقرض (مصدر السند) في الوفاء بالتزاماته (قيمة القرض وفوائده) للمقترض (حامل السند).

وحصل العراق على تصنيف ائتماني في العام 2017 عند درجة - B، كأول درجة تصدرها مؤسسات التصنيف العالمية الثلاث (ستاندرد اند بورز، فيتش، موديز) للبلد بعد العام 2003، كتصنيف ائتماني أولي، مع توقعات بنظرة مستقبلية مستقرة لهذا التصنيف.

**الدرجة ثابتة**

يقول الأكاديمي الاقتصادي الدكتور ماجد البيضاني: إن هذه الدرجة من التصنيف الائتماني للعراق جاءت نتيجة لتحسينات في الاقتصاد الوطني، بما في ذلك زيادة الإنتاج النفطي.

ويضيف البيضاني في حديثه لـ "الشبكة العراقية" أنه "منذ ذلك الحين، تم تحديث تصنيف العراق الائتماني عدة مرات من قبل وكالات التصنيف الائتماني المختلفة، لكنه ظل على نفس الدرجة (- B) دون تغيير." مشيراً إلى أن "حصول العراق على تصنيف سيادي بدرجة أفضل من الحالية يتطلب جهداً حكومياً أكبر لكي يعطي انطباعاً للخارج بأن البلد يعد من المناطق المستقرة والجاذبة للاستثمار".

ويتم تصنيف دول العالم ائتمانياً بسلم تصنيف يتكون من 4 درجات، هي A و B و C و D إلى جانب المتغيرات التي تمثل اشارة + أو - وبتكرارات مختلفة.

تجري وكالة التصنيف الائتماني مراجعة لدرجة التصنيف كل ستة أشهر، من خلال لقائها بالمؤسسات المالية ووزارة التخطيط والجهات الأمنية وبقية الدوائر ذات العلاقة.

ويؤكد خبراء اقتصاديون أن رفع درجة التصنيف الى A أو -A يكون من خلال

## ما هو تصنيف وكالة موديز الائتماني للدول العربية؟

| الدولة | التصنيف | النظرة المستقبلية | |
|---|---|---|---|
| الإمارات | Aa2 | مستقرة | جدارة ائتمانية عالية |
| قطر | Aa3 | إيجابية | |
| الكويت | A1 | مستقرة | جدارة ائتمانية متوسطة إلى عالية |
| السعودية | A1 | مستقرة | |
| المغرب | Ba1 | مستقرة | غير استثمارية |
| عُمان | Ba3 | إيجابية | |
| الأردن | B1 | إيجابية | مخاطرة |
| البحرين | B2 | مستقرة | |
| مصر | B3 | مستقرة | |
| العراق | Caa1 | مستقرة | مخاطرة عالية |
| تونس | Caa2 | سلبية | |
| لبنان | C | --- | متعثرة |

تفعيل القطاع الخاص وتوفير فرص العمل التي ستدفع بالناتج المحلي الإجمالي إلى الارتفاع، وفي حال تمت زيادة فرص الحصول على الوظائف في القطاعات الإنتاجية للشركات الخاصة، فإن ذلك سيكوّن عاملاً للاستقرار الاقتصادي، وينعكس على معدلات الأسعار بصورة إيجابية.

**جذب الاستثمار**

تقول الباحثة الاقتصادية لبنى الشمري: إن استقرار العراق سيمنحه أعلى درجات التصنيف مع نظرة مستقبلية مستقرة، بالنظر لسمعته العالمية في تسديد التزاماته المالية، إلى جانب امتلاكه الموارد التي تؤهله لاعتلاء أعلى درجات التصنيف الائتماني.

وتشير الشمري في حديثها لـ "الشبكة العراقية" إلى أن "التأثير الإيجابي سينعكس على الاقتصاد بعد الحصول على درجة متقدمة في سلم التصنيف الائتماني من الوكالات الثلاث، إذ سيدعم البناء والإعمار، ويضاعف عدد الشركات الأجنبية الاستثمارية التي ستنفذ المشاريع في جميع المدن العراقية".

وإلى جانب رأي الشمري، يؤكد خبراء اقتصاديون أن حصول العراق على تصنيف سيادي بدرجة أفضل من الحالي يعني أن البلد يعد من المناطق المستقرة والجاذبة للاستثمار.

**رفاهية الشعب**

الباحث الاقتصادي عبد الوهاب العماري يوضح أن "أهمية التصنيف الائتماني للعراق تكمن في تعزيز مستوى الثقة في الاقتصاد الوطني، ويمكن أن يؤثر هذا بشكل كبير على قدرة البلد على جذب الاستثمارات الأجنبية وتحقيق التنمية الاقتصادية، ما يمكن أن يساعد في تحقيق الرفاهية لأبناء الشعب".

ويضيف العماري في حديثه لـ "الشبكة العراقية" أن "للتصنيف الائتماني أهمية واضحة في دعم الاقتصاد الوطني، كما يمكن أن يساعد في تخفيض التكاليف المالية للعراق، وتحسين ميزانيته العامة، وبالتالي يمكن أن يساعد في تحسين مستوى المعيشة وجودة الحياة للعراقيين".

**تحديات الارتقاء**

بدوره، يقول الأكاديمي الاقتصادي عادل الفتال: "لعل أبرز التحديات التي تواجه العراق في تحسين تصنيفه الائتماني تتمثل بالوضع العام والاستقرار السياسي، كونهما يؤثران كثيراً على تصنيفه الائتماني، فضلاً عن التضخم الاقتصادي الذي يؤثر سلباً على درجة التصنيف، إلى جانب الديون الخارجية والفساد".

ويستدرك الفتال، خلال حديثه لمجلة "الشبكة العراقية"، بالقول: "للارتقاء بدرجة التصنيف الائتماني للعراق يجب العمل على تطبيق القانون والعدالة، إلى جانب تعزيز القطاع الخاص وتحسين البنية التحتية والخدمات العامة، مع التركيز على تقليص معدلات التضخم الاقتصادي، بعد تحسين السياسات النقدية والمالية، كما لا يخفى دور تعزيز التعاون الدولي من خلال تعزيز العلاقات مع الدول المجاورة والشركاء الدوليين، والانفتاح على المنظمات الدولية، مثل صندوق النقد والبنك الدوليين وزيادة التنسيق معهما".

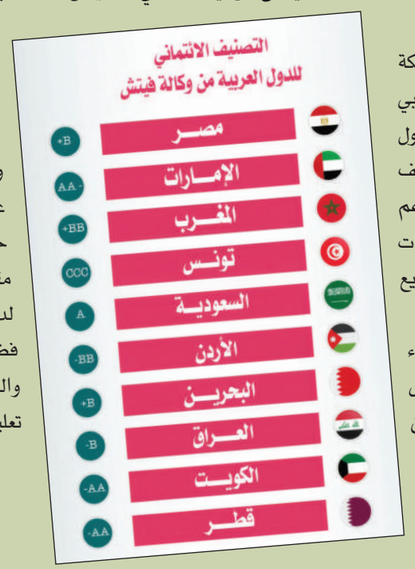


يؤكد الفتال في ختام حديثه أن لتحسين البنية التحتية أهمية كبرى في ترقية درجة التصنيف الائتماني من خلال تعزيز دور القطاع الخاص وتحسين الخدمات العامة، علاوة على توفير فرص عمل جديدة من خلال القطاع ذاته، لاسيما في مجال منح المقاولات للشركات الرصينة لدورها في تحسين البنية التحتية، فضلاً عن أن لتحسين التعليم والصحة والخدمات العامة دوراً في توفير فرص تعليمية وصحية جديدة.

# هيئة الاستثمار :

## المدن السكنية داعم ومحرك للاقتصاد الوطني

وضعت حكومة محمد شياع السوداني هذا الموضوع أمام أعينها، وبدأت بالتعاقد مع شركات عديدة عراقية وأجنبية لإنشاء مجمعات سكنية تضم آلاف الوحدات السكنية، في خطوة تسهم بامتصاص أزمة السكن والسيطرة على ارتفاع أسعار العقارات في عموم البلاد.

وقال المدير العام لدائرة النافذة وخدمات المستثمرين في الهيئة الوطنية للاستثمار، زهير شاكر، إن "إنشاء المدن السكنية الجديدة في العراق له تأثيرات مختلفة، إضافة إلى المشاريع التي سيجري العمل بها في المستقبل القريب".

وعن المدن السكنية الجديدة التي تتبناها الهيئة مع الجهات الوزارية الأخرى، قال شاكر، في تصريح لمجلة "الشبكة العراقية" إن "إنشاء المدن السكنية الجديدة في العراق ولد مع تشكيل الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني، حيث تم في ضوئها صدور قرار من مجلس الوزراء بتشكيل (هيئة تنفيذ المدن الجديدة) لدراسة واقع إنشاء المدن الجديدة، مكونة من فريق برئاسة وزير الإعمار والإسكان، وعضوية رئيس الهيئة الوطنية للاستثمار، وجهات وزارية أخرى".

وأضاف المدير العام: "إن فكرة (هيئة تنفيذ المدن الجديدة) مبنية على الاستثمار، كون الموازنات المالية في العراق لا تتضمن تخصيصات مالية لبناء مدن سكنية أو مجمعات جديدة، وفي ضوء ذلك اتجهت الحكومة إلى الاستثمار من خلال هذه الهيئة، حيث يكون الاستثمار فيها إما مجمعات سكنية بحسب المساحات المتوفرة في المدن، سواء داخل التصميم الأساسي أو خارجه، أو يكون بشكل مدن سكنية متكاملة توازي وتحيط بالمدن الحالية في جميع المحافظات العراقية".

**فرص استثمارية**

وأشار شاكر إلى أن "هيئة تنفيذ المدن الجديدة أخذت على عاتقها المداولة مع المحافظات والمجالس البلدية على توفير الأراضي، ومن ثم دراسة إعلان مشاريع المدن السكنية الجديدة بالتنسيق مع الهيئة الوطنية للاستثمار".

وكشف أيضًا عن البدء بتخصيص قطع الأراضي للمشاريع السكنية الجديدة من خلال الوجبة الأولى، إذ تم إعلان 5 فرص استثمارية لبناء مدن سكنية: في العاصمة بغداد مدينة الجواهري، وفي نينوى مدينة الغزلاني، وفي بابل مدينة الجنائن، وفي كربلاء المقدسة مدينة الضفاف، وفي الأنبار مدينة الفلوجة الجديدة.

وبين أنه "تم إصدار إجازات استثمارية لمدينة الجواهري، ومدينة الغزلاني، ومدينة الضفاف، ومدينة الجنائن السكنية، التي شهدت تلكؤًا من الشركات في توفير المتطلبات، أما مدينة الفلوجة الجديدة فلم تقدم عليها أي شركة، ورُحل الموضوع إلى وقت آخر".

**مشاريع إسكانية**

*مدينة الجواهري السكنية – بغداد
* المساحة الكلية: 7121 دونمًا.
* الكلفة المالية: 6 تريليونات و 64 مليارًا و 863 مليون دينار.
* المدة الاستثمارية: 35 سنة.
* عدد الوحدات: 29.544 وحدة سكنية أفقية.
* مدينة علي الوردي – بغداد
* المساحة الكلية: 24517 دونمًا.
* الكلفة المالية: 9 تريليونات و 122 مليارًا و 823 مليون دينار.
*المدة الاستثمارية: 50 سنة.
* عدد الوحدات: 283018 وحدة سكنية أفقية.
* مدينة الغزلاني السكنية – نينوى
* المساحة الكلية: 4700 دونم.
* الكلفة المالية: 7 تريليونات و 504 مليارات و 790 مليون دينار.
* المدة الاستثمارية: 35 سنة.
* عدد الوحدات: 28000 وحدة سكنية أفقية.
* مدينة ضفاف كربلاء الجديدة – كربلاء المقدسة
* المساحة الكلية: 1400 دونم.
* الكلفة المالية: 1 مليار و537 مليونًا و 588 ألف دولار .
* المدة الاستثمارية: 20 سنة.
* عدد الوحدات: 28000 وحدة سكنية أفقية.

* مدينة الجنائن الجديدة – بابل
* المساحة الكلية: 1400 دونم.
* الكلفة المالية: 1 مليار و537 مليونًا و 588 ألف دولار.
* المدة الاستثمارية: 20 سنة.
* عدد الوحدات: 28000 وحدة سكنية أفقية.
* مدينة الجنائن الجديدة – بابل
* المساحة الكلية: 8097 دونمًا.
* الكلفة المالية: 1 مليار و537 مليونًا و 588 ألف دولار .
* عدد الوحدات: 25506 وحدات سكنية أفقية.

على غرار المشاريع التي تمت إحالتها إلى الاستثمار، هناك مشاريع مستقبلية أخرى على هذه الخطى. يتحدث بذلك المدير قائلاً: "إن الهيئة لديها مشاريع مدن سكنية جديدة أخرى تم الإعلان عنها كفرص استثمارية أمام الشركات الاستثمارية لدراستها للتقديم عليها وهي:

* مدينة المتنبي في محافظة واسط بمساحة 5000 دونم.
* مدينة أور في محافظة ذي قار بمساحة 4000 دونم.
* مدينة الوركاء في محافظة المثنى بمساحة 356 دونمًا.
* مدينة السلام في محافظة النجف الأشرف بمساحة 4000 دونم.
* مدينة بلد الجديدة في محافظة صلاح الدين بمساحة 804 دوانم.
* مدينة المجر الكبير الجديدة في محافظة ميسان بمساحة 2300 دونم".

**مشاريع ناجحة**

وقال شاكر، في مطلع حديثه عن توظيف الأيدي العاملة العراقية في المجمعات السكنية المستثمرة من الشركات المحلية والأجنبية، إن "وفق القانون العراقي يتم إلزام الشركة المستثمرة للمشاريع الاستثمارية بتشغيل نسبة 50 % من العمالة العراقية مقابل 50 % تكون من العمالة الأجنبية، إذ إن الهيئة الوطنية للاستثمار تراقب هذا الموضوع عن كثب من خلال عدم منح سمات

علي كريم إذهيب

يعاني العراق من نقص كبير في عدد الوحدات السكنية بسبب الحروب والأزمات التي مرت بها البلاد، في وقت أن الطلب على المساكن أصبح أكبر بكثير من المعروض، خصوصًا في المدن الكبيرة، مثل بغداد، البصرة، والموصل لكن العراق، خلال الفترة الأخيرة، بدأ يتحرك بشكل فعال في مجال إنشاء المدن السكنية الحديثة، خصوصًا مع الأزمات السكانية وزيادة عدد السكان

زهير شاكر

الدخول للأجانب العاملين في المشروع الاستثماري، إلا بعد تدقيق العدد الكلي لدى الشركة الاستثمارية للعمالة وكم يبلغ عدد العمالة العراقية وفق القانون مقابل العمالة الأجنبية."

مضيفًا: أن "هناك تعاونًا مشتركًا بين الهيئة الوطنية للاستثمار ووزارة العمل والشؤون الاجتماعية، من خلال شمول العمالة العراقية في المشاريع الاستثمارية بقانون الضمان الاجتماعي واحتساب الخدمة من أجل تقاعد العمال."

ولفت المدير العام إلى أن "أغلب المشاريع السكنية في الهيئة الوطنية للاستثمار ليست متلكئة وناجحة، لكن هناك بعض المشاريع تواجه صعوبات من جهة المستثمر، أو من الإجراءات المتعلقة بالقطاعات المختلفة في الدولة العراقية، ونحاول تذليلها من أجل نجاح المشروع، حيث ندعم في الهيئة الوطنية للاستثمار مشاريع المدن السكنية في العراق، من أجل حل أزمة السكن وتوفير فرص عمل من خلال بناء المدن السكنية بمشاريع ضخمة، تشغل آلاف العمال من المهندسين وعمال البناء وشركات المقاولات ومكاتب التصميم، إضافة إلى العمالة الدائمة بعد اكتمال المدن، مثل الحراسة والخدمات والأسواق وغيرها.

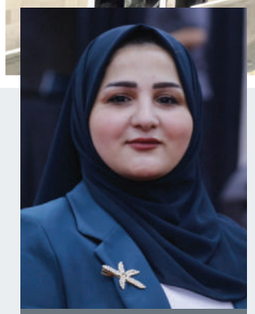

بان الموسوي

كما أنها تسهم أيضًا بتحسين البنية التحتية لتنفيذ خدمات حديثة مثل شبكات المياه وكهرباء متطورة وطرق واسعة ومخططة وأنظمة تصريف مياه الأمطار وحدائق ومساحات خضر، كما أن المدن السكنية الجديدة تؤمن حياة أفضل للشباب والعائلات من خلال توفير سكن حديث وبأسعار مناسبة، والمدن الجديدة توفر شققًا بأسعار معقولة مع خدمات مثل المدارس والمستشفيات والمراكز التجارية والأماكن الترفيهية، فضلًا عن أن المدن السكنية الداعم المباشر للاقتصاد الوطني وهي محرك اقتصادي ضخم."

### حلول ممكنة أخرى

فيما تعتقد الباحثة الاقتصادية بان الموسوي بأن "هناك حلولاً ممكنة من شأنها أن تعالج الأزمة المستفحلة في السكن، خصوصًا مع التوجهات الحكومية خلال السنوات الثلاث الماضية، بإيلاء اهتمام كبير في هذا الجانب."

مشيرة إلى أن "أزمة السكن في العراق واحدة من أكبر المشكلات التي تواجه المواطنين، وموضوعها معقد ومتداخل بين الاقتصاد، السياسة، والفساد الإداري."

وقالت الموسوي، في تصريح لمجلة "الشبكة العراقية" إن "من بين الحلول الممكنة التي على الدولة العراقية اتخاذها هي تسهيل الاستثمار في بناء مجمعات سكنية بأسعار معقولة مع إصلاح القوانين التي تعيق تملك الأراضي وبناء المنازل، كذلك إطلاق مشاريع إسكان حكومية فعلية، إضافة إلى توفير قروض سكنية ميسّرة تساعد الشباب على امتلاك منازلهم باقساط شهرية تعادل 5 في المئة من مدخولهم الشهري، سواء كانوا عمالًا في القطاع العام أو الخاص، وكما متبع مع استحصال أجور النساء المطلقات من أزواجهن السابقين، باستقطاع نسبة شهرية تبلغ خمس الراتب الشهري للموظف أو خمس الأجور النقدية التي يتقاضاها في القطاع الخاص."

تنمية

# التجارة الإلكترونية

شـهد العـراق خلال السـنوات الأخيـرة نمـواً متسـارعاً فـي قطـاع التجـارة الإلكترونيـة، مـا استـدعى وضـع إطـار قانونـي حديـث لتنظيـم هـذا المجـال، وضمـان حمايـة حقـوق جميـع الأطـراف المعنيـة. وجـاء نظـام رقـم (4) لسـنة 2025 لتنظيـم التجـارة الإلكترونيـة ليشـكل نقلـة نوعيـة فـي تعزيـز الاقتصـاد الرقمـي، وتحفيـز الاسـتثمار، وضمـان بيئـة تجاريـة إلكترونيـة آمنـة وموثوقـة.

يهـدف هـذا النظـام إلـى تنظيـم المعـاملات التجاريـة الإلكترونيـة مـن خلال وضـع قواعـد واضحـة تلـزم التجـار الإلكترونـيين بالحصـول علـى إجـازة رسـمية مـن وزارة التجـارة، بمـا يضمـن شـفافية العمليـات التجاريـة ويحـدّ مـن الأنشـطة غيـر المشـروعة، كمـا يسـهم فـي حمايـة حقـوق المسـتهلكين مـن خلال فـرض التزامـات علـى التجـار الإلكترونـيين، مثـل توفيـر معلومـات دقيقـة عـن المنتجـات والخدمـات، وتوضيـح سياسـات الإرجـاع والاسـتبدال، والالتـزام بمعاييـر الأمـان السـيبراني لحمايـة بيانـات الزبائـن.

يعـد إصـدار هـذا النظـام خطـوة سـتراتيجية نحـو تعزيـز التجـارة الإلكترونيـة وجـذب الاسـتثمارات إلـى السـوق العراقـي، حيـث يوفـر بيئـة قانونيـة تحفـز رواد الأعمـال علـى تأسـيس مشـاريع رقميـة تتماشـى مـع التطـورات العالميـة. علاوة علـى ذلـك أنـه يسـهم فـي تقليـل التعـاملات النقديـة، وتعزيـز الدفـع الإلكترونـي، وتسـهيل الوصـول إلـى الأسـواق العالميـة.

إنشـاء منصـة إلكترونيـة شـاملة وعمليـة لإصـدار وتجديـد إجـازات ممارسـة التجـارة الإلكترونيـة سيسـهل الإجـراءات علـى الشـركات الناشـئة والتجـار، مـا يعـزز التحـول الرقمـي ويقلـل مـن البيروقراطيـة. وبطبيعـة الحـال إلـزام التجـار الإلكترونـيين بتبنـي أفضـل ممارسـات الأمـن السـيبراني الـذي سـيحدّ مـن الجرائـم الإلكترونيـة ويزيـد مـن ثقـة المسـتهلكين فـي المعـاملات الرقميـة.

وفـي الختـام، نـرى أن إصـدار نظـام تنظيـم التجـارة الإلكترونيـة خطـوة مهمـة نحـو مواكبـة التطـورات العالميـة فـي الاقتصـاد الرقمـي، وتحقيـق بيئـة أعمـال أكثـر شـفافية وكفـاءة. ومـن المتوقـع أن يكـون لهـذا النظـام دور أسـاس فـي دعـم رؤيـة العـراق للتحـول الرقمـي، وتعزيـز نمـو القطاعـات الاقتصاديـة القائمـة علـى التكنولوجيـا، وتمكيـن الشـركات الصغيـرة والمتوسـطة مـن المنافسـة بفعاليـة فـي الأسـواق المحليـة والدوليـة.

من المتوقع أن يكون لهذا النظام دور أساس في دعم رؤية العراق للتحول الرقمي، وتعزيز نمو القطاعات الاقتصادية القائمة على التكنولوجيا، وتمكين الشركات الصغيرة والمتوسطة من المنافسة بفعالية في الأسواق المحلية والدولية

مالك خلف وادي*

* المدير العام لدائرة تطوير القطاع الخاص في وزارة التجارة

# هل فقدت تهاني العيد دفأها التقليدي؟

سجى رشيد

في الماضي، كانت للعيد أجواؤه وتجمعاته العائلية والاجتماعية، حين تعلو أصوات الضحكات، ويتبادل الأقارب والأصدقاء التهاني وجهاً لوجه، إلى أن حل التطور التكنولوجي وانتشرت وسائل التواصل الاجتماعي، فتغيّرت العادات، وأصبح إرسال رسالة نصية، أو نشر تهنئة على (فيسبوك) أو (واتساب)، كافياً للمعايدة، فهل أفقدت التكنولوجيا العيد نكهته؟

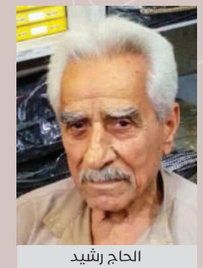
الحاج رشيد

صفاء صلاح

د. فالح القريشي

**من القلب إلى القلب**

في الوقت الذي يرى فيه الشباب أن التهاني الإلكترونية سهلة وسريعة، يحنّ كبار السن إلى تلك الزيارات التي كانت تُضفي على العيد طابعاً أسرياً حميمياً دافئاً.

الحاج رشيد حاجم، 86 عاماً، عاش أعياد العراق لعقود، تحدث عن الفرق بين تهاني العيد في الماضي واليوم قائلاً: "في الزمن الماضي، كنا ننتظر العيد بلهفة، وأجمل ما فيه هو التزاور. في الصباح، بعد صلاة العيد، نبدأ جولة التهاني، نزور الأهل والأقارب والجيران، ونتبادل العناق والدعوات الصادقة. لم يكن هناك من هاتف لنرسل رسالة معايدة، بل كانت تهانينا مباشرة، والكلمة تخرج من القلب وتصل إلى القلب."

يضيف الحاج رشيد: "كانت للتهاني نكهة خاصة، نذهب إلى بيوت الأعمام والأخوال، نقبّل أيدي كبار السن، نأخذ العيدية، ونجلس مع العائلة. أما الجيران، فكل جار يطرق باب الآخر ليقول: (عيدكم مبارك)، ونشرب الشاي ونتناول (كليجة) العيد معاً." مشيراً إلى أن التهاني اليوم صارت باردة، مجرد رسالة جاهزة تُرسل وتنسخ بذات الصيغة للجميع دون مشاعر.

متسائلاً: "أين الضحكات؟ أين الجلسات العائلية التي لا يكتمل العيد دونها؟ تلك التي تحولت إلى منشور على فيسبوك تنتظر الإعجابات والتعليقات."

**أبعاد نفسية واجتماعية**

د. فالح القريشي، أستاذ التربية وعلم النفس، تحدث لـ "الشبكة العراقية" عن الآثار والبعد النفسي والاجتماعي لطبيعة التواصل بين العائلات والناس في الأعياد، مع هيمنة وسائل التواصل الاجتماعي، قائلاً: "وسائل التواصل الاجتماعي لها أثرها في الاحتفال بعيد الفطر وغيره من الأعياد، منها قلة التواصل المباشر مع الأهل والأصدقاء والأقارب، ما أدى إلى جفاف عاطفي، باصطناع المودة والألفة والاحترام عبر الرسائل والفديوهات وكارتات التهنئة، كارتات تتضمن عبارات مجاملة وكلمات جاهزة، خالية من الحيوية والمودة، لا تعوض حرارة اللقاء الذي بدأ بالاختفاء، ليحل محله العالم الرقمي الذي هيمن على علاقاتنا."

ذاكراً أنه، وبالرغم من إيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقاته بين العائلات والأقارب، الذين تفصلهم مسافات وبلاد بعيدة، إلا أن أجواء العيد القديمة التقليدية المليئة بالأفراح لم تعد حاضرة كالسابق، وصولاً إلى صناعة المعجنات (الكليجة)، والكيك، وغيرها من الحلويات التي تفرح الأطفال، إذ تغيرت تسميتها إلى (المعمول) وصارت تطلب بكميات جاهزة عن طريق الـ (دلفري)!

**تواصل إلكتروني**

صفاء صلاح، شاب يعتمد على تهاني العيد الإلكترونية من خلال تصميمها، كونه صانع محتوى، ويعمل مصمماً جرافيكياً، شارك معنا برأيه، إذ قال: "التواصل الإلكتروني أصبح جزءاً من حياتنا اليومية، وقد أثر في شكل ونوعية العلاقات الاجتماعية. شخصياً تسبق معايدتي للأهل والأقارب والأصدقاء وجهاً لوجه، معايدتي الإلكترونية على منصات التواصل الاجتماعي، فأنا أجتهد في تصميمها بحكم عملي في مجال التصميم." موضحاً أنها قد لا تحمل نفس الإحساس الفردي والمباشر الذي يقدمه الاتصال المباشر أو اللقاء، ما يعيق التلقائية والرد الفوري، ولربما تقابل بالإهمال والرد القصير جداً، الذي ينتهي بوضع (إعجاب أو قلب)، من دون أية كلمة تذكر. مضيفاً: "من جانب آخر، هناك ميزة قد لا يلاحظها الجميع في التهنئة الرقمية، كونها تصل إلى أبعد نطاق ممكن، وتعيد إحياء الدردشات والتواصل القديم مع من ضاع التواصل معهم في صندوق الرسائل المكتظ." مشيراً "نحن لم نبتكر التهاني التقليدية، بل وجدناها في سياق وشكل يسبق عصر التكنولوجيا وعالم منصات التواصل الاجتماعي، التي أضافت إلينا فضاءات جديدة، أنتجت أسلوباً وسياقاً معينين في التعامل مع المناسبات والأعياد."

لافتاً إلى ضرورة صياغة توليفة جيدة بين التقاليد والتكنولوجيا، لأن الناس تعتز بتقاليدها وتستخدمها في التواصل والتعبير، حتى في المناسبات، فبعضهم يرسل أدعية، أو أشعاراً، أو مقاطع من وحي التقاليد والعادات المعاصرة بطابع حديث وممتع. منوهاً بعدم إمكانية الفصل بين التقاليد والتكنولوجيا، كون الأخيرة وسيلة واستخدام لإظهار هذه التقاليد والتعبير عنها، عبر التكنولوجيا والتقنيات الحديثة.

**صوت وصورة**

مازن جعفر القصاص، من المغتربين الذين يذكرون نعمة مواقع التواصل الاجتماعي في معايدة أهلهم وناسهم، عبر الاتصال بالصوت والصورة، وكأنهم بينهم، عاداً إياها نعمة ورحمة لم تكن موجودة منذ سنين، حين حرم من أهله والتواصل معهم.

بين تباين الآراء ممن يعتبر أن التهاني الإلكترونية تسرّع وتسهّل عملية التواصل، وآخر يراها تسلب العيد نكهته الحقيقية، تبقى عملية التواصل مع الأهل والأقارب ضرورة وواجب أخلاقي، باعتبارها أهم طقس للعيد تتمايز فيه عن بقية أيام السنة.

احتفالات العراقيين بالربيع

# تلوين البيض أو كسره وامتناع عن الطعام!

ريا محمود

في العراق، لا يُعد الربيع مجرد فصل عابر، بل لحظة تتجدد فيها الحياة، ومعها يتجدد إرثٌ من التقاليد والاحتفالات التي تمتد جذورها إلى أعماق التاريخ. ومع كل اعتدال ربيعي، تبدأ دورة جديدة من الأعياد والمناسبات، حين تتلاقى أساطير الأجداد مع طقوس الحاضر في مشهدٍ يُبرز التنوع الثقافي والديني لهذا البلد العريق.

يبدو أن طقس البيض، برغم جذوره العميقة، ما زال يحظى بمكانة خاصة في العراق الحديث. ففي كل مرة تُكسر بيضة، أو تُلون احتفالاً، يتكرر صدى هذه العادات المتوارثة من الأسلاف والمرتبطة بطقوس الخصوبة، وموروثاتنا الشعبية.

**درء الشر**

يظهر الموروث الشعبي أن العراقيين لا يزالون يمارسون عادات قديمة مرتبطة بالبيض، مثل كسر بيضة عند شراء سيارة جديدة أو جهاز كهربائي، لدفع الحسد ودرء الشر. هناك من يرى في هذه العادة بقايا من طقوس القرابين التي كانت تُقدَّم للآلهة القديمة، يراها آخرون أنها مجرد عادة موروثة تُمارَس من باب التقليد، مثل دحرجة البيض على الأرض في محاولة لمحاكاة حركة الحياة والطبيعة المتغيرة، أو كسرِهِ كدلالة ورمز للتضحية بشيء صغير لحماية ما هو أكبر وأهم.

ولا تقتصر عادة كسر البيض على طائفة محددة من العراق، بل يمارس غالبية سكان العراق هذه العادة، كنوع من أنواع الأضاحي والقرابين لشكر الله على نعمه ودرء وإبعاد النفس السيئ.

**عادة شعبية**

الشاعر علاوي كاظم كشيش، من كربلاء، تحدث لـ (الشبكة العراقية) قائلاً: "أحرص دائماً على كسر بيضة لكل حاجة جديدة أشتريها للبيت، وأحياناً أقوم بذبح دجاجة، هي عادة شعبية، نعم، لكني أفهمها على أنها بقايا من تقديم القرابين إلى الآلهة القديمة توارثناها واستمرت، ومع هذا، فإني أجد نشوة عميقة في هذا الطقس، بغض النظر إن كان شعبياً أم دينياً، وهذا يعني أنه يمتلك عمقاً نفسياً وليس عقائدياً، وسوف أستمر على تأديته بعيداً عن القناعات الشائعة، مثل طرده الحسد أو سواه، المهم أن أجد نشوتي من خلاله بلا تفسيرات ولا تسويغات".

فيما أكدت الصحفية غادة بطي، استمرارها بكسر البيض عند شراء أي شيء جديد للمنزل، وحرصها على استمرار هذه العادة على الرغم من بعدها عن الوطن، كنوع من التأكيد على الهوية العراقية.

**(أكيتو) عيد الخصب**

في عيد (أكيتو)، الذي يُحتفل به في الأول من نيسان، كان العراقيون القدماء يرحبون بالربيع كفصل للخصوبة والنمو، إذ يعُدّ من أقدم الأعياد في العالم، ويعود تاريخه إلى نحو 2000 عام قبل الميلاد. كان الاحتفال به يستمر 12 يوماً، تُقام فيه طقوس دينية في معبد الإله مردوخ، عبر مسيرات واحتفالات عامة، وكان البيض الملون في هذا السياق يمثل رمزاً للبداية والحياة الجديدة، إذ تصبغ العائلات البيض باستخدام نباتات طبيعية، مثل قشور البصل الأحمر والكركم والشوندر، في إشارة إلى الألوان الزاهية، التي تعكس أمل الإنسان القديم بموسم زراعي خصب.

وبالرغم من اندثار هذه الطقوس في شكلها القديم، إلا أن المسيحيين الآشوريين، والكلدان، ما يزالون يحتفلون بعيد (أكيتو) بفعاليات ثقافية وتجمعات عائلية تُعيد إحياء تراثهم.

**بيض ملون**

لا يمكن الحديث عن أعياد الربيع دون التوقف عند عادة صبغ البيض، التي وإن بدت في ظاهرها بسيطة، إلا أن جذورها تعود إلى عصورٍ ضاربة في القدم، إذ يُروى أن البابليين كانوا يلونون البيض كرمز للخصوبة وبداية دورة جديدة للحياة. وبوجود المكون الكردي، وجد تقليد صبغ البيض طريقه إلى عيد نوروز الذي يوافق 21 آذار، حيث يُقدَّم إلى جانب المأكولات الأخرى كرمزٍ للتجدّد والانبعاث.

أما لدى المسيحيين، فقد ارتبط البيض المصبوغ بعيد الفصح، إذ يمثل البيض المقشّر رمزاً للقيامة والخلاص، وفي القرى الآشورية والمسيحية في سهل نينوى، مازالت العائلات تتفنن في صبغ البيض برسوم نباتية وزخارف مستوحاة من الزهور البرية.

الدكتورة بان اللوس، تحدثت عن طرق تلوين البيض في عيدي (أكيتو) والفصح، إذ قالت: "نصبغ البيض في هذين العيدين، في السابق كنا نستعمل موادَّ طبيعية كقشور البصل الأحمر، وغليها مع البيض الأبيض، ليكتسب البيض لوناً مائلاً إلى الأحمرار، كما نستعمل أيضاً الكركم، وشاي الكجرات، والشوندر، وغيرها من المواد الطبيعية، فضلاً عن استخدامنا هذه الأيام تقنيات معاصرة لتزيين بيض عيد القيامة."

**مأدبة الرزق**

أما في الجنوب والوسط، فيحتفل بعيد (دورة السنة) في 21 من آذار من كل عام، بإقامة مأدبة تحمل من البياضات سبعة أشكال، ويزرع الأطفال الحبوب من الحمص والفاصولياء في قوارير فخارية ليزينوا بها صينية (دورة السنة). كما أنهم يعلقون سمكة عند عتبة المنزل لجلب الرزق، كما يلونون البيض ويصبغونه. تذكر الدكتورة خنساء التكمجي ذلك قائلة: "حرصت على تلوين البيض مع جدتي في (دورة السنة) من كل عام في نوروز."

في حين أشارت عذراء الموسوي، إلى أنهم يقومون بكتابة أسمائهم على البيض، حين تقيم والدتها وعمتها صينية (دورة السنة)، للرزق والبركة.

**عيد الأم**

يتزامن عيد الأم، الذي يحتفل به العراقيون في 21 آذار، مع بداية الاعتدال الربيعي، في دلالة رمزية على أن الأم هي أصل الحياة والتجدد. في هذا اليوم، تُقدَّم الهدايا والورود تكريماً لعطائها، فيما يحرص الكثيرون على زيارة أمهاتهم وأقاربهم، كنوعٍ من ردّ الجميل والاعتراف بالدور المحوري للمرأة في استمرارية الحياة.

**الأيام البيض**

وفي فصل الربيع يحتفل الصابئة المندائيون أيضاً بعيد (البرونايا)، الذي يُعرف بـ(الأيام البيض). خلال هذا العيد، تُقام طقوس التعميد في مياه الأنهار الجارية، كرمزٍ للنقاء والتطهر الروحي. في هذه الأيام، يصوم المندائيون خمسة أيام، يطلق عليها (البنجة)، ومن بعد أيام الصيام، تُضاء المصابيح في البيوت كدلالة على النور والخير، بينما تُحضر أطعمة نباتية خاصة تعبيراً عن الطهارة والانسجام مع الطبيعة، وتذبح الذبائح التي تعمَّد بالمياه، ويكثرون من أكل السمك للتبرك، وشكر الله على نعمه.

**الأربعاء الأحمر**

مع نهاية كل فصل شتاء، يحتفل الإيزيديون بعيد الصيام، الذي يتوّج ثلاثة أيام من الامتناع عن الطعام والشراب حتى غروب الشمس، ويُحتفى بالعيد الذي يدعونه (سه رسال)، في منتصف نيسان، عيد رأس السنة الإيزيدية، ويُعرف أيضاً بـ (عيد الأربعاء الأحمر)، حين تُمارَس طقوس تشمل تزيين البيض وصبغه بألوان زاهية، ترمز إلى تنوع الحياة وتجدد الطبيعة، إذ يرتبط البيض لديهم بأسطورة خلق الأرض.

**عيد الفطر**

أما عيد الفطر، فيأتي بعد شهر رمضان ليجمع العائلات العراقية في أجواء من الفرح والتآزر. ويُعد هذا العيد فرصة لصلة الأرحام وتوزيع الصدقات، كما تنتشر الحلويات التقليدية، تتقدمها (الكليجة)، في مشهدٍ يُذكّر بارتباط هذه المناسبات بقيم المحبة والتكافل الاجتماعي، ويصادف هذا العام 2025 أن يوافق عيد الفطر مع أعياد الربيع العراقية. وهكذا.. بين أعيادٍ تستمد جذورها من حضارات وادي الرافدين القديمة، وأخرى حديثة ترتبط بقيم الأسرة والمجتمع، يعيش العراقيون موسم الربيع كاحتفالٍ بالحياة ذاتها، وكما تتفتح الأزهار وتتجدد الحقول، يُزهر الأمل مع كل عام، ليؤكد العراقيون أن تنوعهم سرّ صمودهم، وأن ألوان البيض المصبوغ ليست سوى رموزٍ بسيطة لعراقة هذا البلد وتاريخه الحافل.

رأي

# ابن قزمان الأندلسي

لولا حفيد لجان جاك روسو، كان يعيش ويعمل قنصلاً لحكومة فرنسا نحو العام 1800 في مدينة حلب، لطوى المجهول واحداً من أعظم شعراء الزجل العربي في الأندلس، حال المئات ممن أبدعوا وصنعوا واشتهروا، ففقدنا معالمهم ونتاجهم في زحمة الحرائق والإهمال ودورات التنكيل والفيضانات وحروب الطوائف، وسواها من أسباب ضياع المخطوطات والآثار.

وشاءت حياة "روسو" الحفيد أن تُفتح عيناه على القيمة الكبيرة لمخطوطة عثر عليها في "خانات" الشهباء لتعيد المجد لشاعر قرطبة اللامع "أبي بكر بن قزمان"، المتوفى عام 1160م. ومما له مغزى أن تكون هذه المخطوطة شهادة لمبادرة "تدوين" قام بها أحد شيوخ مدينة صفد، مستنداً إلى قصاصات وروايات ومنقولات شفاهية عن شعر ابن قزمان قبل أن تنتقل هذه المخطوطة الوحيدة إلى مدينة حلب، التي كانت حينذاك مركزاً للثقافة في المشرق العربي.

ولعل من النادر أن نعثر على مطالعة عن الزجل الأندلسي دون أن يكون اسم ابن قزمان فاصلة مهمة في السياق، غير أن ثمة ما يستدعي التأمل في الحصيلة حين يلاحظ أن الأوربيين، من المهتمين والمستشرقين، سبقوا "وزادوا على" نظرائهم العرب اهتماماً بهذا الشاعر.. وبين أيدينا مدونات مترجمة عن هذا الاهتمام باسم الألماني روزن، والهولندي دوزي، والإسبانيين سيمونيت وريبيرا، والفرنسي غينتسبورغ، والروسي بيتروف، واليوغسلافي بير فيترافيتش، والفنلندي أويغو توليو، والتشيكي نيكل، عدا عن المستشرق الروسي الرائد كراتشكوفيسكي، الذي قام برصد رحلة مخطوطة ابن قزمان بين الموسوعات العالمية الشهيرة، وعني بتوثيق مأثرة روسو الحفيد، فزار مدينة حلب في العقد الأول من هذا القرن ليتهجى تلك المأثرة من بين اهتمامات أخرى بالمدونات والمخطوطات العربية، حتى يصل بالشوط إلى المتحف الآسيوي في موسكو، فنقرأ ما يلي: "يوجد مخطوط متواضع بسيط بورق مائل الى الصفرة وغلاف شرقي رديء من الورق المقوى.. إن هذا المخطوط هو الفريد المشهور لديوان ابن قزمان."

ويرتبط اسم ابن قزمان بجنس شعري شائع هو "الزجل" الذي شاع في القرن الرابع عشر في المغرب العربي والأندلس في نسيج الغناء، وفي اتصال بتجربة الموشح التي تكامل بناؤها في الأندلس عشية ذلك القرن.. وقد سجل ابن خلدون هذا المشهد ومكانة ابن قزمان بقوله: "لما شاع فن التوشيح في أهل الأندلس، وأخذ به الجمهور لسلاسته وتنميق كلامه وترصيع ابتدائه، نسجت العامة من أهل الأمصار على منواله، ونظموا طريقته بلغتهم الحضرية من غير أن يلتزموا بها إعراباً.. واستحدثوه فأسموه بالزجل، وأول من أبدع هذه الطريقة الزجلية أبو بكر بن قزمان.

> يرتبط اسم ابن قزمان بجنس شعري شائع هو الزجل، الذي شاع في القرن الرابع عشر في المغرب العربي والأندلس في نسيج الغناء، وفي اتصال بتجربة الموشح

عبد المنعم الأعسم

ابن قزمان هو أبو بكر محمد بن عيسى بن عبد الملك بن عيسى بن قزمان، وقد لقب بابن قزمان الأصغر تمييزاً له عن عمه محمد بن عبد المطلب "صاحب بطليوس"، واللافت، بحسب الباحث المغربي محمد بوذينة، أنه روي لابن قزمان في بغداد أكثر مما كان يروى له في الأندلس، وقد وجدت في مدونات دار الحكمة هذه الشهادة: "كان ابن قزمان أديباً بارعاً، حلو الكلام، مليح النثر، مبرزاً في نظم الزجل."

ضحى مجيد سعيد

أجواءُ الاحتفال بأعياد الربيع، أو نوروز، أو النيروز، في إقليم كردستان، تحملُ نكهةً خاصة ومميزة، خصوصاً أنها تتزامن مع أعياد المرأة، والأم، والفطر، لهذا يكون لها وقعها المفرح على المرأة الكردية بشكل خاص تعكس طقوس نوروز الاحتفالية تنوعاً ثقافياً واجتماعياً فريداً، إذ تجتمع العائلاتُ العراقيةُ للاحتفاءِ بهذه المناسبات في أجواء مليئةٍ بالفرح والتقارب

# أعياد النوروز والمرأة والفطر المبارك في كردستان

في مدينة أربيل، عاصمة إقليم كردستان، تتحول الشوارع إلى ساحات مفعمة بالحيوية والنشاط، حيث تخرج العائلات عصراً إلى الحدائق والمتنزهات للاستمتاع بأجواء الربيع الهادئة المعتدلة. هذه الأجواء الرائعة تتيحُ للعائلات قضاء وقت ممتع، حيث يتمتع الجميع بمناظر الطبيعة الخلابة واعتدال الطقس. وفيها تزداد الشوارع والمقاهي والمطاعم ازدحاماً بالعائلات والسائحين الذين يقضون ساعات طويلة في السهر والتواصل، لتمتد أحياناً حتى وقت السحور، كما تشهد الأسواق إقبالاً كبيراً على شراء الزي الكردي والملابس التقليدية، التي تعتبر جزءاً لا يتجزأ من كل مناسبة خاصة أو عامة يحتفل بها الكرد.

**تراث وحداثة**

باختصار، أجواءُ نوروز في إقليم كردستان، وتحديداً أربيل هذا العام، مزيجٌ رائعٌ بين الروحانية والفرح، بين التراث والحداثة، إذ يجتمع الأهل والأصدقاء للاحتفاء بهذه المناسبات في أجواء مليئة بالحب والتقارب، ما يعكس روح المجتمع الكردي وتقاليده العريقة، التي تبقى حية ومتجددة عبر الأجيال.

عن الأعياد وفعالياتها، تحدث محمد سعد حسين، موظف من بغداد، لـ (الشبكة العراقية)، قائلاً: "الاعتدال في الطقس خلال هذا الشهر يلعبُ دوراً كبيراً في تعزيز هذه الأجواء، حيث يمكن للعائلات والأفراد الخروج للتنزه دون الشعور بالحر الشديد، ما يجعله مناسبة مفرحة، تجمع بين الاستمتاع بالطبيعة عموماً، والأجواء الاجتماعية الدافئة خصوصاً."

أما هدى سامي علي، ربة بيت تسكن أربيل، فقالت: "هناك طقوس وتقاليد تعكس مدى تمسك المجتمع الكردي بتراثه وهويته، سواء في المناسبات الخاصة أو العامة، مثل نوروز، منها الزي الكردي الذي يعدّ رمزاً لهذه الهوية، فهو حاضر في كل مناسبة، وأيضا المائدة الكردية التي لا تخلو من الأطباق التقليدية العراقية، مثل الدولمة، والكبة، والبرياني، بالإضافة إلى الحلويات المتنوعة التي تعدّها ربات البيوت بكل حب وإتقان، كما نحرص على أداء الطقوس، منها الخروج إلى سفوح الجبال حيث الماء والخضرة والوجه الحسن، بينما يتوجه الشباب إلى المقاهي للاستمتاع بأجواء السهر، وتبادل الحكايات التراثية."

**أزياء كردية**

عن حركة السوق ومبيعاته، تحدث محسن علي حسن، بائع ألبسة كردية قي قلعة أربيل: "هنالك إقبال كبير على الأسواق في مناسبات أعياد الربيع ونوروز وعيد الفطر المبارك وعيد المرأة، ويوم الألبسة الكردية، فهذا الزي المميز لا يزال مرغوباً ومُستخدماً من قبل المجتمع الكردي وبعض السيّاح أيضاً، ما يدفع الرجال والنساء لاقتنائه، فعند تجوالك في مدينة أربيل، سواء داخل المدن أو خارجها في الأرياف، ستشاهد الكثير من المواطنين وهم يرتدون الزي الكردي بألوانه المميزة والبراقة، وبالأخص النساء." عاداً ذلك بأنها طقوسٌ ثابتةٌ اعتادت عليها نساءُ وفتياتُ الكرد بمختلف أعمارهن، ما يؤشر زيادة ملحوظة في الإقبال على شراءِ الملابس الكردية، رغم أنها تُعد بحسبه بمثابة فلكلور وتراث.

**تصاميم فريدة**

مصمم الأزياء الفلكلورية، ستيف، الذي يبلغ من العمر ٣٥ عاماً، تحدث عن هذه المناسبات قائلاً إن "هذه الملابس لا تعبر عن الحفاظ على التراث فقط، بل إنها تؤكد على اعتزاز المجتمع الكردي بهويته الثقافية، واستمرار هذا التراث الجميل عبر الأجيال." أما عن الأزياء، فأوضح ستيف أنها تمتاز بتصميماتها الفريدة وألوانها الزاهية، التي تعكس تاريخ وثقافة المجتمع الكردي وهويته بكل تفاصيله، حيث يجري ارتداؤها بفخر في المناسبات المختلفة، سواء كانت دينية، مثل رمضان وعيد الفطر، أو ثقافية مثل نوروز. مبيّناً أن الزي الكردي للنساء له خصوصية، إذ أن تفاصيله الدقيقة، وألوانه الزاهية، مثل الأحمر والأخضر والأزرق، مع التطريزات اليدوية، تُضيف لمسة فنية فريدة على من يرتديه. مضيفاً: "أما الزي الرجالي فيتسم ببساطته وأناقته، إذ يتكون عادةً من السروال الواسع (الشروال)، والسترة (الكردية)، والحزام (البشتينة)، حينها تجد النساء والرجال يبدأون بالحجز لفصال وخياطة ألبستهم قبل ما يقارب الشهر استعداداً لهذه المناسبات."

في حين قالت نهى محمد سعد، ربة منزل، إن "الحلويات مثل البقلاوة والزلابيا والكليجة، ليست مجرد أطعمة لذيذة، بل هي جزء من طقوس المناسبات الدينية والأعياد، وإن تحضير هذه الأطباق في المنزل يعكس روح العائلة وتماسكها، حيث نجتمع أنا وأخواتي ووالدتي في المطبخ لتحضير هذه الأطباق بكل حب وإتقان، خاصة خلال شهر آذار، لوجود مجموعة من المناسبات."

**تنوع ثقافي**

ختام جولتنا، كانت مع سرى أحمد، موظفة في أحد المصارف، تبلغ من العمر 38 عاماً، التي أوضحت أن لأعياد نوروز تحدياتها، خاصة بالنسبة للمرأة التي تتحمل مسؤولية إعداد الأطباق والتسوق، بالإضافة إلى واجباتها اليومية الأخرى. مضيفةً: "هذا الجهد الكبير الذي تبذله المرأة يستحق التقدير والاحترام، إذ إنها تعمل بلا كلل لتوفير أجواء مريحة لعائلتها. ومع ذلك فإن هذه التحديات لا تقلل من جمالية العيد، بل على العكس، فإنها تعكس مدى قوة المرأة وتفانيها في سبيل إسعاد عائلتها." مشيرةً إلى أن هذه الروح الجميلة تجعل العيد مميزاً، حيث يجتمع الأهل والأصدقاء حول مائدة واحدة، يتشاركون الطعام والفرح، ويخلقون ذكريات جميلة تبقى في القلب طوال العام.

في العراق، لا تعكس هذه الأجواء جمال التنوع الثقافي فقط، بل تؤكد أيضاً على عمق التلاحم الاجتماعي بين مكونات المجتمع. وبينما يودّع الناس نوروز، ويستعدون لاستقبال عيد الفطر المبارك، في دورة احتفالية متجددة، تبقى هذه المناسبات شاهدة على غنى التقاليد وأصالتها في هذه البقعة المميزة من البلاد.

# الشتات العراقي خارج الوطن..
# دبلوماسية منتجة وتأثير في صنع القرار

د. سعد سلوم

تنمو فكرة التشتت عقب حدث صادم في الوطن الأم، إلى وجهات متفرقة خارج البلاد. يمكن القول إن العناصر القسرية كانت أشد من العناصر الطوعية في دافع الهجرة خلال تاريخ العراق المعاصر. ومع ذلك، عندما نتحدث عن صدمة تصيب مجموعة جماعية، ربما يكون من الممكن عزل فئة من الأحداث تتميز بوحشيتها ونطاقها وشدتها بحيث تجبر، بشكل لا لبس فيه، على الهجرة أو الفرار.

يبدو أن التكبيل بالأغلال، أو الطرد من قبل زعيم مستبد، أو الإكراه على المغادرة بقوة السلاح، أو أعمال الشغب الجماعية، أو التهديد بـ (التطهير العرقي)، ظواهر مختلفة نوعيًا عن الضغوط العامة للاكتظاظ السكاني، أو الجوع في الأراضي، أو الفقر، أو البيئة السياسية غير المتعاطفة بشكل عام.

**تحولات عنيفة**

خلال جولاتي البحثية والجامعية، في بلدان عديدة، طوال العشرين عامًا الماضية، لاحظت أن (الدياسبورا) العراقية، (الشتات)، تفتقر للتماسك الداخلي. ويمكن تفسير هذه الظاهرة في ضوء السياق التاريخي المعاصر لتشكل جسم الشتات عبر موجات متتالية من اللاجئين والمهاجرين، المختلفة الميول الفكرية والولاءات الاجتماعية والنزعات الأيديولوجية والانتماءات الطبقية، منذ ثلاثينيات القرن الماضي وحتى الوقت الحاضر. تمثل التحولات السياسية العنيفة في التاريخ العراقي المعاصر السبب الجوهري لموجات الهجرة التي شكلت هذا الجسم المتنافر العناصر. ويمكن وضع مخطط تاريخي مبسط لهذه التدفقات من بداية رمزية في ثلاثينات القرن الماضي، مع نفي وإسقاط الجنسية عن الآشوريين بعد مجزرة سميل 1933، من الذين استقر بهم المقام في شيكاغو في الولايات المتحدة، وكونوا أقلية دينامية ذكية.

وكذلك الكلدان الذي هاجروا إلى الولايات المتحدة منذ نهاية القرن التاسع عشر، وصولاً الى موجة الهجرة بعد مجزرة الأرمن في تركيا العثمانية 1915، وكذلك عماد الطبقة الوسطى من يهود العراق خلال عامي 1950 - 1951.

**هجرة الأقليات**

بعد الثورة على النظام الملكي 1958، هاجر ما تبقى من اليهود، وأعداد من المسيحيين وأنصار الملكية إلى البلدان الأوربية، ولاسيما إلى بريطانيا، التي فتحت أبوابها للعديد من الأقليات الدينية وأنصار الملكية -الذين كانوا حلفاء لبريطانيا- من أجل الهجرة والإقامة في المملكة المتحدة.

ثم جاءت موجة الهجرة الثالثة عقب الانقلاب البعثي في عام 1963، الذي أطاح بحكومة عبد الكريم قاسم. وكانت غالبية المهاجرين، هذه المرة، تنتمي للطبقة الوسطى. ثم مع الانقلاب البعثي عام 1968، ضمت الموجة الجديدة ضحايا آخرين هذه المرة: كردًا وآشوريين ومعارضي النظام من الطبقة الوسطى أيضًا، مع تزايد شعور طبقات ونخب عديدة بالاضطرار إلى مغادرة البلاد بسبب مناخ القمع العام الذي ساد البلاد، ولاسيما بعد صعود نجم الديكتاتور في السلطة.

وبعد موجة تدفق قادة اليسار السياسي والنخب السياسية الكردية المعارضة، شهدت الثمانينيات موجة جديدة من المهاجرين، إذ أدت الحرب العراقية الإيرانية، التي استمرت من عام 1980 إلى عام 1988، إلى هجرة الناشطين السياسيين من الأحزاب الإسلامية، مثل حزب الدعوة والحزب الشيوعي والأحزاب الكردية. نتيجة لذلك تشكلت موجة من المهاجرين يمثلون مزيجًا مختلطًا من السياسيين المعارضين والمستقلين والتجار والمهنيين، وتغذت الهجرة تاليًا بالمواهب والنخب الجديدة والشابة من الجيل الجديد بين عامي 1990 و1991 في أعقاب الانتفاضات الشيعية والكردية شمال وجنوب العراق.

**تأثيرات كارثية**

خلال 13 عامًا من عقوبات دولية، بدأت بقرار مجلس الأمن 661، الذي فرض نظام الجزاءات الاقتصادية، مرورًا بالقرار 687، الذي أدخل البلاد في سلسلة من التقييدات الجديدة، أصبحت الهجرة ملاذًا وخيارًا لكل من استطاع إلى ذلك سبيلا. لقد تسببت العقوبات الاقتصادية في تأثيرات كارثية، إذ على الرغم من فرضها من قبل الأمم المتحدة في البداية كرد على الغزو العراقي للكويت، إلا أنها جرى تجديدها عند نهاية الحرب التي

شنها التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، مستهدفة تدمير البنية التحتية المدنية للبلاد، بما في ذلك مرافق الكهرباء والصرف الصحي، وفاقمت هذه الهجمات الحربية والقصف الجوي المكثف من آثار العقوبات الأولية وجعلت العقوبات اللاحقة، التي جرت إدامتها في قرار مجلس الأمن الدولي 687، أكثر تدميرًا، ما ترك أثره على الطبقة الوسطى ونظام التعليم وقدرات النخب الثقافية والاقتصادية، وشكل ضربة قاصمة لرأس المال البشري العراقي في الداخل.

**نخب موهوبة**

بعد احتلال العراق في عام 2003 وما تلا ذلك من صراعات وحرب أهلية 2006 - 2007 تغذت (الدياسبورا) بموجات جديدة من الفارين من العنف الطائش والعشوائي، وشملت الهجرة أبرز النخب الموهوبة، وما تبقى من الطبقة الوسطى، ونخب الأقليات الدينية والإثنية، ورجالات الأعمال، ومالكي رؤوس الأموال. وشكلت هذه الموجات (دياسبورا) ممانعة، لها رأي حاسم تجاه التغيرات السياسية بعد الغزو الأميركي وتأسيس نظام ديمقراطي تعددي في البلاد.

ثم مع التهديد الأخير الذي شكله تنظيم داعش الارهابي 2014 وجد عدد متزايد من العراقيين أنفسهم في الشتات. وقد اتبع بعضهم نمط الهجرة التسلسلية نفسه والتحق بعائلته الممتدة في البلدان المضيفة، التي كان من الممكن الهجرة إليها لجمع شمل الأسرة. في حين سلك بعضهم الآخر طريقًا أخطر، وسافروا في رحلات غير شرعية إلى أوربا. وقد وجد الجيل الشاب ما بعد داعش مع موجة الاحتجاجات الواسعة بعد عام 2019 نفسه في مواجهة خيار مماثل. الأمر الذي شكل صدعًا اجتماعيًا خطيرًا بين البيئة السياسية الداخلية ومجتمعات (الدياسبورا) خارج البلاد.

**قوة ناعمة**

والخلاصة، إنه نتيجةَ موجات الهجرة وخلفيات العراقيين المتنوعة، نجد أن تركيبة (الدياسبورا) العراقية في دول العالم شديدة الاختلاط والتفاوُت، من غالبية مكونات المجتمع من العرب الشيعة والسنّة والكرد السنّة، بينما هناك أقليات أخرى كثيرة تشكل جزءاً من خريطة الشتات، كالآشوريين والكلدان والسريان والصابئة المندائيين والتركمان والكرد الفيليين واليهود الخ. وأنها، نتيجة التحولات السياسية العنيفة، أصبحت (الدياسبورا) تمثلًا للصدع الاجتماعي، وهي في الحين نفسه، تمثل رأسمالًا بشريًا ينبغي كسبه وتوظيفه لصالح البلاد، كقوة ناعمة. لذا نقترح بلورة دبلوماسية خلاقة لتوظيف واستثمار (الدياسبورا) العراقية، مع ما تنطوي عليه الأخيرة من قدرات وامكانيات فريدة. إذ تنتشر الجاليات العراقية من مختلف مكونات المجتمع العراقي في العديد من بلدان الشرق الأوسط والعالم العربي، ويتركز قسم كبير من هذه (الدياسبورا) في دول الاتحاد الأوربي والولايات المتحدة ودول غربية أخرى. وهناك إمكانيات لتوظيف دبلوماسي فعال لقدرات وعناصر قوة هذه (الدياسبورا) في تعزيز حضور ومكانة الدولة العراقية وأولوياتها في مراكز صنع القرار العالمي.

**فرصة ثمينة**

يمثل حضور مجتمعات (الدياسبورا) العراقية، من الطبقات الاجتماعية والنخب الفكرية والمواهب الاستثنائية، ورجالات الأعمال، ونخب الاقليات الدينية والجماعات الإثنية المختلفة، فرصة ثمينة لتسخير مواهب وخبرات واستثمارات المغتربين، والسعي إلى توسيع نطاقها لتحقيق النمو الاجتماعي والاقتصادي الشامل للبلاد، ولاسيما في ضوء الفجوة بالتمويل المتاح لتحقيق أهداف التنمية المستدامة من جهة، وتحول العلاقة مع هذه (الدياسبورا) إلى فجوة تهدد بتصدع مجتمعي وانفصام سوسيوثقافي بين الداخل والخارج.

أخيرًا، يمكن للدبلوماسية العراقية، من خلال الاستثمار في التنوع المجتمعي الخلاق، ورأس المال البشري التعددي المنتشر خارج البلاد، تحفيز سياسة خارجية عراقية أكثر فاعلية وتأثيرًا في المحيطين الأقليمي والدولي.

ضوء

# الانحراف الديمقراطي

أنا، (ولا أقول: العياذ بالله من أنا!)، من القائلين إن النظام السياسي في العراق انحرف عن المسار الديمقراطي الذي رسمه الدستور. فالدستور نص على توصيف النظام السياسي بأنه نظام ديمقراطي برلماني (نيابي)، ونص في العديد من مواده على ما يقتضيه هذا الوصف من اعتبار الشعب مصدر السلطات، والانتخابات الدورية، وغير ذلك.

لكن النظام السياسي آخذ بالانحراف التدريجي عن المسار الديمقراطي، وأخذت الزاوية المنفرجة تكبر شيئاً فشيئاً، حتى أصبح الاستمرار على الانحراف أسهل من العودة إلى نقطة الانطلاق الديمقراطية، آخذاً بالمعادلة التي ذكرها شكسبير على لسان مكبث في المسرحية الشهيرة.

اليوم، وبعد نحو ربع قرن من انطلاق العملية السياسية "الديمقراطية"، برعاية أميركية، أزعم أن هذه العملية أضحت بعيدة عن الديمقراطية أكثر من أي وقت مضى. ولا نحتاج إلى الذكاء الاصطناعي لكي يعدد لنا مظاهر الانحراف السياسي عن الديمقراطية، لأنها أوضح من الحاجة إلى ذلك.

> هناك أسباب كثيرة ذاتية وموضوعية لهذا الانحراف الديمقراطي، يأتي في رأس قائمتها عدم إيمان، وعدم فهم، الذين تمكنوا من الإمساك بأزمة الدولة بجوهر النظام الديمقراطي

محمد عبد الجبار الشبوط

أولاً، جرى بناء الدولة على أساس المكونات، وليس على أساس المواطنة، وجرى تقاسم السلطة على أساس المحاصصة العرقية والطائفية، ثم الحزبية، وفقدت المؤسسات الدستورية، بخاصة البرلمان، قيمتها الفعلية، كما فقدت الانتخابات دورها الفعلي في صياغة مخرجاتها، وتحولت إلى عملية روتينية شكلية. والأخطر من ذلك تم إجراء خلطة غير إبداعية بين الديمقراطية العددية والديمقراطية التوافقية (المصطلح يعود إلى ليبهارت). وكنت أطلقت على هذه الانحرافات المصطلح الذي استخدمه جان جاك روسو، وهو "عيوب التأسيس". وكل هذه الانحرافات أفضت بالنتيجة إلى ولادة نظام الأوتوقراطية الانتخابية، الذي يعني تحكم قلة من الرجال (ليسوا بالضرورة منتخبين) في الدولة والحكم والاقتصاد.. الخ. وهذا هو الوصف العلمي الدقيق للنظام السياسي الحالي في العراق.

بالتأكيد هناك أسباب كثيرة ذاتية وموضوعية لهذا الانحراف الديمقراطي، يأتي في رأس قائمتها عدم إيمان، وعدم فهم، الذين تمكنوا من الإمساك بأزمة الدولة بجوهر النظام الديمقراطي. ولهذا فأنا لا أدعو إلى إسقاط النظام السياسي، لأن وصفه الديموقراطي مقبول عندي، لكني أدعو إلى استبدال النخبة السياسية غير الديمقراطية، بأخرى ديمقراطية، عبر انتخابات حرة نزيهة شفافة تخوضها القوى المؤمنة بالديمقراطية والحداثة، موحدةً وفق قانون للانتخابات الفردية.

أربيل/ خالد إبراهيم

لعبة تراثية قديمة، تعددت الروايات والأقاويل عنها، يطلق عليها في أربيل (سيني سنياني)، تتكون من صينية و11 ظرفاً، أو فناجين، يخفى فيها (الزار)، أو حجر النرد، تحت واحد من الفناجين. تشير الصينية في اللعبة إلى الكرة الأرضية، والفناجين الـ 11 إلى الأشهر، بينما يمثل (الزار) شهر رمضان.

# (سيني سنياني).. لعبة فلكلورية من أصل تركماني

### قوانين اللعبة

مصطفى العطار، مدير البيت التركماني في أربيل، تحدث عن لعبة الصينية قائلاً: «هي واحدة من أقدم الألعاب الفلكلورية في أربيل، خاصة بالتركمان، إلا أن الجميع يشتركون فيها ضمن قوانين وضوابط. تتكون من خمسة أشخاص، ثلاثة يلعبون واثنين احتياط، ويقوم شخصان بمسك الغطاء لتغطية اللاعبين، لا يشترط أن يكونا محترفين.»

يضيف العطار: «لابد أن يكون في كلا الفريقين الـ (أسطة)، أي اللاعب المحترف الذي لديه باع طويل في اللعبة، مهمته إيجاد (الزار) من بين الفناجين، التي يرتبها في الصينية بنسق وتريب عالٍ، فمثلا يكون ما بين كل ظرف أو فنجان ثلاثة أصابع.»

### متعةٍ وتعارف

فيما تحدث الحاج فلاح حسن، لاعب قديم، يمارس اللعبة منذ 35 سنة، عنها ذاكراً: «اشتهرت اللعبة في محافظتي أربيل وكركوك، وهي ليست فقط لقضاء الوقت، بل للتعارف وزرع المحبة بين المشاركين، وتبادل الزيارات فيما بين اللاعبين في المناطق والمحافظات، تقام في الليالي الرمضانية وخلال وجبات السحور، ويكون فيها تبادل للعزائم بين الفرق في المقاهي والمزارع، لعبة ليس المهم فيها المادة أو الجائزة، ومن يكون الخاسر أو الرابح، إذ إن الفريقين فائزان، لأنهما تجمعهما روح الأخوة والمحبة.»

ويشير (حسن): «والدي كان من مواليد أربعينيات القرن الماضي، تحدث لنا عن تاريخ هذه اللعبة الذي يمتد لقرابة الـ 100 عام، وكيف كان أجدادنا يمارسونها، وهي أقرب ماتكون إلى لعبة المحيبس في بغداد وبقية المحافظات.» موضحاً: «لابد أن يتحلى اللاعب بعدد من الشروط والمواصفات، لعل أولها الثقة بالنفس، وألا يكون خجولاً، وأن تكون لديه خبرة سنوات باللعبة، كذلك عليه أن يركز جيداً لإيجاد (الزار) مهما حاول الخصم من الفريق الآخر إخفاءه، وأن يتمتع بالفراسة والحظ في الوقت نفسه.»

### موروث وفلكلور

في حين تطرق عبد الباري شيرزاد حمد أمين، ابن أحد أقدم محكمي لعبة الصينية، المعروف بشيرو مليحو، وهو موجود في شارع التعجيل في أربيل، في حديثه، عن تاريخ اللعبة قائلاً إن «تاريخ اللعبة ليس معروفاً على وجه الدقة، ولكن من خلال أحاديث أجدادنا نستطيع القول، وبشكل تقريبي، إن عمرها يمتد قرابة الـ 200 سنة، وقد يكون أقل أو أكثر، وظهرت في محافظتي أربيل وكركوك، لتنتقل بعدهما إلى بردى وآلتون كبرى وطوزخرماتو وبقية المناطق.» مبيّناً أن «بطولاتها تنطلق بمشاركة عدد من الفرق المختلفة، تتراوح بين 24 – 100 فريق، وأن الهدف من هذه اللعبة هو المحافظة على الموروث والفلكلور، اللذين تمثلهما هذه اللعبة، وكذلك التعارف والتقارب بين المناطق والمحافظات، من خلال التجمع والمشاركة في البطولات الخاصة بها.»

خطوة وُجهت بها وزارة التربية من قبل الحكومة لافتتاح صفوف للتعليم المبكر (التمهيدي) للأطفال من أعمار (4 – 6) سنوات في المدارس.

بغداد / علي غني

# التعليم المبكر.. خطوة نحو تحسين التحصيل الدراسي

تابعت "(الشبكة العراقية") هذا التوجيه مع المختصين بشؤون التربية وعلم النفس، عن مردوداته التربوية البعيدة المدى، التي قد تؤدي إلى تغيير في نمط التعليم، وإمكانية تنفيذها من قبل إدارات المدارس، وعن الكيفية التي سيتعامل بها أولياء الأمور مع هذه الدعوة.

**تنمية المهارات**

الدكتورة إيمان حسن جعدان، الأستاذة في جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، تحدثت عن هذه الموضوعة قائلةً: "التعليم المبكر يساعد الأطفال على تنمية مهاراتهم اللغوية والمعرفية، ويسهم في تحسين مستوى التحصيل الدراسي." مشيرةً إلى "وجود الكثير من الأطفال في العراق ممن يدخلون المدارس الابتدائية دون خبرة تعليمية سابقة، ما يجعل بينهم، كطلبة، تفاوتاً في المستوى التحصيلي." مبينةً أن التعليم المبكر للجميع يقلل من هذا التفاوت، موضحةً أن "التعليم المبكر يساعد التلاميذ على تطوير مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي، ويعزز الثقة بالنفس، فضلاً عن أن الأطفال الذين لديهم خبرة تعليمية سابقة، يكون لديهم ارتباط قوي بالمدرسة، ما يسهم بتقليل نسب التسرب في المراحل الدراسية اللاحقة."

(جعدان) أضافت أن "هذه الخطوة تهيئ الأطفال نفسياً وتعليمياً قبل دخول الصف الأول الابتدائي، وتعزز حب التعليم لديهم من خلال الأنشطة التفاعلية عبر مناهج مبسطة يقدمها المعلم، الذي يكون مدرباً على التعامل مع الطفولة المبكرة." موضحةً أن "هذا الموضوع يحتاج إلى توعية الأسرة بأهمية التعليم المبكر، وأثره في مستقبل الأطفال من أجل بناء أساس قوي لهم، وتقوية مهاراتهم في القراءة والرياضيات."

**تحفيز عقلي**

المتخصصة في علم نفس النمو، الدكتورة غادة علي هادي آل هاشم، مديرة الوحدة التربوية لدراسات السلام وحقوق الإنسان في جامعة بغداد، ساندت التوجيه، واصفةً إياه بالضروري، لما له من فوائد كبيرة،

مبيّنةً أن "هذه المرحلة من العمر، يكون فيها الدماغ في أقصى حالات نموه، ومستعداً لاكتساب مهارات أساسية في التعليم المبكر، إضافة إلى تحفيزه النمو العقلي والمعرفي للطفل، بما ينمي مهارات التفكير وحل المشكلات والاستكشاف بطريقة مرنة، فضلاً عن مساعدته الأطفال على تعلم كيفية التفاعل مع الآخرين، مثل المشاركة معهم في الألعاب."

وأضافت (آل هاشم): "هذه الخطوة تسهل تحضير الطفل أكاديمياً للمدرسة الابتدائية، وتجعل الانتقال إلى الصف الأول أكثر سهولة، بعد اعتياده على بيئة الصف والتعليم المنظم، كما أنها تقلل من الخوف أوالقلق المرتبط بالدخول إلى المدرسة لأول مرة." مشددةً على "ضرورة أن يكون التعليم المبكر مرناً وممتعاً، دون أي ضغط، لأن الضغط الزائد قد يجعل الطفل يشعر بالإجهاد والنفور من التعليم، وأن تكون بيئة التعلم مناسبة لعمر الطفل، تعتمد على اللعب والتفاعل."

**إلزامية التعليم**

أما الدكتورة صبا حامد، المتخصصة في طرائق تدريس اللغة العربية، جامعة بغداد، فأشارت في حديثها مع "الشبكة العراقية" إلى وجود مراحل تمهيدية تعليمية في العراق، ضمن مرحلة رياض الأطفال، للأعمار من (4 – 6) سنوات، تشرف عليها وزارة التربية، هدفها إعداد الطفل قبل دخوله المرحلة الابتدائية، مستدركةً: "لكن لا تتوافر رياض أطفال حكومية في جميع مناطق العراق." موضحةً أن الاقبال عليها، إن وجدت، يكون ضعيفاً، عازيةً السبب إلى كونها مرحلة غير إلزامية، أو لضعف الحالة الاقتصادية للعائلة.

منوهةً بأن اقرار إلزامية مرحلة التمهيدي، كجزء أساس في النظام التعليمي، سيضمن إفادة جميع الأطفال منها.

**استثمار المستقبل**

في حين أوضح الدكتور عدي عبد شمخي، أستاذ فلسفة التربية وعلم النفس التربوي، امكانية الكلية التربوية المفتوحة بتقديم المساعدة في هذا التوجيه، وذلك عن طريق إقامة الدورات والورش لتطوير وتنمية

د. ايمان حسن

د. صبا حامد

د. عدي عبد شمخي

د. غادة علي

المعلمين في جميع ما سبق ذكره، منوهاً بأن طلبة الكلية التربوية المفتوحة هم في الأصل معلمين في المراحل الأساسية من التعليم، ويدرسون من أجل الحصول على شهادة البكالوريوس. مشيراً إلى إمكانية تضمين مناهج خاصة لذلك في الأقسام كافة، في جميع الاختصاصات.

(شمخي) أضاف: "التعليم التمهيدي يحتاج إلى استعداد، فهو ليس مجرد لعب أو قضاء وقت، بل إنه استثمار في مستقبل الطفل، ويبني أساساً متيناً للنمو الشامل، كما يُقلل من الفجوات التعليمية، ما ينعكس إيجاباً على الفرد والمجتمع ككل." مبيّناً أن الدول التي تُركز على هذه المرحلة، تُسجل عادةً معدلات أعلى في جودة التعليم والتنمية البشرية.

فيما عدّ السيد (أبو قاسم)، ولي أمر أحد الطلبة، الخطوة أنها ايجابية، تسهم باعتياد الأطفال على الجو الدراسي، وسرعة التعلم، وتحسين لغتهم الأصلية، ما ينمي لديهم التفكير الإبداعي، ويعزز التفاعل مع الآخرين من خلال المشاركة والاستجابة.

نينوى/ عامر جليل إبراهيم
تصوير/ حسين طالب

تعد قلعة باشطابيا، الواقعة في الجانب الأيمن من مدينة الموصل على ضفة نهر دجلة، من أبرز المعالم الأثرية التي تجسد تاريخ المدينة العريق، يعود تاريخ تأسيسها إلى القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي)، حين أنشئت في عهد مروان بن محمد الأموي بين عامي 126 و128 هـ.

## أشهر القلاع الأثرية في الموصل

# باشطابيا.. رمز الصمود وحصن التاريخ العريق

مجلة "الشبكة العراقية" زارت هذا الموقع الأثري التراثي من خلال جولاتها المستمرة للتعريف بالأماكن الأثرية والتراثية والدينية، بالتزامن مع اختيار بغداد عاصمة السياحة العربية لعام 2025م، والتقت السيد علاء ثامر خليل مسؤول إعلام مفتشية آثار وتراث نينوى، الذي قال:

أطلقت تسمية (باشطابيا) في بداية القرن العشرين في فترة الحكم العثماني، وهي تتكون من مقطعين باللغة التركية، وهما (باش) أي الكبير أو الرئيس، و(طابيا) بمعنى البرج، وبهذا تعني (البرج الكبير)، وهو الجزء الشاخص من القلعة. وسبب تسمية القلعة بهذا الاسم لوقوعها في أعلى نقطة من مدينة الموصل القديمة بارتفاع يبلغ 75 قدمًا عن مستوى سطح البحر من جهة اليابسة، و150 قدمًا من جهة نهر دجلة. وللقلعة تاريخ كبير في صد الهجمات على مدينة الموصل عبر عصور مختلفة، ونشأتها تعود إلى العصر الأموي، وقد ذكرها المؤرخون والرحالة، ومنهم ابن الأثير وابن جبير، ومرت بأدوار عمرانية متعددة، منها توسيعها في العصر الأتابكي، فضلاً عن إعادة ترميمها وإصلاحها من قبل والي الموصل حسين باشا الجليلي، وكانت لها أهمية كبرى في دحر الغزاة، بالإضافة إلى إفشال حملة نادر شاه.

علاء ثامر خليل

رنا بشار صالح

رويد موفق الليلة

**وصف المبنى**

يضيف خليل: قلعة باشطابيا من المباني الدفاعية المهمة آنذاك، ليس في الموصل فحسب، إنما في العالم الإسلامي، لما تتميز به من تخطيط وعناصر عمارية مبتكرة، كالمزاغل والممرات الأفقية والعمودية، بالإضافة إلى ممرات سرية توصل إلى النهر مباشرة، وما تبقى منها حالياً هو برجها الأسطواني الشكل، الماثل على نهر دجلة وبارتفاع نحو (16) متراً، ويتكون من جزءين، الجزء الأسفل ينتهي من الأعلى بمزاغل متعددة الاتجاهات، عمودية ومائلة ومزدوجة، وهو الأقدم، ويعلوه الجزء الثاني الذي يصغره بالمساحة، ليترك ممشى للجند المدافعين، ويتميز بفتحاته الواسعة لوضع المدفعية التي استخدمت لاحقاً إبان الحكم العثماني.

يستدرك خليل بالقول: خلال السنوات الأخيرة، تعرضت قلعة الموصل (باشطابيا) إلى أضرار جسيمة بسبب تقادم الزمن وتأثير العوامل الطبيعية على المبنى، كالأمطار، بالإضافة إلى الإهمال وعدم إجراء أعمال صيانة دورية والظروف التي مرت بها البلاد، ما زاد من حجم الأضرار.

**تاريخ القلعة**

وأثناء جولتنا، التقينا السيدة رنا بشار صالح، منقب آثار ثالث، لتحدثنا قائلة: تعتبر آثار قلعة الموصل (باشطابيا) من المواقع الآثارية الأصيلة في مدينة الموصل، إذ إنها أحد المعالم المهمة التي تجسد شخصية المدينة وتاريخها العريق وتفاعلها مع الحضارات المختلفة، كما أنها نقطة جذب سياحي، وإحدى الوجهات السياحية المهمة في المدينة التي يتوافد عليها الزوار لرؤية هذا المعلم التاريخي والاستمتاع بإطلالته على نهر دجلة. مبينة: أنه على الرغم من التحديات التي تواجهها القلعة، إلا أن هناك أملاً في إعادة إحياء هذا المعلم الأثري المهم، حفاظًا على التراث وتعزيزًا للهوية الثقافية لمدينة الموصل.

تضيف صالح: أن القلعة شهدت، عبر تاريخها الطويل، العديد من الأحداث والتحديات، وتعرّضت للهدم مرات عدة، أبرزها على يد (البساسيري) عام 450 هـ، ثم أُعيد إعمارها في عهد شرف الدولة العقيلي عام 474 هـ (1081 م)، وكذلك هجوم تيمورلنك عام 1393م، إلا أن بناءها أعيد لاحقًا في العهد العثماني، كما أنها لعبت دورًا محوريًا خلال حصار الموصل عام 1743م، إذ نجح الحاكم حسين الجليلي في الدفاع عن المدينة ضد هجوم نادر شاه الفارسي ولم يتمكن من احتلال الموصل رغم حصاره الطويل.

**ترميم الخراب**

في الختام، تحدث لنا رويد موفق الليلة، مفتش آثار وتراث نينوى، قائلاً: تعرضت القلعة لأضرار بالغة بسبب الإهمال للسنوات 2014ـ 2015ـ 2016 وللأسف دمرت أجزاء كبيرة منها بسبب الانفجارات التي طالت المدينة الأثرية، وبعد تحريرها من براثن تنظيم داعش الإرهابي بُذلت جهود محلية ودولية لإعادة ترميم القلعة والحفاظ على ما تبقى من هيكلها التاريخي، إذ انطلقت المرحلة الثالثة من أعمال إعادة صيانة وتأهيل القلعة في تاريخ 16/2/2025م ضمن مشروع إحياء روح الموصل بهدف إعادتها إلى سابق عهدها كمعلم سياحي وتاريخي بارز، وسيتم تحويلها إلى متنزه تراثي. مضيفاً: أن الموقع في الوقت الحاضر مغلق لحين الانتهاء من صيانته وترميمه وتأهيله، وسيتم فتحه للزائرين ليصبح معلمًا أثريًا وسياحيًا مميزًا كما هو دائمًا، خاصة أنه يمتاز بموقعه الجميل المطل على نهر دجلة.

ويختتم الليلة بالقول: القلعة لم يدمرها داعش، بل دمرها الإهمال والتفجيرات آنذاك، لكن التنظيم الإرهابي دمر وفجّر النمرود وجزءًا من آثار الحضر والمتحف والسور وبوابات نينوى الأثرية.

بلجيكا / آمنة عبد النبي

بشموخٍ سومري خارق، وسط عباقرة المعمار العالمي، يقف عملها الغرائبي الجريء كالعادة (بيت الميناء)، وهو يلمع كسفينةِ ماس عملاقة على أطراف مدينة (أنتويربن) البلجيكية، في إشارة واضحة لهوية المكان وطبيعته الملاحية، مستلهمة من التصميم عناصر بيئية وتاريخية تعطي انطباعاً لحسّادها قبل محبيها. إن الحرفنة ثيمة خاصة بامرأة لامثيل لها، قادرة على تصميم مُدن عملاقة عائمة في الفضاء، وكأنها قادمة من عالمٍ خيالي مُستقبلي أخاذ.

## (بيت الميناء) لزها حديد
# عمل أسطوري في (أنتويربن)

**ماسة كبيرة**

الفنان العالمي المغترب ستار كاووش، القادم من هولندا، تحدث لـ "الشبكة العراقية"، وهو يقف بشموخ أمام النصب العملاق، قائلاً أن: "الانعكاسات حول جوهرة زها حديد (بيت الميناء)، تسطع بوضوح أكثر، وهي حقاً جوهرة مذهلة، لأنها صمّمت العمل بهيئة قطعة كبيرة من الماس، أخذت شكل سفينة، في انتباهة مذهلة وذكية منها للإشارة إلى مدينة (أنتويربن)، الشهيرة بتجارة الماس، كما أنها منحت الميناء هويته. موضحاً أن (حديد)، استخدمت في هذا العمل عشرات الألوف من قطع الزجاج المثلثة، مشكلةً ما يشبه النوافذ المتراصة مع بعضها، وتكوّن في النهاية قطعة فريدة من الماس، واصفاً العمل بالأسطوري الذي يتأرجح في فضاء المدينة، وأضفى على الميناء هيبته وقوة حضوره. مضيفاً: "درتُ حول هذا العمل العملاق، وتأملته من جهات عديدة وهو يربض وسط شبه جزيرة الميناء، لأقف أمام اللافتة التي كُتب عليها اسم الساحة التي شغلها هذا العمل، وكم فرحت وأنا أتهجى اسمها المكتوب (ساحة زها حديد)، هكذا سمّت بلجيكا هذه الساحة باسم هذه المبدعة العراقية."

**استلهام التاريخ**

اما الأديب العراقي فاروق سلوم، الذي حملهُ الزهو من بلاد الإوزّ والثلوج الإسكندنافية باتجاه النصب الغرائبي المبهر، فقال: "بذكاءٍ مطلق، قامت المصممة باستلهام عناصر بيئية وتاريخية من تاريخ المكان والمبنى ودلالته الرمزية، وطبيعته الوظيفية الأولى كمركز أساسي لمعالجة وإطفاء النيران وإيواء عجلات الأطفاء، وموظفي هذه الخدمة في ذلك العصر الطموح." لافتاً إلى أن (حديد)، أخذت من العناصر والكتل المحيطة عناصر تصميمية في مشهدية الكتلة والمنظور وتوازنات البيئة المحيطة، واستحداث (برج)، لخّص القيمة الوظيفية والرمزية، ومقر ينطوي على عناصر المرونة والوظيفية، مع إضفاء عناصر تضمن الضوء ودرجة الحرارة، وخدمات الماء من الآبار العميقة في المبنى الأساس، والبنى التحتية الأولى وضمان مرونة الحركة، وتكامل وظائف الأفراد والمجموعات، من خلال إضافة شكل سفينة ضخمة فوق كتلة البناء الأساس. مضيفاً إن "كتلتها المعمارية المضافة استندت إلى عمود ضخم من الكونكريت، وثنائيات الحديد والخشب والحديد والزجاج والباطون المسلح، لتكوين كتله زجاجية ممتدة فوق كتلة البناء الأول كناية عن ماسة كبيرة، إشارة إلى تاريخ الميناء التجاري."

**سيدة المنحنيات**

بينما تجد الصحافية المغتربة نور حيدر، في (حديد)، معمارية خارقة لا تتكرر، إذ إن تصاميمها واقعية سحرية ما بعد حداثية، مضيفةً: "ولا عجب من سيدة المنحنيات، وأفكارها التفكيكية، وفلسفتها التي تقوم على تهشيم المركز وتأجيل المعنى وإرجائه." عادّةً (حديد) واحدة من أعظم المعماريين في تاريخ الهندسة المعمارية الحديثة، وأن لقب (سيدة المنحنيات)، جاء بعد أن تركت بصمتها في جميع أنحاء العالم، بتصاميمها الجريئة والفريدة، التي تحدّت فيها تقاليد العمارة.

خضير الزيدي

لا أحد من متذوقي ونقاد الشعر القديم ينكر، أو يتجاهل، الدور المهم الذي قدمه (المتنبي) في الشعر العربي، ومازالت ذاكرة أجيال كثيرة تحتفظ بقصائده، وتعرف كيف كانت تلك النصوص مليئة بالفخر والانتساب والخصومات المتلاحقة والهجاء لترافق حياته وموته.

# هل كان المتنبي لصاً؟

لكن اللافت، ونحن نعود إلى مصادر التراث النقدي العربي، هو أننا سنجد أن الكثير من النقاد العرب أخذوا على عاتقهم الإشارة إلى ما أسموه (سرقات المتنبي)، من بينهم الصاحب بن عباد، وابن وكيع، والعميدي، بينما وقف بالضد من أولئك نفر ممن أنصفوه واهتموا بدراسة شعره، بعيداً عن اتهامه بالسرقة، بل وقفوا معه بشكل لافت، مثل القاضي الجرجاني، والثعالبي، والحضرمي، والتساؤل المطروح اليوم، ما دور النقد الحديث من هذه الظاهرة؟ وكيف ينظر نقادنا المعاصرون إلى أشعار أبي الطيب المتنبي؟

**سرقات شعرية**

يلفت انتباهنا الباحث حسين خلف صالح الحلو، في كتابه الموسوم (السرقات في شعر المتنبي)، بين المعايير النقدية، وتحامل المؤلفين، إلى مسائل عدة تخص شعرية ومنزلة المتنبي.

يقع كتابه على تمهيد وثلاثة مباحث، يتناول المعنى اللغوي والاصطلاحي للسرقة، وكيف رآها القدماء والمحدثون، ومن هي الأسماء التي أشارت واتخذت موقفاً مضاداً للمتنبي، بالإضافة إلى نقاد أنصفوا تجربته، واستحسنوا قصائده، ليصلوا إلى نتيجة رأوا فيها أن السرقات الشعرية موجودة منذ بدايات النشأة، وأن هذا المصطلح لم يقصد منه الإساءة، وإنما اتفاق يعبر عنه الآخرون، الذين يكتشفون الثغرات في الشعرية بين هذا الشاعر وذاك.

**شاغل العقول**

المؤلف ينبهنا أيضاً إلى حساسية كلمة السرقات، فمنها ما يقع بشكل مباشر ليصلح نعته بالسرقة، ومنه ما لا يمكن إطلاق الوصف عليه. وينصف المؤلف، الدكتور حسين الحلو المتنبي، بوصفه الأخير، كأحد شعراء العربية، ولقد ذاع صيته وشغل عقول الآخرين، جراء أهمية ما أنجزه من قصائد، جعلت النقاد ينقسمون فيما بينهم إلى مؤيد ومعارض، ومن المفيد الإشارة هنا، إلى أن أشد المناوئين للمتنبي لا ينكرون فضله، وحتى بروز اسمه بين مجايليه من الشعراء. إذاً، من أين استقى شاعرنا المتنبي معانيه وجمله الشعرية؟ ولماذا هذه التهمة؟

**مقاربات الألفاظ**

في المبحث الثالث من كتابه، ينبه (الحلو) القارئ إلى أن ليس كل ما نسبه النقاد إلى المتنبي سيعد سرقة، ويعزو الأسباب إلى أن المقاربات في الألفاظ قد تأخذ مدىً موسعاً من التقارب، التي أشار لها النقاد كسرقة شعرية، أو ربما تكون المعاني فيها عامة، وتتكرر بين عامة الناس أو الشعراء، كما أوضح الباحث مدى التقارب بين المتنبي وأبي تمام، الذي أدرجه في كتابه الموسوم بـ (السرقات في شعر أبي الطيب)، مستشهداً بأكثر من بيت، مثل قول أبي تمام في المديح:

"تعوّد بسط الكف حتى لو أنه ... دعاها لقبض لم تطعه أنامله"

ليعود يذكرنا بقول المتنبي:

"وفي الحرب حتى لو أراد تأخراً ...لأخره الطبع الكريم إلى القدم"

وأيضاً، يبين نماذج ساقها النقاد القدماء حول هذه الظاهرة، كقول أبي تمام:

"غريب العلا عن كثرة الأهل .....فأضحى في الأقربين جنيبا،

فليطل عمره فلو مات في مر ..... ومقيماً بها لمات غريبا"

بينما قال المتنبي:

"وهكذا كنت في أهلي وفي وطني.... إن النفيس غريب حيثما كانا"

**نقاد قدماء**

أما أبو منصور الثعالبي فقد ذكر الكثير من الملاحظات التي تخص سرقة المتنبي، إذ أفرد صفحات عن الموضوع.، المؤلف (الحلو) ذكر أن الثعالبي يتبع طريقة الأسدي والقاضي الجرجاني في تبيان السرقات، كونها ليست من المعاني المشتركة، مبيّناً ما ذُكر من قبل النقاد القدماء، كقول بشار:

"كأن مثار النقع فوق رؤوسنا ..... وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه"

ويشير الثعالبي هنا إلى بيت أبي الطيب، مذكراً بأن المتنبي أورد الرماح بدلاً عن الأسياف.

"وكأنما كُسيَ النهار به دجى .... ليل واطلعت الرماح كواكبا"

ولعل اللافت في الكثير من القراءات النقدية، ما يشير إلى أن المتنبي اقتبس معانيه وأفكاره من مآثر الحكم عن أفلاطون وأرسطو وأبيقور، ودافع عن هذه التهمة الدكتور أحمد أمين في أكثر من موضع، فهل كان صاحب هذا البيت الجميل:

"تريدين إدراك المعالي رخيصة ..... ولا بد دون الشهد من إبر النحل"

أم أن هناك من الحاسدين من لا يحب أن يعلو صوت المتنبي أمامه. ولكن من أجل أن ننصف الشعراء الآخرين، علينا أن نضع شواهد المقاربات الشعرية أمام القارئ اللبيب، ليتخذ قراره بنفسه.

امثله من أبيات المتنبي مع غيره من الشعراء.

يقول المتنبي:

"وما حاجة الأضعان حولك في الدجى .... إلى قمر ما واجد لك عادمه"

يقول البحتري:

"اضرب بضوء البدر والبدر طالع .... وقامت مقام البدر لما تغيبا"

يقول المتنبي أيضاً:

"محبك حيثما اتجهت ركابي ....وضيفك حيث كنت في البلاد"

وقل البحتري:

"وما سافرت في الآفاق إلا .... ومن جدواك راحلتي وزادي."

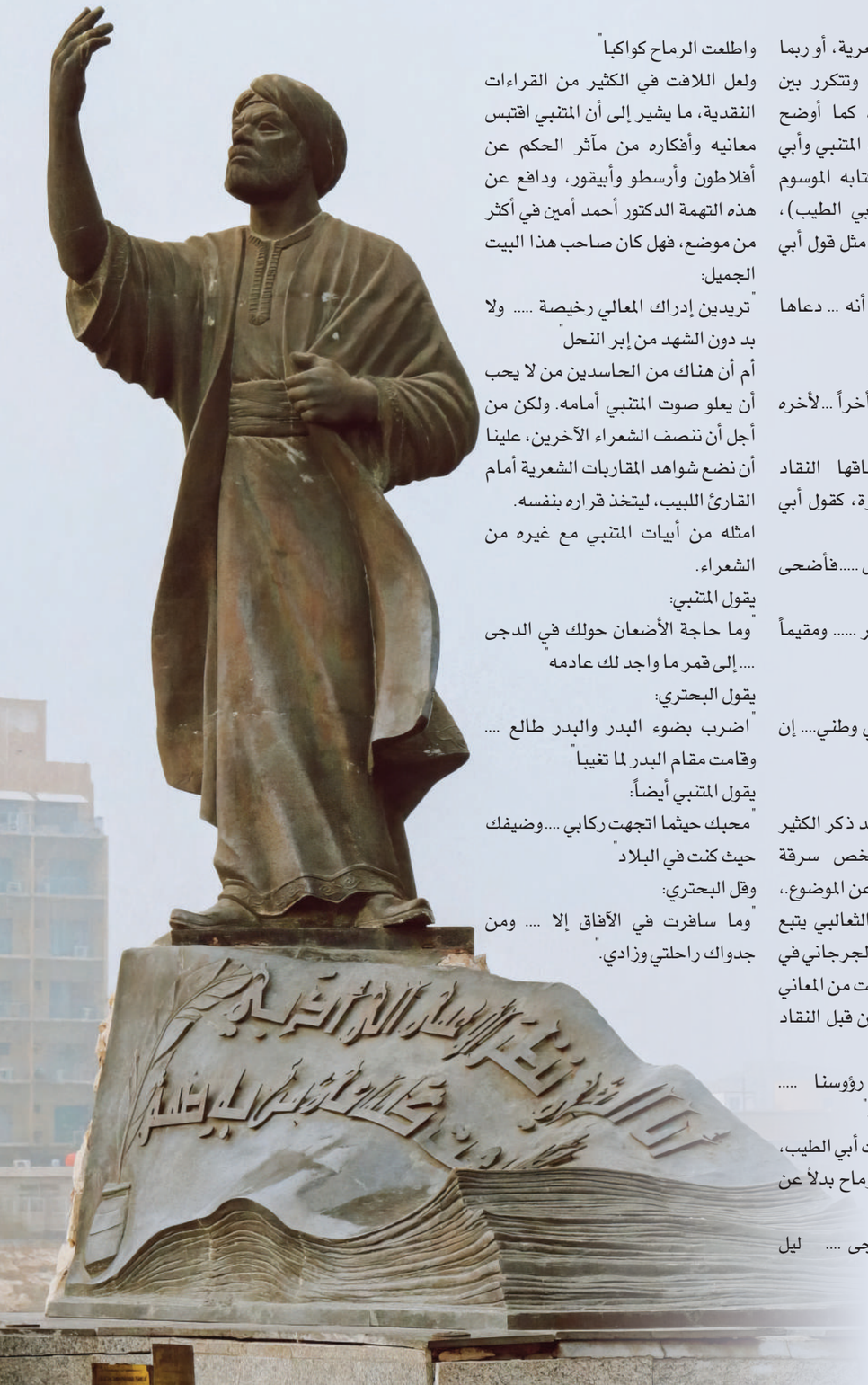

حوار/ زياد جسام

ناقد وأستاذ أكاديمي، انشغل بين تعليم الأجيال وتفكيك مشكلات الثقافة وأسرار الكتب، بنظرة المتخصص الذي يقول كلمته الصادقة، ويمضي دون مجاملات. أصدر ثلاثة كتب نقدية عن التكوين والشعر ومسارات المعرفة، وكتب في العديد من الصحف المحلية والعربية، كما شغل منصب رئيس تحرير مجلة (الأديب العراقي) الصادرة عن الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق لست سنوات.

## د. أحمد الزبيدي:

# صراع الشعر والرواية.. نزاع القبيلة والمدينة!

إنه الدكتور أحمد الزبيدي، ضيف "الشبكة العراقية"، عبر حوار سلطنا فيه الضوء على تجربته الإبداعية، وانشغالاته الثقافية، حوار ابتدأناه بسؤال

* بوصفك ناقدًا متخصّصًا في النقد الأدبي، وأستاذًا أكاديميًا؛ هل ترى أن الجامعات العراقية يمكن لها أن تُخرّج نُقادًا حقيقيين، يُعتمد عليهم، في تقييم الشعر أو الرواية؟

- إن مصطلح (الأكاديمية)، وفق دلالته في المعجم النقدي الغربي، يعني، مجتمعاً يحوي علماء وأدباء، يقومون باجتماعات منتظمة. واللفظ يوناني الأصل (أكاديميا) ويعني المكان، الذي كان يُدرّس فيه أفلاطون الفلسفة. ولا أريد أن أتحدث عن المنبر التنويري المنطلق من فوّهة الجامعة، ولكن لك أن تسأل عمّا تبقى من دلالة المصطلح ومفهومه، في ظل هذا الخراب الذي نعيشه اليوم!! وبالتأكيد لا يمكن أن أغضّ الطرف عن الأجيال النقدية المهمة، التي خرجت من عباءة الجامعات، وهي أكبر من أن أذكّر بها أو أحصيها، غير أنني أعني النسق الأكاديمي الحالي الخالي من القيم المؤسساتية والمعرفية المنتظمة، التي يمكن أن تكون بيئة ملائمة للنتاج الفكري الحر.. نعم هناك دراسات أكاديمية في غاية الأهمية، ونقاد يمارسون عملهم الأكاديمي بحرفية عالية ومهنية صادقة، إلّا أنك لو سألتني هل يشكلون طبقة (أنتلجنسيا أكاديمية)، أعني، نخبة مثقفة أكاديمية؟ سأصمت طويلًا يا صديقي.

* هل أخذ الدرس الفلسفي حقه في المناهج الأكاديمية لطلبة الجامعات في الوقت الحالي؟

- سؤالك المهم ذكرني بمقولة لإخوان الصفا، لا أدري إن كنت تسمح لي بقولها: "الشريعة طب المرضى، والفلسفة طب الأصحّاء"، كن واثقًا أن العقل الفلسفي هو أكثر ما يخشاه الخطاب المتطرف، أو النظام القائم على التطرف الديني. بالمناسبة أبسط تعريف للفلسفة هي المعرفة العقلية، ولا شك في أن المعرفة العقلية لا تؤمن بحقيقة واحدة، فهي دائمًا ما تميل إلى حقائق متعددة بوصفها مركبة، في حين أن الفكر الديني والقبلي قائمان على وحدة الحقيقة! إذن كيف تريد للخطاب الفلسفي أن ينمو وصاحب العقل الحر أن يكون مؤتمناً على الأكاديمية؟ لعلك ستتعجب إذا قلت لك أن إحدى مراحل أقسام الفلسفة في الجامعات العراقية فيها طالبان فقط! الموضوع طويل في نقاشه، ومن ضمن الأسباب السلبية هي مسألة (التعيين)، فمن يدرس الفلسفة، أين سيُعين ليضمن راتبًا شهريًا؟ يقول (فونتنيل): "يقضي الفلاسفة الحقيقيون حياتهم وهم لا يصدقون بما يرونه." إذن الفلسفة تشجع على المعارضة، وهي نسق الشك في اليقين، والدين نسق الإيمان المطلق! وهل الدين شيء آخر غير اليقين؟!

* يرى بعض النقاد أن الرواية تسيّدت المشهد الثقافي العراقي الآن، بعد أن كان الشعر هو الأول، برأيك، لماذا تغيرت هذه المعادلة؟

- أعتقد أن الأمر بحاجة إلى تأمل وتفكّر، يفوق المعيار الكمي، حول أيهما أكثر نتاجًا؟ ويتعدى الرطانة النقدية، التي تتخذ من معيار الجوائز العربية، دليلاً على تسيّد نوع أدبي على آخر. أقول إن التفكّر يغري العقل بالعودة إلى المرجعيات الأساسية المولّدة للتحول، وهي لا يمكن أن تنفك عن مفهوم السلطة بوصفها القوة المهيمنة، التي تفرض خطابها بشرعيتها، ومن ثم فالشعر العربي – عمره - ما (خذل!) السلطة، بل إن الشعر العربي، على مدى غطاء

د. أحمد الزبيدي مع د. لؤي حمزة عباس

تاريخه، متصالح مع السلطة، يسوّغها بجمال لغته، ولهذا قالت العرب (أعذب الشعر أكذبه!)، وعندما تضعف السلطة الفردية تضعف اللغة الشعرية، ومن هنا فإن غياب المركزية السلطوية عن المشهد العراقي، أدى إلى غياب المركزية الشعرية في الثقافة. ومما هو جدير بالتأمل أيضًا أن المقصود بالسلطة ليس الحاكم فقط أو النظام السياسي، بل المقصود فلسفة السلطة، يقول (دي نونالد): "السلطة المطلقة سلطة مستقلة عن الأشخاص الذين تمارس عليهم، والسلطة المستبدة سلطة مستقلة عن القوانين التي تمارس بمقتضاها." وما رأيك لو رجعنا إلى الوراء، حيث عام 1990، يوم احتل العراق الكويت، ألا تتفق معي بأن هذا الاحتلال قد أحرج الشعر؟ وبيّن أكذوبة مفهوم الأمة العربية، الذي سهر الشعراء عليه ليالي طوالاً وسنين تلو السنين، وإذا به ينهار وينفضح الكذب الذي سطره الشعر في عقول الجماهير العربية؟ من هذه النقطة، أعتقد بدأت الرواية تظهر كبديل ثقافي لصناعة مفهوم الأمة، صناعة سردية.. الشعر بالأساس بُني على أنه (سلطة!)، جاءت من رحم الدين والقبيلة، والرواية بنيت على أنها (معارضة)، وجاءت من معطف المدينة، ولك أن تتخيل أن الصراع ما بين الشعر والرواية، هو صراع ما بين القبيلة والمدينة!

* هل تعتقد أن المناخ الذي مرّ به العراق بعد سقوط الديكتاتورية عام 2003، أثر في اشتغالات المبدعين العراقين في الرواية أو غيرها ؟

- لا شك في ذلك، فقد حرص الأدب العراقي في مختلف أشكاله وأنواعه، بل الفن بمختلف أجناسه، على تجسيد الواقع المؤلم وتمثل الحياة الاجتماعية، والدينية، والسياسية، والثقافية، حتى أن أهم الروايات العراقية الفائزة بالجوائز العربية والمحلية، بل المنافسة على العالمية، أعمال كانت تتحدث عن مأساة الواقع العراقي وسطوة الدكتاتورية وضعف القيم الأخلاقية، خذ مثلا عمل أزهر جرجيس (النوم في حدائق الكرز)، أو أحمد سعداوي وروايته (فرانكشتاين في بغداد)، أو أنعام كججي في (طشاري)، وغيرها الكثير الكثير من مختلف الأشكال الأدبية..نعم بكل ثقة أقول نجح الأديب العراقي في رصد الأنياب المنغرسة في الجسد العراقي؟

* يدور بين المثقفين حديث حول الكتابات النقدية التي تنشر في بعض الصحف أو المواقع الإلكترونية، عادين إياها أقرب إلى (المجاملات) منها إلى مفهوم النقد، ما رأيك؟

- يبدو أن هذه (المنابر) المجانية قد سهّلت بروز (النقد المجاني)، القائم على الإنشائية والعشوائية والانطباعية الفارغة، والمجاملات ذات النسق القائم على (الفضل) والإحسان إلى (الصديق)، وليس (نصّ الصديق)..من أسوأ مراحل النقد العراقي الآن، هو ذلك النقد المجاني، المنبثق من المواقع المجانية.

ألا تتفق معي بأن احتلال الكويت قد أحرج الشعر؟ وبيّن أكذوبة مفهوم الأمة العربية، الذي سهر الشعراء عليه ليالي طوالاً وسنين تلو السنين.

فارزة

## ( ترينـد ) ثقافي

في الأسابيع الماضية شهدت مواقع التواصل، وتحديداً موقع X، سجالاً ثقافياً عربياً صار واحداً من الأكثر تداولاً (ترينـد)، وهذا من النوادر وسط (ترينـدات) القضايا السياسية والاجتماعية والتراشق المعتاد.

السجال كان ذروة لنقاش مستمر منذ سنوات حول قيمة تجربة الروائي السعودي أسامة المسلم، الذي صار أشبه بالظاهرة في عالم التأليف، لأن رواياته حقّقت أعلى المبيعات في المعارض، وتنشر مواقع التواصل، بشكل معتاد، مقاطع من تزاحم الشباب على حفلات توقيع مؤلفاته، بشكل يشبه ما يحدث لنجوم الفنّ. اندلع السجال بسبب تعليق للناقد السعودي الدكتور سعد البازعي، الذي اعتبر روايات المسلم (أدباً شعبياً)، بينما دافع الناقد المعروف الدكتور عبد الله الغذّامي عن الظاهرة وطالب بإنصافها نقدياً، وعدم التعالي عليها. ورغم أنه نقاش ثقافي، إلا أن البازعي تعرّض لإساءات كثيرة من محبي المسلم.

في الحقيقة، كانت آراء الغذّامي تنطلق من منظور ثقافي عام، ولم يكن كلامه في النقد الأدبي الذي يلتزمه البازعي، وكلاهما محقّ، ومن الصعب التعامل مع الموضوع إلا بمنظور نسبي.

القضية قديمة، وعنوانها العريض؛ تلك المسافة بين الأدب الشعبي والأدب النوعي. أول ظهور لهذا الانقسام كان قبل أربعة قرون، مع سيرفانتس وروايته (الدون كيشوت) الصادرة عام 1605، التي اعتبرت أول رواية حديثة، لأنها تضمنت موقفاً نقدياً ساخراً تجاه الواقع وحكايات الفرسان السائدة.

على الضفّة الأخرى، لا يستهدف الأدب الشعبي (ومنه حكايات الفرسان) سوى المتعة، ومن تطوّراته ولدت الروايات الفنتازية، والرعب، والبوليسية، والمغامرات، وحتى الأدب الجنسي.

وبينما كانت الرواية الحديثة تشقّ طريقها عبر مدارس وتيارات خلال القرون الماضية، كان الأدب الرائج أو الشعبي معنيّاً بتلبية حاجات وتوقعات جمهور من القراء موجود أصلاً. انتهت الرواية الحديثة (الحداثية) الى مأزق في النصف الأخير من القرن العشرين مع التحديث المستمر والتجريب، بحيث أن جمهورها صار محدوداً، واعترف نقاد وأدباء حول العالم في وقتها أن الرواية في أزمة. الأمر الذي دفع لمنظور جديد (ما بعد حداثي) في الكتابة الأدبية ينشئ تواصلاً بين الأدب الرائج والأدب الحداثي، وغالبية الأدب الناجح والمعروف في عصرها اليوم هو نتاج هذا التزاوج بين النمطين والتيارين. هل تنتمي روايات أسامة المسلم إلى هذا التيار الجديد، أم إلى التيار الأصلي للرواية الشعبية الرائجة؟ جواب ذلك متروك لمن قرأ له.

لا يستهدف الأدب الشعبي (ومنه حكايات الفرسان) سوى المتعة، ومن تطوّراته ولدت الروايات الفنتازية، والرعب، والبوليسية، والمغامرات، وحتى الأدب الجنسي

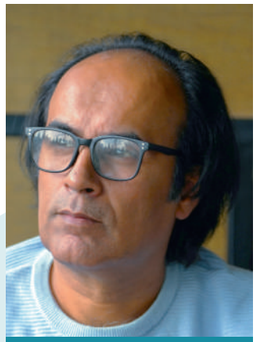

أحمد سعداوي

# أور الحلم... المدينة... الأطلال

الناصرية/ صفاء ذياب

"أيتها المدينة، كان لك اسم، ولكنه
تهدّم مع خرابك
أيتها المدينة، كانت جدرانك قائمة
لكنك أبدتِ مع بلادك
يا مدينتي، مثل نعجة أمينة،
تم تمزيقك مع حملانك
يا أور، مثل عنزة أمينة،
تمت إبادتك مع جديانك
أيتها المدينة، أصبحت طقوسك
قوة العدو وزهوه
وإلى قوانين العدو، حُوّلت
قوانينك."

(من مرثية أور)

هل يمكن أن تقام مدينة ما بين يوم وآخر؟ بالتأكيد أن مجرد التفكير في بناء قطعة أرض صغيرة للعبادة، تحتاج إلى مدة تفكير طويلة.. وكما هو معروف مما وصل إلينا، فإن ما تبقى من التاريخ الرافديني كان نتاج حقبة ما بعد الطوفان، فهل قامت هذه المدينة من فراغ؟ وهل جرى التفكير بالمدينة بعد أن جاء الطوفان فقط؟

إن تحديد فترة حدوث الطوفان ما قبل 3000 ق.م يجعلنا نتأكد من أن المدينة السومرية كانت قائمة، حيث وجدت ألوف المقابر قبل هذا التاريخ بمئات أو ألوف السنين، إن صحّ التقدير، في بلاد سومر، أو في أور على وجه التحديد، تنبئ بالتقدم الحضاري والمدني الذي وصل إليه السومريون قبل الطوفان.

وهذا- بالضبط- ما دعا إلى إثارة الشك بأن السومريين سكنوا بلاد الرافدين قبل هذا الوقت، لأنه- حسبما يعتقد العلماء- هناك فجوة أو فترة انقطاع بين عصر العبيد (الذي سبق إنشاء المدينة السومرية وكان بحدود 4000 ق.م) والحضارة السومرية.

**عراقيون أصلاء**

يُعتقد أن من حق الباحثين أن يرتابوا، أو يرتبكوا، من فكرة أن سكان ما بين النهرين هم أول بناة مدينة في التاريخ. ولاسيما بعد اكتشاف أن السومريين أنشأوا حضارة يصعب تصديقها من نواح عديدة، وهذا أدى إلى عدم إمكان الاعتراف بأن السومريين هم عراقيون أصلاً ونشأة. وما يجعلني أفكر في هذا الأمر هو تساؤل ملحّ: إن لم يكن السومريون من هذا الموطن (سومر وما حولها) فمن أين جاؤوا؟ للإجابة عن هذا التساؤل يجب علينا في البدء دراسة المناطق التي من المحتمل أن يكون السومريون قد قدموا منها، كبلاد السند أو بلوخستان، حسبما يقترح الدكتور سامي سعيد الأحمد. وهناك من العلماء من يحدّد أنهم جاؤوا من مناطق جبلية، لأنهم بنوا معابدهم على مناطق مرتفعة

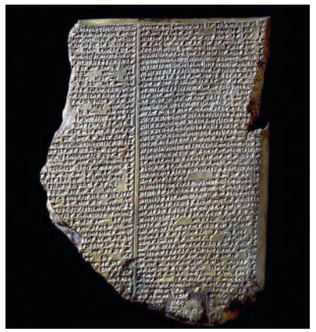

كالزقورات أو الأبراج المدرجة. ويعلق أستاذ السومريات، الدكتور فاضل عبد الواحد علي، على هذه الفرضية قائلاً: "هذا كلام عام، ولا يوجد شيء يؤيده إطلاقاً. الزقّورة بنيت بسبب الإشكال القائم، وهو عمق المياه الجوفية والفيضانات الكثيرة، ولاسيما أن الزقورات هي مناطق عبادتهم، أي معابدهم، وهي منطقة مقدسة وينبغي أن تُرفع أعلى من منسوب المياه، وإلا ضاعت كل هذه المقدسات في أيّ فيضان قادم، ولا ننسى أن بناء الزقورة كان من اللّبن، وهناك قشرة من الآجر، وهذه المواد عرضة للدمار."

**تأريخ سومر**

هذه الاحتمالات كلّها، وغيرها، جعلت العلماء يبحثون في أرض سومر وتاريخ السومريين عن المناطق التي جاؤوا منها، من دون النظر إلى الجانب الآخر، أي المناطق التي من المفترض أن تكون موطنهم الأصلي، وقد نقّب بعض العلماء في السند وبلوخستان، لكنهم لم يجدوا أي دليل يربط هذه المناطق بالسومريين. ومن ثمَّ بقيت ما تدعى بـ(المشكلة السومرية) قائمة حتى هذا الوقت. ولا أعرف لماذا يدخل العلماء في إشكاليات لا أساس لها- بحسب ما أظن-؟ ولماذا يحاولون سحب السومريين إلى منطقة خارج منطقتهم؟ هل لعدم وجود أقوام متحضّرة سكنت منطقة ما بين النهرين؟ أو لأن هذه المنطقة لا يمكن أن تكون مهد أولى الحضارات؟

**رقم طينية**

من المعروف أن منطقة السهل الرسوبي (ما بين النهرين) منطقة ذات أرض رخوة، وهي كثيرة الفيضانات حتى وقت قريب، وذلك بسبب الأنهار المحيطة بها، ومن ثم ينسحب هذا على كثرة المياه الجوفية، وهذه الحالة تؤدي إلى ضياع أغلب مناطق الحضارة واندثارها في مناطق عميقة من الأرض. على العكس من حضارة وادي النيل التي أقيمت فوق منطقة رملية وهذا ما يساعد على اكتشاف الآثار المصرية بصورة أسرع مع المحافظة على الرُقم الطينية والتماثيل سليمة. أما منطقة ما بين النهرين فإنها منطقة رسوبية، وتكلسات التربة تكون أكثر صلابة فيها، وهذا بدوره يؤدي إلى تهشم أكثر الرُقم الطينية، هذا إن وجدت، وقد تضيع أو لا يظهر لها أثر في أثناء عملية التنقيب. ونحن العراقيين محظوظون جداً لما حصلنا عليه حتى الآن من آثار تعود إلى السومريين والأكديين والبابليين، لأنها أقيمت على أرض من الممكن أن تبتلع كل شيء. وفي الوقت نفسه أنها منطقة زراعية، وكثرة تعاقب الأقوام التالية على تلك الأرض سبب وجيه لاندثار تراثنا مقابل الحضارات الجديدة.

لا تزالُ ملامحُ صُورةٍ تخطيطيّةٍ للملك فيصل الثّاني (2 أيّار 1935 - 14 تمّوز 1958م)، كانت مُنفّذةً على أغلفةِ دفاترَ مدرسيّةٍ قديمةٍ لشقيقي الأكبر، عالقةً في ذهني إلى اليوم، خُصوصًا بعد أن أسْطَرتْها في الطُّفولة أحاديثُ حزينةٌ لأبي وأُمّي- رحمهما اللهُ- عن الملك الشّابّ الّذي لم يُنْجِهِ أنّه سلّمَ نفسَه للثّائرين من دُون مقاومةٍ، وعلى رأسه نُسخةٌ من المُصحف الشّريف.

حسين محمد عجيل

نقّحه مُصطفى جَواد ونفّذ تخطيطاته خالد الرحّال وأكرم شُكري

# كتاب فيصل الثاني (أساليب الدفاع عن النفس).. مفارقة العنوان والمصير

الملك فيصل الثاني

مصطفى جواد

عند اطّلاعي الأوّلي، بعدَ بضعة أعوام، على محطّاتٍ من تاريخ العراق الحديث، تساءلتُ عن كيفيّة بقاء تلك الدّفاترِ مُتاحةً لطُلّاب المدارس من جيل شقيقي في مطلع ستينيّات القرن الماضي، وهي مرحلةٌ حُجِبتْ فيها تمامًا كُلُّ رُموزِ العهد الملكيّ. ويبدو أنّ سُلُطات العهد الجمهوريّ ارتأت- في إجراءٍ اتّسمَ بالحكمة- ألّا تُتْلِفَ العددَ الهائلَ من تلك الدّفاتر حفظًا للمال العامّ.

انبعثتْ هذه التّداعياتُ فجأةً من تلافيف الذّاكرة، وأنا أتصفّحُ ربيعه الثّالث والعشرين، في مُستهلّ تحوُّلٍ سياسيٍّ قاده ضُبّاطٌ ثائرون، غيّرَ مصيرَ العراق للأبد.

وفي مُحاولة البحث عن الكتاب، خشيتُ ألّا أجده في مكتباتِنا العامّة؛ لاعتيادِ أنظمةِ الحُكْم المُتعاقبةِ والمُتقاطعةِ مَحْوَ كُلّ ما يسبقُها من الذّاكرة الجمعيّة، لذلك بدأتُ البحثَ في مكتبة المُتحف العراقيّ الّتي كان يُديرها كوركيس عوّاد مُنذ الثلاثينيّات، مُرجّحًا حِفْظَه نُسخةً منه، والمفاجأةُ أنّي وجدتُ نُسختَه الأصليّة قبل تقديمها للنّشر، وعليها إضافات وتعديلات بقلم الرّصاص. وتبيّن أنّ للملك شريكين في تأليفه، هُما الضّابطان بالحرس الملكيّ: الرّئيس الأوّل =(الرّائد حاليًا) يُوسُف شفيق النّائب، والمُلازم الأوّل ماجد عبد السّتّار. ويبدو أنّ ما تبقّى من كُتُبٍ في القصرين الملكيّين "الزُّهُور"، و"الرّحاب" قد انتقل إلى عُهدة مكتبة المُتحف العراقيّ بعد حدث 14 تمّوز 1958م، فحُفِظت هذه النُّسخةُ النّادرةُ فيها.

وقد دُوّنَ على صفحة غلافها: في نهاية الجُزء الثّاني من كتاب كوركيس عوّاد المرجعيّ: "مُعجم المُؤلّفين العراقيّين في القرن التّاسع عشر والعشرين"، حين تسمَّرَتْ عيناي على كتابٍ بهذا العُنوان: "أساليب الدّفاع عن النّفس"، طُبِع بالقاهرة سنة 1951م، وهو من تأليف فيصل الثّاني.

## نسخة أصلية

كثيرٌ من الأسى تُثيرُه مُفارقة العُنوان للملكِ عاش يتيمًا منذ بُلوغه الرّابعة، وقُتِل وأُسرتُه على نحوٍ صادم بعد مُرُور شهرين على احتفاله بإتمام

"أساليب الدّفاع عن النّفس، المُؤلّفون: فيصل، يُوسُف، ماجد. حُقوق الطّبْع محفوظة للمُؤلّفين". أمّا في الطّبعة الرّسميّة الّتي صدرت بالقاهرة سنة 1951م، فقد أُضيف تحت هذه البيانات: "طبعة خاصّة على نفقة الأمانة العامّة لجامعة الدُّول العربيّة، مطبعة مصر شركة مُساهمة مصريّة".

وأهدى فيصل الثّاني الكتابَ إلى جدّه عميد الأُسرة الهاشميّة وملك الأردن آنذاك، عبد الله بن الحُسين (وهو شقيق جدّه فيصل الأوّل)، واصفًا الكتابَ بأنّه "أوّل ثمرة من ثمرات جُهدي الأدبيّ والرّياضيّ". وقبل نشره بالقاهرة طُبعت منه خمسون نُسخةً أوّليّةً نُضّدتْ في كُلّيّة الملكة عالية بإشراف عميدتها التّربويّة الرّائدة أمَت سعيد، وزّعها فيصل الثّاني بين بعض المُلوك والأُمراء وكبار الشّخصيّات.

## مصطفى جواد

وكان للغوي البارز الدكتور مصطفى جَواد، وهو مُعلّم اللُّغة العربيّة للملك بين سنتي 1942 و1948م، دورٌ في تنقيح لُغة الكتاب، كشف عنه بعد عُقُودٍ أحدُ المُؤلّفين الثّلاثة، وهو العقيد المُتقاعد يُوسُف شفيق النّائب (المولود بالحلّة 1918م)، ووثّقه الصّحفيُّ أحمد فوزي في كتابٍ صدر ببغدادَ سنة 1989م، قال النّائب: "كان كُلّ فصلٍ يُنجز من الكتاب، نترك بعده يومًا للاستراحة، ومن ثُمّ نعرضه على الدُّكتور مُصطفى جَواد، لتنقيحه، ومُلاحظة أُسلوب الكتاب، وسلامة اللُّغة العربيّة. والدُّكتور مصطفى يتسلم الفصلَ المُنجَزَ، ويأخذه إلى بيته لقراءته، ويُعيده إلينا بعد يومين، وعليه مُلاحظاتُه اللُّغويّةُ.

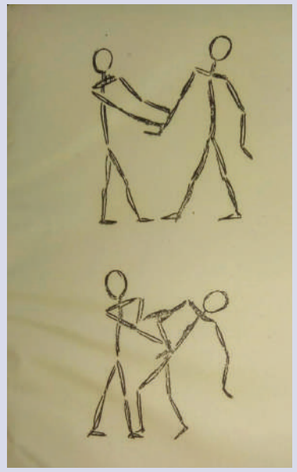

وكان الدُّكتور مُصطفى جَواد يُبدي المُلاحظات بالحِبْر الأحمر، وبالسّلّاية مشقًا، ثُمّ نقومُ بكتابة الفصل من جديد، بعد الأخذ بمُلاحظات الدُّكتور مُصطفى جَواد، ثُمّ نعرضها- بعد التّصحيح- عليه مرّةً ثانيةً، وبعد مُوافقته يُصبحُ الفصلُ جاهزًا للطّبْع. ونبدأ بالفصل الآخر، ويجري عليه كما جرى على السّابقات".

كما كان الفنّان التّشكيليّ المعروف خالد الرّحّال يحضر جلسات العمل، لرسْم تخطيطاتٍ تشرحُ الحركاتِ، وساعده في ذلك التّشكيليّ الرّائد أكرم شُكري، لكنّها بدت عاديّةً ولا ترتقي إلى سمعتهما الفنّيّة.

## أساليب الجودو اليابانيّة

والكتاب مُكوّنٌ من مُقدّمةٍ و14 فصلاً قصيرًا، تتضمّنُ شُرُوحًا مُعزّزةً بالرُّسوم التّخطيطيّة لعددٍ مُماثلٍ من أساليب الدّفاع عن النّفس على وفق طريقة الجودو اليابانيّة. وركّز المؤلّفون على أساليب التّخلُّص من طعنة الخِنجر، فشرحوها في أوّل خمسة فُصُول بحسب اتجاه الطّعن: من اليمين أو اليسار أو العموديّة أو التحتيّة، ثُمّ الطّعنة العامّة. تلاها أُسلوبان في كيفيّة التّخلّص من الضّربة على الرّأس والضّربة الجانبيّة، ثُمّ أُسلوبان للتّخلُّص من محاولة الخَنْق، وأُسلوبٌ واحدٌ تناول ثلاثَ حالاتٍ تباعًا: العَضّ، الرّفْس بأنواعه، والتّكتيف. وخصّصا آخرَ فصلين لأُسلوبي التّخلّص من التّهديد بالمُسدّس من الأمام ومن الخَلْف.

## مصير مأساوي

وأشاد المُؤلّفون في تقديمهم بما امتازت به أساليبُ الجودو الدّفاعيّة "من خِفّةٍ وسُرعةٍ ومُباغتةٍ تنتزعُ من الخصْم عُنصرَ المُبادءة، وتتغلّبُ عليه بحركاتٍ ومَسْكاتٍ تشلُّ حركتَه وتجعله أسيرًا بعد أن كان مُهاجمًا"، مُبيّنين ضرورتها لشباب العراق والبلاد العربيّة، "في عالَم ضعفتْ فيه القيَمُ والمبادئُ الرُّوحيّةُ السّاميةُ، وطغَتْ عليه الرُّوحُ المادّيّةُ الجشعةُ"، مُشيرين إلى إدخالها في الدُّرُوس الحربيّة لبعض جُيوش العالم بعد انتباهها إلى فائدتها في القتال.

ولكن مثلما لم تنفع الجودو جيشَ اليابان من الاندحار في الحرب العالميّة الثّانية، لم يمنع اتقانُ الملكِ لأساليبها الدّفاعيّةِ من مُلاقاة مصيره المأساويّ في ذلك الفجر التّمّوزيّ.

# الشوارع الثقافية.. جسور للمعرفة أم أماكن للترفيه؟

همسة وائل

في السنوات الأخيرة، أصبحت الشوارع الثقافية في العراق واحدة من أبرز الظواهر التي تعكس نهضة فكرية واجتماعية متجددة. فمن شارع المتنبي في بغداد، الذي يُعد القلب النابض للثقافة العراقية، إلى شارع الفراهيدي في البصرة وشارع النجيفي في الموصل وسوق الحويش في النجف، باتت هذه الأماكن ملتقيات للمثقفين والكُتاب والفنانين، حيث تتلاقح الأفكار وتُناقش القضايا الثقافية والفكرية.

مع ازدياد شعبية هذه الشوارع، برز تساؤل مهم: هل ما تزال هذه الفضاءات جسورًا للمعرفة ونشر الوعي، أم أنها تحولت إلى مجرد أماكن للترفيه والتجمعات الاجتماعية؟ وهل يمكنها الحفاظ على دورها الثقافي، وسط التحديات الاقتصادية والتجارية المتزايدة؟

هذا الموضوع يستكشف أهمية الشوارع الثقافية في العراق، دورها في نشر المعرفة، وكذلك التحديات التي تواجهها في ظل التحولات المجتمعية.

**(المتنبي) شارع الثقافة**

تُعرف بغداد بـ (شارع المتنبي)، العلامة الثقافية الأشهر على المستوى المحلي والعربي، شارع بطول كيلومترٍ واحد، يُطلّ على نهر دجلة، فتمثال المتنبي الذي يقف رافعاً يده وكأنه يردّد الأبيات التي كُتبت على قاعدته: "أنا الذي نَظَرَ الأعمى إلى أدبي.. وأسمعَت كلماتي مَنْ بِهِ صَمَمُ".

بقي الشارع عبرَ تاريخه، بوصلة الكُتّاب والقرّاء والفنانين وعلامتهم الثقافية الأبرز، وعادة ما يقترن دخول الفرد إلى المتنبي بصفة (المثقف)، وعلى الرغم من تأويلات هذه الصفة وأبعادها عند العامّة، لكن شهرة الشارع وذيوع صيته هما ما يجعلان تلك الصفة ملاصقة لمن يرتاده.

**مخطوطات (الحويش)**

تعود تسمية (الحويش)، إلى تصغير كلمة (حوش)، وتعني باحة البيت.



وهو سوق يقع في قلب مدينة النجف، يعود تاريخه الثقافي إلى نحو 700 سنة، ما يعدّ إرثاً ثقافياً وهوية للمدينة، التي تشتهر بكونها أحد أهم المراكز الإسلامية في العالم.

يجاور السوق، على بعد أمتار، مرقد الإمام علي (ع)، إلى جانب العديد من المساجد التراثية، ما جعل من السوق محطّ إقبال كبيرٍ لطلبة العلوم الدينية والتاريخية، وشتى فروع المعرفة.

يعد السوق ملاذًا لكل من يبحث عن عناوين مفقودة أو نادرة، حيث يمكن لرواده العثور على مجموعة واسعة ومتنوعة من الكتب، تتراوح بين الأدب والفلسفة والتأريخ، بعيدًا عن أية رقابة أو قيود. هذا التنوع يجعل السوق مركزًا ثقافيًا مميزًا، يتيح للباحثين والمثقفين الوصول إلى مصادر معرفية قد لا تكون متاحة في أماكن أخرى.

**مكتبات (النجيفي)**

شارع النجيفي يُعد من أبرز الشوارع الثقافية في مدينة الموصل، يضم المكتبات التي تبيع الكتب القديمة والحديثة، بالإضافة إلى مستلزمات التعليم. يعود تأسيسه إلى الخمسينيات من القرن الماضي، وتوسعت المكتبات فيه بشكل كبير في السنوات التالية، ويشتهر أيضًا بموقعه بجوار أنقاض المدينة، حيث جرى عام 1959 هدم جزءٍ كبيرٍ منه وتحويله إلى عمارات تجارية، توسّعت المكتبات خلال تلك الفترة واشتهرت مجموعة منها، مثل مكتبة الجزائر، والنبراس العراقية، والشباب، والخيام، والعربية، والمعارف، والإمام، والغانم، والمكتبة العصرية، وغيرها.

**أكشاك (الفراهيدي)**

مشروع ثقافي يجسد جهود مجموعة من أصحاب المكتبات والفنانين، وأصبح وجهة ثقافية تضم العروض الفنية والمسرحية، وكذلك سوقًا للكتب وملتقى للكتاب. جرى اختيار اسم (الفراهيدي) تكريمًا للعالم اللغوي البصري الشهير، الخليل بن أحمد الفراهيدي. وعلى الرغم من أن النشاط الثقافي في هذا الشارع كان يقتصر على عرض الكتب بشكل غير مناسب على الأرصفة بسبب ضيق المكان، إلا أنه استمر في جذب الزوار طوال أيام الجمع. في أواخر عام 2022، أدخلت تحسينات كبيرة على الشارع، حيث جرى بناء أكشاك خشبية على شكل أكواخ مزخرفة تعكس التراث البصري، لتعرض الكتب بشكل أفضل وتحافظ عليها بعيدًا عن الرصيف. بالإضافة إلى ذلك، جرى تخصيص ساحة جانبية لاحتضان الجلسات الأدبية والمعارض الفنية، ما أضاف طابعًا خاصًا لهذا المكان.

مع بداية عام 2025، أعلن عن مشروع لتوسعة الشارع بشكل طولي وزيادة عدد الأكشاك الخشبية، لتوفير مساحة أكبر لعرض الكتب ولإفساح المجال لمزيد من الأنشطة الثقافية، ما يعزز من مكانة الشارع كمعلَم ثقافي مهم في البصرة.

**تمويل الشوارع**

تواجه الشوارع الثقافية تحديات عدة، مثل ضعف التمويل والدعم المالي المحدود، إذ إن الشوارع الثقافية في العراق غالبًا ما عانت من نقص التمويل الكافي لتوسيع الأنشطة الثقافية، وتنظيم الفعاليات. وأيضاً البنية التحتية غير الكافية، إذ يفتقر العديد من الشوارع الثقافية في العراق إلى البنية التحتية المناسبة، مثل الأماكن المهيأة للعروض الثقافية أو المعارض الفنية، ما يحد من قدرتها على استقبال الجمهور بشكل مناسب. إضافة للوعي الثقافي المحدود، فبالرغم من وجود الشغف الثقافي، إلا أن بعض المهتمين في المجتمع العراقي قد لا يكون لديهم الوعي الكافي بأهمية هذه الشوارع الثقافية أو قد يفضلون الأنشطة الترفيهية الأخرى.

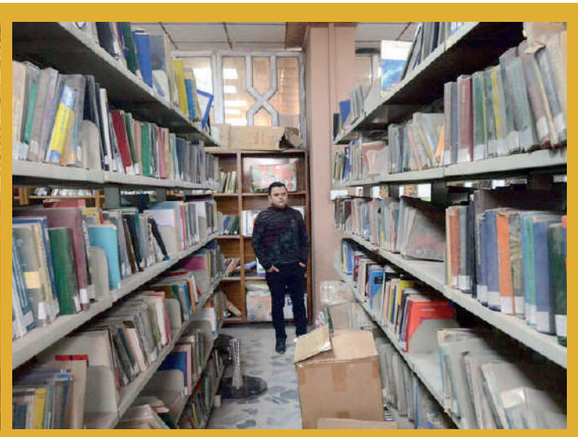

# رحلة (ربشتين) السينمائية مع الرواية

فراس الشاروط

(أورتو ربشتين)، عجوز مكسيكي، مخرج بنكهة خاصة، مولع بالرواية، لذا جاءت معظم أفلامه بالاستناد إلى روايات معروفة. ورحلة ربشتين مع الرواية العربية كانت مع رواية نجيب محفوظ (بداية ونهاية)، محققاً بها شهرة عريضة في مهرجانات دولية عديدة، ابتداء من برلين وكان، إلى لندن وتورنتو وقرطاج، حاصلاً بها على جوائز تراوحت بين البطولة الرجالية والنسائية والإخراج والموسيقى، إضافة إلى جائزة نقاد السينما (فبريسي) عام 1994

لم تتوقف رحلته مع بداية نجيب محفوظ ونهايته، بل تعدتهما إلى إنتاج فيلم آخر مأخوذ عن رواية (زقاق المدق)، من إخراج (خورخي فونس)، الذي حقق به سابقة لم تحصل في تاريخ السينما المكسيكية، إذ حصل على جوائز لم يحصل عليها أي فيلم آخر، وصلت إلى ما يقارب الـ (50) جائزة بين عامي 1994 - 1995.

الفيلمان المعدان عن روايتي محفوظ نقلا وقائع أحداثهما من ثلاثينيات القرن المنصرم في القاهرة إلى تسعينيات القرن في المكسيك.

يؤكد ربشتين أن سبب اختياره روايات محفوظ يعود لسببين رئيسين: أولهما هو ذلك الترابط والشبه الكبير بين القاهرة والمكسيك، (وقد لمس هذا الشبه حين زار القاهرة مع زوجته وكاتبة سيناريو أفلامه بيت الكاتب نجيب محفوظ للتعاقد معه في تحويل رواياته إلى أفلام مكسيكية)، وكذلك الهم الإنساني الكوني للبشر الرازحين تحت هيمنة سلطة المدن وفوضاها.

وثانيهما هو ولعه الخاص بفن الرواية وسعيه لتحويل هذه المنظومة الكتابية، التي يعشقها، إلى روايات سمعية مرئية.

**رحلة سجين**

بدأت الرحلة السينمائية / الروائية عام 1965، كان وقتها في الـ (21) من العمر عن سيناريو كتبه له اثنان من أبرع كتّاب الرواية في أميركا اللاتينية (غابرييل ماركيز وكارلوس فونتيس)، حمل عنوان (زمن الموت)، عن رجل يخرج من السجن بعد عقوبة (18) عاماً قضاها عن جريمة قتل ارتكبها. رحلة السجين في استعادة حياته المفقودة والعيش بهدوء مع حبيبته السابقة تتنغص بعودة الماضي، متجسداً بأبناء القتيل الساعين للأخذ بثأر الأب المغدور ودافعين بأمل الحياة إلى زمن الموت.

العام التالي سيكون فيلمه الثاني (ألاعيب خطرة)، المغد أيضاً عن نص كتبه له (ماركيز) أيضاً، فيلم عن المواجهة، حينما يلتقي رجل الدعاية التلفزيوني الشهير، في طريق عودته، بالزوجين الشابين (كلاوديا ولويس)، اللذين توقفت سيارتهما لعطل أصابها، وبينما ينتظر لويس رافعة السيارة، يأخذ بطلنا الزوجة كلاوديا معه إلى بيت الزوجية. وبمرور حوادث عرضية يضطر بطلنا للاستماع إلى حكاية كلاوديا المجبرة على الزواج من لويس لإنقاذ ثروة أبيها، تستمر الرحلة مع الرواية، فيقدم عام 1968 فيلم (ذكريات الغد) عن رواية إلينا جارو، مقدماً فيها قصة الثورة المكسيكية في عشرينيات القرن الماضي، وفيلم (الأرملة السوداء) عن مسرحية (لابد من وجود أساقفة) للمكسيكي (رافائيل سولانا)، عن علاقة شائكة بين أسقف وربة بيت.

ثم يستمد من الروائي التشيلي (خوسيه دونوسو) فيلمه التالي عن روايته (مكان بلا حدود)، حاصلاً من خلاله على جائزة لجنة التحكيم في مهرجان سان سبستيان، واحتل الفيلم المركز التاسع في قائمة أفضل (100) فيلم في السينما المكسيكية.

**بداية ونهاية**

في الثمانينيات تبدأ رحلة "ربشتين" مع كاتبة السيناريو (باث أليثيا غارثيا دييجو)، التي ستصبح زوجته تالياً، بفيلم (إمبراطورية الحظ)، منطلقة بتقديم رؤية جديدة لرواية خوان رولفو (الديك الذهبي)، هذه الرواية سبق أن قدمت للسينما من قبل المخرج (روبيرتو جابلادين) عام 1964، اعتماداً على سيناريو كتبه (غابرييل ماركيز وكارلوس فوينتس).

في عام 1991 يقدم فيلماً مبنياً على قصة لـ(جي موباسان)، (الميناء)، عن سيناريو كتبته زوجته أيضاً، مازجاً قصة موباسان مع مسرحية ألبير كامو الشهيرة (سوء تفاهم)، مع بعض التحوير، فالابن هنا بحار يهبط في ميناء ليتعرف إلى امرأة تدير نزلاً مع ابنتها العاهر، فيقيم علاقة مع الابنة، لنكتشف فيما بعد أنها أخته، معتمداً في سرد الفيلم على رؤى مختلفة لشخصيات البحّار والأخت وصاحبة النزل. في عام 1993 يقدم (بداية ونهاية)، ومشرفاً على إنتاج فيلم (زقاق المدق)، ليعود مرة أخرى نهاية التسعينيات إلى عوالم رفيقه الأثير غابرييل ماركيز ليقتبس منه روايته (ليس لدى الكولونيل من يكاتبه)، عن ذلك الجنرال الذي ينتظر خطاب استحقاقه المعاشي (27) عاماً.

مع الألفية الجديدة، يذهب نحو النصوص المسرحية ليقدم بصورة عصرية روح (ميديا) المزقة (هكذا هي الحياة)، بسيناريو مرة أخرى من يد زوجته عن نص (سنيكا)، حيث نرى الزوجة (جوليا) المخلصة لزوجها وولديها، ومشاركة له في أعباء الحياة بالعمل كممرضة في بيتها، وذات يوم يقع زوجها (نيكولاس) في هوى فتاة أصغر منها سناً، ابنة صاحب الدار، فينهار العالم الذي صنعته جوليا، بعد أن هجرها الزوج.

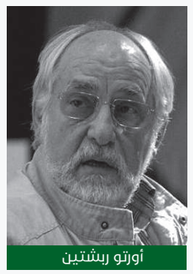

أورتو ربشتين

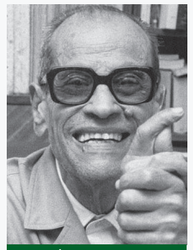

نجيب محفوظ

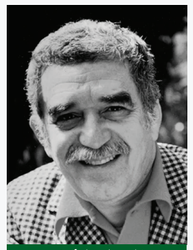

غابرييل ماركيز

**ثقافة مهجنة**

(عذراء الرغبة)، رواية الكاتب الإسباني المولد، الألماني الأصل، المكسيكي الإقامة والكتابة (ماكس أوب)، تتحول إلى فيلم تكتب زوجته (جارثيا دييجو) السيناريو له، ليقدم فيلماً مثيراً، ومميزاً، عن أحداث في أربعينيات القرن الماضي بمدينة مكسيكية صغيرة، حول مجموعة من الإسبان الهاربين من حكم ديكتاتورية الجنرال (فرانكو)، بينهم الشاب الخجول (إجناثيو خورادو)، الذي يعمل نادلاً في أحد المقاهي، لا يفعل شيئاً في حياته غير العمل والاستغراق بخياله مع مجموعة من الصور (البورنوغرافية)، حتى يلتقي بالغانية (لولا)، التي تقابل خجله بالمواجهة، فيصبح بالتدريج أسيراً لحبها، بينما تتعلق هي بمصارع يحتقرها، فلا يملك (إجناثيو) غير خياله ومجموعة اللاجئين عالماً يفر إليه.

(جارثيا دييجو) تعد له مرة أخرى عام 2006 سيناريو عن رواية الدومنيكاني بدرو أنطونيو بالديث (كرنفال سادوم)، فيلم عن الفساد والجنس والأخلاق وازدواجيتها داخل ثقافة مهجنة، تذكرنا كثيراً بأفلام الإيطالي ماركو فيريري. أما (نوازع القلب) فهو إعادة قراءة لرواية فلوبيير الشهيرة (مدام بوفاري)، حاول من خلالها تقديم صورة مغايرة للرواية عن كل ما شاهدناه من أفلام معدة عنها، حيث (إميليا) المحبطة من حياتها المتواضعة، بسبب فشل زوجها في العمل، وعدم إنجابها، ومحاصرة داخل بيت أشبه بزنزانة، تبحث عن أيامها الضائعة أمام المرآة لتكتشف زوال العمر، فلا تملك إلا أن تدخل في مغامرة عاطفية، دون أن تحقق أية سعادة، فتقرر الانتحار في النهاية.

ترتبط ثقافة العنف اللفظي بالتنمر المنتج لظواهر اجتماعية خطيرة تقود إلى انتشار ظاهرة الإرهاب وتفشيها في الأوساط الاجتماعية، فالتنمر ينتج ردات فعل خطيرة، بل أخطر بكثير من فعل التنمر ذاته.
ومن شاهد فلم (الجوكر) بجزئه الأول، الذي تألق فيه الممثل (خواكين فينيكس) يقع على عمق المعالجة لهذه الظاهرة وما أنتجته من خراب.

حسن الكعبي

# ثقافة العنف اللفظي

الفكرة الأساسية للفيلم تدور حول شخصية (آرثر فليك / الجوكر)، الذي يحاول أن يعيل والدته المريضة، وأن يحقق حلمه في تقديم البرامج الكوميدية التي توفر جواً من السعادة الاجتماعية، لكنه يصطدم بالعوائق الاجتماعية، وبحالات التنمر ضمنها، والاعتداء عليه بالضرب والعنف اللفظي، ما يولد لديه ردات عنفية تدفعه للقتل والتحول إلى اختيار الجريمة كأداة دفاعية تحدث فوضى اجتماعية عارمة في مدينة (غوثام)، مسرح الأحداث. ولم يكن هذا الفيلم هو الوحيد الذي تناول بالنقد هذه الظاهرة السلبية، بل كان هنالك الكثير من المعالجات الفكرية والأدبية التي عملت على تشخيص سلبياتها.

فقد نبه الكاتب العراقي المغترب علي ناصر كنانة، في كتابه (الثقافة وتجلياتها) إلى هذا المعنى السلبي في تعميم هذه الثقافة، وضرورة مواجهتها بثقافة بديلة هي ثقافة التسامح والسلام، ويقترح، لإنتاج ثقافة السلام وتضميناتها الإنسانية، ضرورة مواجهة قوى إنتاج ثقافة العنف وبنائها المتماسك (المدعوم من قبل قوى لا تريد له أن يتهاوى، لذلك يتعين علينا أن نبني ثقافة سلام مؤهلة لخوض الصراع بأدوات قادرة على هدم ثقافة العنف بالكفاءة ذاتها).

إن مشكلة هذه النوعية من الثقافات التالفة، التي تؤسس للخراب الاجتماعي، لاتقف عند حدود الوسط الاجتماعي وحسب، بل إن المشكلة تعدتها إلى الوسط الثقافي الذي يفترض أن يكون بمنجاة من هذا المرض الخطير، بل إن دوره يقتضي معالجتها وإيجاد بدائل وحلول، طالما أن الثقافة تمثل ضمير المجتمع، لكننا بدأنا نشهد حالات خطيرة من التأسيس لثقافة العنف اللفظي والتعميم للشتيمة على مواقع التواصل الاجتماعي، وتحديداً الفيسبوك، الذي يفترض أنه حل معاصر لمشكلة عدم التواصل بين أفراد المجتمع، نتيجة للانشغالات التي فرضها إيقاع الحياة المعاصرة ومشكلاتها السياسية والاقتصادية، لكن ما بدأنا نشهده بدلاً من ذلك، نشر (بوستات) فيها الكثير من التطاول والاتهامات الخطيرة التي ترتكز إلى الشائعة بدون أن تستند إلى دليل أو برهان يمكن الركون إليه، والمثقف -كما هو معروف- هو ابن الأدلة والبراهين.

إن هذا النوع من الإنتاج الثقافي لا يمكن أن يندرج ضمن الجدل المثمر المفضي إلى التنوع الثقافي الخلاق، بل إنه أخطر عوامل إنتاج الإرهاب الفكري والثقافي، ويجب التصدي له ومقاطعته من خلال العمل على تعميم ثقافة تشيع مفاهيم السلام والمحبة والجدل المثمر الذي يستند إلى الأدلة والبراهين المنطقية في حالة الاختلاف الثقافي والفكري، ودون أن يجر الاختلاف إلى مساحة الاختلاف الشخصي الذي لا يعني أحداً، فهو

جورج طرابيشي

يجب أن يكون محصوراً ومتوقفاً بين المختلفين، ودون إشراك الآخرين فيه. شهد التاريخ العربي القديم والمعاصر أنواعاً من الاختلافات بين المثقفين، لكنها من نوعية الاختلافات المفيدة التي عملت على تطوير الثقافة وتنوعها، مثال الاختلاف بين ابن رشد والغزالي، فقد هاجم الغزالي أفكار ابن رشد ووضعها ضمن خانة الزندقة، لكن عندما صدر قرار إحراق مؤلفات ابن رشد كان الغزالي أول المعارضين لهذا القرار.

وفي المشهد الثقافي المعاصر، شهدنا الجدل الكبير بين جورج طرابيشي ومحمد عابد الجابري، فقد هاجم طرابيشي مشروع الجابري في نقد العقل العربي، لكنه كان يكيل المديح له ويعتبره من المشاريع الفكرية المهمة والكبيرة في الثقافة العربية.

إن هذا التوجه نابع من وظيفة الثقافة التي يفترض أنها منظومة من القيم الإنسانية المتضمنة مفاهيم العدالة والتسامح وقبول الآخر المختلف واحترامه، التي يجب أن تحرر وعي الإنسان من أسر الأفكار الإقصائية، ومن أسر مركزية الذات واحتكار الحقيقة واحتكار المعنى، وجعل كل شيء يدور حول الذات، كفكرة اقصائية تقترن بالتمييز العرقي والفكري والسياسي وما إلى ذلك من أشكال التمييز، نظراً لمضمونها المتصلب، الذي يحول دون قبول الآخر على أساس إنساني.

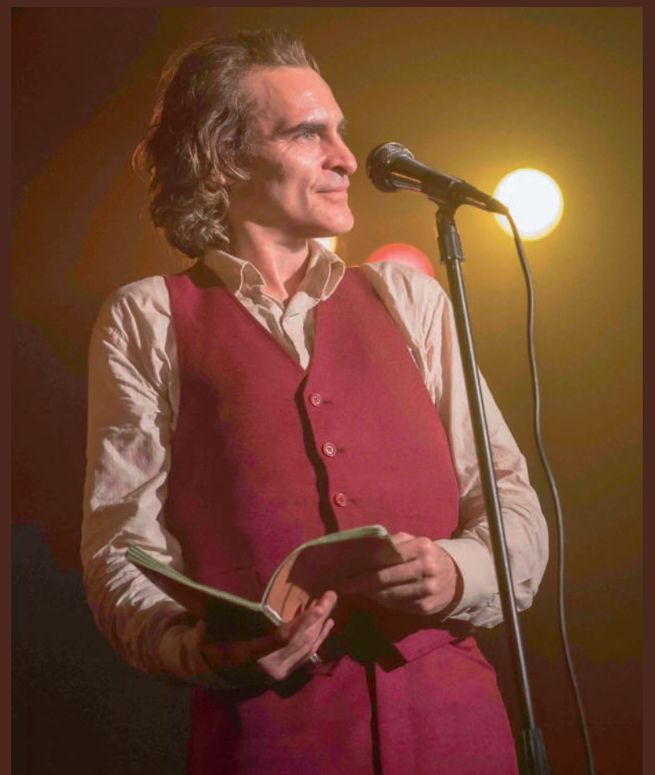

# حامد المالكي.. حوار خشبي

تساءل الكاتب والسيناريست حامد المالكي: إلى متى نبقى في هذه الفجوة بين الدراما التي تبهر والدراما التي تصدم؟ أضاف المالكي أن "العالم ينتج تحفاً سينمائية ذات حبكة قوية وإنتاج ضخم وإخراج متقن، بينما في الدراما العربية نجد أنفسنا أمام حوار خشبي، ومؤثرات بدائية، وممثلين يرتدون ملابس تاريخية لكنهم يتحدثون بلهجة موظفين حكوميين!"

# العراق ومهرجان كان السينمائي

أربعة أفلام سينمائية قصيرة، وخمسة روائية طويلة، فضلاً عن أحد عشر فيلماً روائياً قصيراً. هذا ما كشف عنه الدكتور جبار جودي عن مشاركة السينما العراقية في مهرجان كان السينمائي، وأكد جودي أن هذه المشاركة ستكون بالشراكة مع نقابة الفنانين العراقيين، ومشروع (سينماتك العراق)، ومبادرة دعم السينما.

# رحمة (تفاركينا)

مجموعة إعمال جديدة في تعاون فني بين الفنانة رحمة والملحن رياض سامي. أول هذه الأعمال أغنية (تفاركينا)، من ألحان سامي وكلمات فقار الماجد. يذكر أن الفنانة رحمة قد أدت مؤخراً أغنية تايتل مسلسل العشرين.

# رويدة شاهين في (الباب السابع)

(الباب السابع)، فيلم عراقي من إخراج أنس منفي، وبطولة مجموعة من الفنانين العراقيين، منهم رويدة شاهين وسيف الشريف. الفيلم صُور وأُخرج بأحدث أساليب السينما العالمية، ومن المؤمل عرضه قريباً في بغداد خلال أيام عيد الفطر المبارك.

# ريهام البياتي.. (رحاب)

فيلم يتناول قضايا المرأة ومعاناتها في المجتمعات العربية. (رحاب) فيلم روائي قصير، من تأليف وسيناريو غفران الراضي، وإخراج نبيل جوي. وهو إنتاج مشترك بين وزارة الثقافة والسياحة والآثار ودائرة السينما والمسرح.

محسن العكيلي

لأن الدراما العراقية كانت، ومازالت، تهتم بقضايا المجتمع، لذلك نجدها تطرح قضايا مختلفة عن شرائحه، ومنها قصص الأمومة، حتى أنها خصصت أعمالاً كاملة تحاكي واقع الأمهات ومعاناتهن. لكن، وبالرغم من هذا التوجه، إلا أننا نجد أن دور الأم لم يظهر بصورته اللائقة.

# لماذا غابت شخصية الأم عن الدراما العراقية ؟

استمر دور الأم، باعتبارها شخصية هامشية، بعيداً عن التأثير على الحبكة الدرامية. سوى في بعض الأعمال، مثل دور الفنانة عواطف السلمان في مسلسلي (سيدة الرجال وأمطار النار)، ودور الفنانة فوزية عارف في مسلسل (عالم الست وهيب)، ودور الفنانة آسيا كمال في مسلسل (رازقية).

أكثر من 20 عملاً قدمت من على شاشات الفضائيات العراقية في رمضان، لم يتطرق أي عمل إلى الأم وكفاحها في مواجهة الظروف الصعبة التي مرت على البلد، باستثناء مسلسل (الأم طليعة)، الذي بث من على شاشة الفضائية العراقية.

**بطولة ذكورية**

غالباً ما يكون دور الأم في الدراما ضعيفاً وغائباً، وكلنا نتذكر دور الفنانة سهام السبتي، التي تعتبر من أهم الأسماء التي قدمت هذه الشخصية، فضلاً عن أدوار أخرى، كدور الفنانة فاطمة الربيعي في مسلسلات عدة، منها (الذئب وعيون المدينة)، والفنانة سعدية الزيدي في مسلسل (الأماني الضالة)، وأسماء أخرى، عن هذا الغياب، تحدثت الدكتورة عواطف نعيم قائلةً:

"بالنسبة لوجود دور الأم في الدراما العراقية، فأنا أشاطرك الرأي في أن وجود الأم، أو المرأة، ودورها في فعلها الإنساني والاجتماعي محدود في الدراما العراقية، إلا في بعض الأعمال الريفية، وهي أيضاً محدودة، فأغلب الأدوار المهمة والمحركة للفعل الدرامي ودائرة الصراع في العمل الدرامي التلفازي هي ذكورية، والمرأة مكمل بوجودها فيه، فليس هناك مسلسل قائم على بطولة المرأة / الأم، إلا في بعض الأعمال، مثل مسلسل (القلب في مكان آخر) للمخرج الراحل حسين التكريتي والكاتب الراحل عبد الباري العبودي، ومسلسل (وينك يا جسر) للراحل فاروق محمد، ومسلسل (رازقية) للكاتب باسل الشبيب."

مشيرةً إلى قلة الأعمال التي تنهض بها امرأة، سواء كانت أماً أو زوجة أو حبيبة، وأن هذا -بحسبها- ينطبق أيضاً على الدراما السينمائية، عكس المسرح الذي يقوم في الكثير من نصوصه على حضور المرأة وقيادتها للأحداث، سواء كانت النصوص من المسرح الكلاسيكي أو المعاصر، والأمثلة لدينا كثيرة.

**مزاج المنتجين**

أما الكاتب نهار حسب الله، فرأى أن الشخصية النسوية العراقية زاخرة بالعطاء والتضحية على اختلاف الأزمنة، وتستحق أن نسلط عليها الضوء درامياً. مضيفاً: "لكن الصناعة الدرامية صناعة معقدة تتداخل فيها الأدوار والمهام أحياناً، صحيح أن للمؤلف دوراً فاعلاً في تناول موضوعاته، ولكن غالباً ما يحتكم المؤلف إلى مزاج الجهة المنتجة، ورغبتها في تناول موضوع معين دون غيره، وهو الأمر الذي يضع المؤلف في زاوية معينة، ويحد من أفكاره إلى حد ما." موضحاً أن للأم العراقية مواقف إنسانية وأخلاقية وتربوية وكفاحية تستفز المؤلف وتدعوه للكتابة الإبداعية، لكن المسألة مرتبطة كلياً بتسويق النص. وأضاف (حسب الله): "أكتب حالياً نصاً تلفزيونياً جديداً يحمل عنوان (ولد الخايبة)، يتناول بطولة مطلقة لأم عراقية، على أمل أن نتمكن من تسويقه قريباً."

**قوالبٌ متعددة**

وعن خشية الفنانات من تقمص شخصية الأم، تحدثت الفنانة زهور علاء قائلة: "بالعكس، أنا لا أخشى مثل هذه الأدوار، لأني أم في الأساس، والشخصيات التي يجسدها الفنان هي التي تحكم في ذلك، كذلك الجمهور هو من يفعل، القوالب متعددة، فتارة ترى الفنان والفنانة في دور الحبيب أو الحبيبة، وتارة أخرى تراهما في دور الأخ والأخت، ودور الأم هو قالب من هذه القوالب، ولا يمكن للفنان أن يحبس نفسه داخل قالب واحد طوال مسيرته الفنية." مبينةً أنها جسدت دور الأم في أكثر من عمل، مضيفةً: "لكن الأعمال الحالية ربما لم تعالج هذه الحالة، لذلك غابت الأم، أو دورها، عن الكثير من الأعمال المنتجة."

وهنا لابد لنا من الإشارة إلى أن هناك تقصيراً حقيقياً من قبل كتّاب الدراما، خاصة في رسمهم لشخصية الأم، لأننا جميعاً بحاجة إلى تسليط الضوء على دورها البطولي الذي يكاد يختفي من الخريطة الفنية، وهذا من متطلبات المشاهد الذي يتمنى أن يكون وجودها أعمق وأشمل في الدراما.

زهور علاء

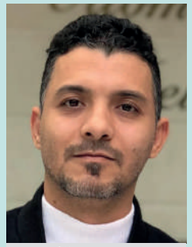
نهار حسب الله


د. عواطف نعيم

# هبة عادل:
# ملامحي لا تلائم أدوار الشر



حوار / محسن إبراهيم

كان حلمها أن تكون طبيبة، لكن بوصلتها اتجهت نحو الفن، الصدفة كانت حاضرة في دخولها أحد الاختبارات، وفيه جرى اكتشاف موهبتها في التمثيل. حصلت على دور البطولة في (انتقام روح)، أول عمل لها، لتبدأ رحلتها في عالم التمثيل.

اهتمت باختيار أدوارها وتفاصيل شخصياتها، وتعتقد أن الجمال، إذا جرى توظيفه بصورة صحيحة، سيكون جواز سفر الفنان. إنها الفنانة هبة عادل، التي سلطنا الضوء على تجربتها الإبداعية، عبر حوار ابتدأناه بسؤال

* من اكتشف موهبتك في التمثيل؟ وكيف اتجهت بوصلتك إلى هذا المجال؟

- كان من المفترض أن أدرس الطب، لكن الحظ لم يحالفني، إذ لم أحظ بمعدل قبول يؤهلني لدراسة هذا المجال، وبالصدفة عرضت عليّ فرصة في مجال التمثيل، جاءت من خلال المخرج نبيل طاهر، الذي اكتشف موهبتي فيه.

* أول عمل لكِ كان دور بطولة، حدثيني عن هذا الأمر؟

- في الاختبار الذي أجريته، كان هناك الكثير من الممثلات، اللواتي خضن الاختبار قبلي، ومن المشهد الأول لي أعجب المخرج بأدائي، بالرغم من أن التمثيل لم يشغل بالي حينها، وعندها حصلت على دور البطولة في مسلسل (انتقام روح).

* هل يمكنكِ وصف مشاعركِ في مشهدك الأول؟

- أول مشهد لي كان مع الفنانين عادل عباس وباسل الشبيب وآسيا كمال، إخراج إبراهيم فخر، لا أخفي عليك، الأمر لم يكن سهلاً بمواجهة فنانين كبار، وكما نوهت بأني بطلة هذا العمل، لكن مساعدة الكادر، والنجوم الكبار، كان لها الدور الأكبر في ظهوري بصورة جيدة.

* على ماذا تستند هبة في اختيار أدوارها؟

- مايهمني في اختيار الأدوار أن تكون مؤثرة ومقنعة بالنسبة لي، أفضل الأدوار التي عشتها حقاً، خصوصاً أدوار الخير. علماً أن التنوع بالشخصيات شيء مهم، لكن يجب أن يخضع الاختيار لمعايير معينة، وأن يكون هناك اختيار صحيح للشخصية.

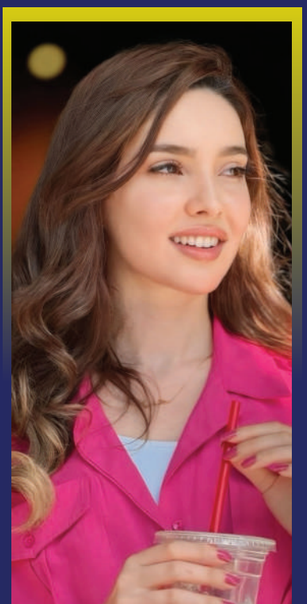

* هل رفضتِ عملاً ما بسبب مساحة الدور؟

- نعم، رفضت الكثير، ولكن ليس بسبب مساحة الدور، وكما قلت إن مايهمني هو الشخصية التي أقدمها، حين لا أقتنع بالدور من ناحيتها، أرفض تأديتها.

* هل تهتمين بالمنافسة؟

- الهدف ليس المنافسة بل ممارسة هوايتي فقط.

* أي الفنانات تتمنين الوقوف أمامها في عمل درامي؟

- أغلب الفنانات اللواتي مثلت معهن تربطني بهن علاقة جيدة، وحالياً

لـي تجـارب جديـدة مـع عـدد مـن الفنانـات المفـضلات لـدي.

* برأيك..هـل يمكـن للجمـال أن يكـون جـواز مـرور للفنانـة؟

- أعتقـد أن جمـال الـروح أعمـق وأكبـر، ربمـا يسـاعد الجمـال الممثـل كعامـل مـن عوامـل النجـاح إذا أحسـن توظيفـه.

* هـل الموهبـة تكفـي فـي أن يشـق الفنـان طريقـه نحـو النجـاح؟

- مـن المؤكـد أن الموهبـة هـي الأسـاس، أحيـاناً يكـون هنـاك مبـرر للهجـوم علـى مـن يدخـل الوسـط الفنـي دون موهبـة، لكـن أعتقـد إن كانـت الموهبـة هـي الفيصـل، فلا أعتقـد سـيكون هنـاك أي مبـرر للهجـوم، كمـا أنـه ليـس شـرطاً أن يكـون الممثـل خريـج كليـة الفنـون ليمـارس هـذا الاختصـاص، الموهبـة قـادرة علـى صناعـة فنـان، لكـن النجوميـة تحتـاج معاييـر أكثـر، وهـذا مـا نتمنـاه ونسـعى لتحقيقـه، أن يكـون لدينـا فنانـون يمتلكـون مواصفـات النجوميـة محليـاً وعربـياً وعالميـاً.

* ألا تخـشين مـن أن يؤثـر شـكلك علـى نـوع الأدوار التـي تؤدينهـا؟

- بالمناسـبة، هنـاك مـن يقـول أن شـكلي لايسـاعد علـى اختيـار أدوار الشـر، لأنـه وملامحـي لايسـاعدان علـى ذلـك.

* هـل يؤثـر الـزواج علـى مسـيرة الفنـان؟

- الـزواج لايؤثـر سـلباً علـى الفنـان، بـل بالعكـس، هـو عامـل إيجابـي إذا كان الاختيـار صحيحـاً، فـي مـا يخصنـي فـإن زوجـي هـو الداعـم الأول لخوضـي هـذه التجربـة، وهـو أكثـر إنسـان شـجعني علـى دخـول مجـال التمثيـل.

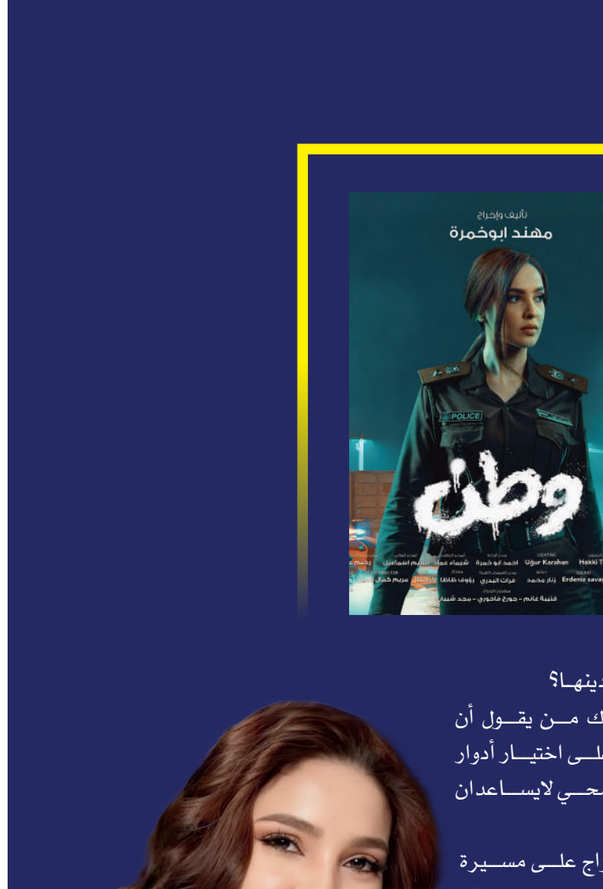

فنجان محبة

# (العشرين).. رمضان الشهداء

على مـدى سـنوات عملـي الصحفـي، وثّقـت المئـات مـن قصـص الشـهداء، ودائـماً انحنيـت إجلالاً لدمـوع الأمهـات والزوجـات والشـقيقات والبنـات والحبيبـات، وقطعـاً كانـت الدمعـة التـي تخـرج مـن القلـب هـي دمعـة الأمهـات اللاتـي يرحلـن عـن الدنيـا مـع وصيـة أن تدفـن صـور الشـهداء معهـن، وبينهـن دمعـات أمهـات مفقوديـن، مـضين وعيونهـن علـى البـاب، قـد يدخـل المفقـود ويغمضـن العين مـع رؤيتـه. ولـن أنسـى حديـث الأمهـات والنسـاء الأخريـات فـي حيـاة الشـهداء عنهـم، لكننـي لا أسـتطيع ان أسـيطر علـى دمعتـي كلمـا تذكـرت جملـة قالتهـا (أم حيـدر)، التـي اغتالـت قـوات الاحتـلال أبناءهـا الثلاثـة فـي 2006 أمـام عينيهـا خلال ثـوان، ومـن ثـم عرفـوا أنهـم أخطـأوا العنـوان، قالـت إنهـا ليسـت بحاجـة إلـى كلمـات عـزاء إنمـا إلـى مسـاعدة ألا تفتقدهـم.. كل هـذه القصـص، منـذ قصـة أول شـهيد وثّقتهـا، كانـت أمامـي وأنـا أتابـع مسلسـل (العشـرين)، صحيـح أننـا لـن ننسـى الشـهداء، ولكنهـم بحاجـة إلـى توثيـق ليعـرف جيـل بعـد آخـر شـباباً أصبحـوا رغـماً عنهـم شـهداء أبطـالاً، بـدل أن يكونـوا أبطـال حيـاة، لتسـتمر ضحكـة الأطفـال، ولتثمـر الأحلام يـوماً، أحلام الشـهيد وأحلام الصغـار.

بـدءاً، تحيـة كبيـرة إلـى كادر المسلسـل: المخـرج والمؤلـف والمنتـج والمونتيـر والمصـور والماكييـر ومهندسـي الديكـور والإنـارة ومصممـي الأزيـاء والموسـيقي والمسـؤول اللوجسـتي، وإلـى الممثـلين، وفـي مقدمتهـم الموهـوب والمبـدع (خليـل فاصـل خليـل)، الـذي أدى أدواره فـي هـذه الحلقـات، وقبلهـا فـي مسلسـل (العشـرة2023-)، إن كانـت قصيـرة أو طويلـة، صامتـة أو متحدثـة، بإتقـان عفـوي وتعبيـر وجـه يتكلـم ويوصـل الرسـالة إلـى المتلقـي تمامـاً. خليـل مشـروع نجـم، علمـاً أننـا نفتقـد صناعـة النجـوم، وعلـى الممثـل وحـده أن يثبـت نفسـه.

كان الممثلـون كلهـم رائعـين، لكـن آلاء حـسين كانـت تختلـف عنهـم، وهـي تعطينـي إحسـاساً بـأن الكاميـرا كانـت تتحـرك اسـتناداً إلـى حركاتهـا وتعابيـر وجههـا، وليـس اسـتناداً إلـى توجيهـات المخـرج. وجعلتنـي فـي حيـرة، هـل أحيـي بـإجلال دمعـة أم الشـهيد، زوجتـه، حبيبتـه، أختـه أو ابنتـه، أو أحيـي براعـة آلاء حـسين، التـي تفوقـت علـى نفسـها، ولـم تعـد أمـام المتلقـي ممثلـة، وإنمـا كأنهـا أمـام نسـاء الشـهداء الحقيقيـات.

أتابـع، شـخصياً، آلاء حـسين، منـد أن شـاهدتها علـى المسـرح فـي 2001، واسـتمرت بتطويـر نفسـها وقابلياتهـا، ممثلـة مسـرح ودرامـا، وكاتبـة ومقدمـة برامـج، كانـت، ومـا تـزال، تنجـح فيهـا بامتيـاز، قلـت لهـا حين شـاهدتها للمـرة الأولـى إننـي أتمنـى ألا تخيـب ظنـي فيهـا، وفعلاً لـم تخيبـه أبـداً.

آلاء حـسين نجحـت فـي أن تضعنـا أمـام نمـاذج نسـائية صنعتهـا المأسـاة، وجعلـت مـن الفقـدان قـوةً، ومـن الألـم صلابـةً، ومـن الدمـوع وقـوداً للاسـتمرار. يسـتحق الشـهداء، وبينهـم مـن كان بعمـر الـورد وبـظلال شـوارب، أن نحتفـي بهـم دائـماً، وأن نحـذَر الظلاميـين والأعـداء، لنفسـح مجـال الحيـاة للصغـار والشـباب ليعيشـوا سـعداء، وأن يتذكـروا دائـماً مـن منحهـم فرصـة الحيـاة هـذه.

آلاء حسين نجحت في أن تضعنا أمام نماذج نسائية صنعتها المأساة، وجعلت من الفقدان قوةً، ومن الألم صلابةً، ومن الدموع وقوداً للاستمرار

نرمين المفتي

# سهام طارق:

# أرسم على الجلد الطبيعي وتصحيح الخطأ مستحيل

هناء العبودي

سهام طارق أمين الأعرجي، معلمة فنية ومحاضرة بالإعداد والتدريب في قسم الأشغال اليدوية في وزارة التربية، عملت في شعبة الأشغال اليدوية لمدة ١٢ سنة، ما أضاف لها الكثير من الخبرة، ولاسيما أن عملها وفر لها التعامل مع فنانين مميزين.

لم تكن دراستها معمقة للفن في معهد المعلمين المركزي قسم التربية الفنية، إلا أن شغفها وحبها للرسم دفعاها لصقل موهبتها من خلال التعمق بالعمل والتدريب المتواصل لإتقان هذا الفن الذي يتطلب صبراً ومهارة عالية، ومن هنا كانت مسيرتها الفنية التي قادتها الى العديد من المشاركات في المعارض الفنية داخل وخارج العراق.

**دقة وتركيز**

عن أسباب اختيارها الجلود دون غيرها من المواد: تقول الأعرجي في حديثها لمجلة "الشبكة العراقية" إن "الرسم على الجلد الطبيعي له قيمة أكبر من الخامات الأخرى، إذ إن التعامل مع الجلد يتسم بالصعوبة، لكونه مادة ماصة للألوان، ولا يجوز الخطأ فيها، لذا فإن إعادة تصحيح الخطأ قد تكون مستحيلة، ما يجعل العمل في غاية الدقة والحذر والتركيز الشديد، إلا أن هذا الأمر يعطي نكهة وفرحاً كبيرين، لاسيما إذا عرفنا أن إنجاز كل لوحة يتطلب جهداً ووقتاً طويلاً لتخرج بالشكل المطلوب. كما أن اللوحة المرسومة على الجلود تعيش وقتاً أطول، وأن الألوان تثبت عليها أكثر من غيرها."

**ألوان محببة**

أما عن نوعية الجلود المستعملة والألوان المحببة لنفسها فتؤكد الأعرجي: أنها تفضل استخدم الجلد البقري الطبيعي، لأن سمكه مناسب لعملها، وأن كل الألوان محببة إليها، إلا أنها تفضل دائماً اللون

الفيروزي، الذي تصفه بأن له وقعاً خاصاً في نفسها. تستلهم الفنانة سهام أغلب مضامين أعمالها من الفلكلور العراقي، والبغدادي القديم بشكل خاص، إذ تحاكي لوحاتها التفاصيل الأثرية والمعتقدات، مثل (السبع عيون، والقباب، والنخيل، والشناشيل)، وغيرها، وترسمها بألوان براقة وجميلة، فضلاً عن صناعتها لـ (الجزادين) والمحفظات والميداليات وحقائب اليد، وغيرها، بنقوش مستلهمة من التراث الحضاري والثقافي للعراق.

**أسلوب خاص**

تقول الأعرجي: إن أعمالها تحظى بشعبية كبيرة، ولديها زبائن كثيرون يشترون أعمالها، من داخل وخارج العراق. وعلى الرغم من أنها لا تملك حالياً بازاراً، أو سوقاً خاصة، لبيع اعمالها، إلا أنها تعتمد في تسوقها على (بيج) خاص في مواقع التواصل. مشيرة الى أن لديها زبائن يشترون منتجاتها ويسوقونها في الخارج، مثل الولايات المتحدة الأميركية، وفي دبي والأردن. وفي هذا الإطار تعرب عن رغبتها الكبيرة في عرض هذه الأعمال في بلدان أخرى، كتركيا وأستراليا، وجميع البلدان التي يهتم مواطنوها بهذا النوع من الفن. مبينة أنه على الرغم من أن أغلب أعمالها تكون حسب طلب الزبون، لكنها تفرض أسلوبها وألوانها الخاصة على الطلب.

**مشاركات**

وعن مشاركاتها الداخلية والخارجية، تقول "أنا حريصة جداً على المشاركات في المعارض متى ما أتيحت لي الفرصة، ولدي مشاركات سابقة عديدة، سواء محلية او دولية، منها مشاركتي في مهرجان (أزمر الثقافي) في السليمانية، ومهرجان عشتار في البصرة، فضلاً عن مشاركتي في معرض بغداد الدولي العام الماضي، وكذلك مع مؤسسة هواجس للفنون. أما خارجياً فقد شاركت في معرض دبي مع جمعية (المشكاة)، ومعرض في عمان مع مؤسسة عشتار. والحمد لله حصلت على الكثير من الجوائز والتكريمات المحلية والدولية."

**طموح مستقبلي**

وتختم حديثها عن طموحها بالمشاركة في مهرجان عمان – مسقط مع مؤسسة عشتار وفتح دورات على نطاق أوسع لتعليم أكبر عدد من محبي هذا الفن الجميل. فضلاً عن رغبتها في التخلص من بعض الصعوبات البسيطة التي تواجه عملها أحياناً، مثل فقدان بعض المواد الأولية الداخلة بالعمل، كالأكسسوارات، ما يضطرها للسفر إلى الخارج لاحضارها.

# آدم درايفر..

## من برودواي الى إدارة فرنسيس كوبولا

علاء المفرجي

تتقدم آلاف المواهب الجديدة يومياً إلى هوليوود، حالمة بارتقاء المجد السينمائي، لكنها لا تختار إلا نجوماً يهيمنون على الساحة، كتبوا قصة مسيرتهم عبر تحقيق نجاحاتهم المتوالية. نعرف جيداً أن مخرجي هوليوود يستطيعون صناعة نجم في الشهر، ليغدو في أسابيع قليلة حديث الرأي العالمي في وسائل الإعلام

كوبولا

كانت السينما، في الماضي، هي التي تصنع نجومها، على وفق ما تقرر أو تريد، لكن مع بروز مواهب حقيقية، بتنا نجد أن السبق أصبح في هذا الشأن للمخرجين، فما بالك إذا كانوا من طراز جورج لوكاس، سكورسيزي، وفرنسيس كوبولا، وجيم جارموش، وسبيلبرغ، الذين سارعوا لالتقاط هذه المواهب.

**أداء وكاريزما**

في فيلمه الأخير (ميغالوبولس)، استعان المخرج فرنسيس كوبولا بممثل لم يبدأ مسيرته السينمائية سوى عام 2010، (آدم درايفر)، الأميركي المنطلق بسرعة إلى الشهرة، استطاع برفعة أدائه والكاريزما اللتن يتوافر عليهما، فضلاً عن الأدوار المختلفة التي تصدى لها ببراعة المقتدر، خلال مسيرته الفنية القصيرة نسبياً، أن يقنع كبار المخرجين الأميركان - الذين يعرف عنهم اختيارهم الممثل الموهوب - أن يضموه إلى قائمة الممثلين المفضلين، بل إنهم تجرأوا بمنحه البطولة المطلقة في أهم أفلامهم.

**ترشيحات أوسكارية**

(درايفر)، الداخل للسينما، - مثل مواهب كثيرة -، من بوابة مسرح برودواي في نيويورك، الذي ظهر فيه لأول مرة في (مهنة السيدة وارين) 2010، ثم عمل بعد ذلك في (رجل وصبي) 2011، و(حرق هذا) 2019، وفاز بكأس (فولبي) كأفضل ممثل عن دوره الرئيس في فيلم (قلوب جائعة)، ليحصل على ترشيحات متتالية، منها ترشيحه لجائزة الأوسكار كأفضل ممثل مساعد، عن دوره ضابط شرطة يتسلل إلى (كوكلوكس كلان)، في فيلم (بلاك كلانزمان)، وترشيحه كأفضل ممثل عن دوره كمخرج مسرحي يمر بأزمة طلاق مع زوجته في فيلم (قصة زواج). كما لعب دور كاهن يسوعي في فيلم (صمت)، وأفلام أخرى.

انتزع درايفر الاعتراف العالمي أوائل عام 2014، عندما استدعاه جورج لوكاس لدور الشرير (كايلورين) في فيلم حرب النجوم (القوة تنهض)، الذي أعاده في (الجيداي الأخير)، حيث كتب أحد النقاد الأميركان: إن "جوهر (الجيداي الأخير)، من هذه الثلاثية برمتها، هو شخصية الشرير كايلورين، التي أداها درايفر، الذي يُعد أكثر وحش بشري روعة في السينما."

**شاعر المدينة**

ومن الأدوار المهمة الأخرى لدرايفر فيلم (باترسون)، حين يقتفي (جيم جارموش) خطى الشاعر (وليام كارلوس ويليامز) في قصيدة الملحمية (باترسون)، وهو اسم المدينة والشخصية، جسّد فيه آدم درايفر شخصية الشاعر الذي يعمل سائقاً للباص في المدينة، ويعيش حياة مسترخية مع زوجته الشابة، ويكتب الكثير من القصائد التي تُعجب بها زوجته، التي آمنت به شاعراً كبيراً.

آدم درايفر

الشخصية هنا لاعلاقة لها بالشاعر أو سيرته، وحتى القصائد التي يلقيها خلال مشاهد الفيلم، فهي منسوبة لشعراء آخرين وليس لويليامز.

الفيلم هنا هو المعادل البصري لقصيدة ويليامز في تفاصيلها الحياتية والجمالية، حيث القصيدة الملحمية تستلهم جماليات المكان، وقد أدى درايفر دوره بشكل مذهل.

**فنان عبقري**

في (ميجالوبوليس) للمخرج كوبولا، الذي أدى فيه درايفر بطولته المطلقة، تناول حكاية ملحمية رومانية تدور أحداثها في أميركا الحديثة المتخيلة، لعب درايفر دور (سيزار)، فنان عبقري يريد بناء مدينة روما الجديدة وتحويلها إلى مدينة فاضلة، طموح تعارض مع إرادة عمدة المدينة (جيانكارلو إسبوزيتو)، الذي كان يفضل وضع المدينة الراهن. وبينهما تتمزق جوليا شيشرون (ناتالي إيمانويل)، ابنة العمدة، التي أدى حبها لسيزار إلى تقسيم ولاءاتها، ما أجبرها على اكتشاف ما تعتقد حقًا أن الإنسانية تستحقه.

نشير الى أن كل الأحاديث التي كان يجريها (كوبولا) مع الصحافة، كانت لا تخلو من إشادته بأداء (درايفر)، قال كوبولا في حوار معه عن الفيلم: "لقد أحببت ذلك في الفيلم، عندما كان آدم درايفر على السجادة الحمراء، يسخر من الصحافة بشأن الأسئلة التي طرحوها حول مشروعه، وقال لهم، مقلدًا أسئلتهم، (ما نوع مطعم البيتزا الذي سيكون عليه؟)."

# حكاية واحدة لأربع صور

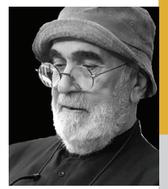

مقداد عبد الرضا

**المتنبي**

"ألا كُلُّ ماشِيَةِ الخَيزَلى
فِدا كُلِّ ماشِيَةِ الهَيذَبى
وَكُلِّ نَجاةٍ بُجاوِيَّةٍ
خَنوفٍ وَما بِيَ حُسنُ المِشى
وَلَكِنَّهُنَّ حِبالُ الحَياةِ
وَكَيدُ العُداةِ وَمَيطُ الأذى
ضَرَبتُ بِها التيهَ ضَربَ القِمارِ
إِمّا لِهَذا وَإِمّا لِذا
إِذا فَزِعَت قَدَّمَتها الجِيادُ
وَبيضُ السُيوفِ وَسُمرُ القَنا
فَمَرَّت بِنَخلٍ وَفي رَكبِها
عَنِ العالَمَينَ وَعَنهُ غِنى
وَأَمسَت تُخَيِّرُنا بِالنِقابِ
وادي المِياهِ وَوادي القُرى
وَقُلنا لَها أَينَ أَرضُ العِراقِ
فَقالَت وَنَحنُ بِتُربانَ ها."

هل كان أبو الطيب يدرك كيف كانت تمشي بناتنا الحلوات، من يدري؟

**المغزل**

الليل فراغ كبير، تملؤه الحكايات، وأحياناً الغناء، (غنّ ربما أستطيع أن أحلم)، ذلك الفتى المترع، المترنح بنشوته، استقام بكل زهو وصاح، من الذي قال إن الجبال ليس لها قلوب؟ عندها راحت العربة تتهادى وسط الجبال، أحياناً، ومن أجل الحلم اليقظ، لا بأس من تداول نشوة الليل، وكان ذاك، الجبال تتعرى وتغسل قلوبها بانتظار النرجس. فجأة مادت الأرض وانحنت الجبال، يا إلهي مالذي يحدث؟ مغزل بألوان الحب يتهادى نازلاً من قلب جبل، من علو، كيف تسنى له أن يسرق قلوب الجبال، ويدفع بها إلى تعاشق الغيوم، ويبدأ الرقص؟ الغيوم تحتضن الجبال، يكونان هتافاً حميماً، واستقبالاً لهذه الفتاة المغزل، المغطاة بألوان الدنيا. هذا المشهد أغشى عيوني، فلم أعد أميز من الذي يرقص، هل هي الجبال، أم الغيوم، أم الاثنتين معاً؟ المغزل، الفتاة يحمر خداها، لم أميز، هل من الفرح أم من الخجل؟ فتحة عين على اتساعها للزي الباهر.

**ماهرات**

هن النساء المتدبرات، نسمة الذوق والتذوق تخترق أجسادهن، باريس تنحني بحريرها لحلوات بلادنا، أرجل صانعات ليلة العرس، تضرب في المكائن بخفة وحبور، لتجعل من خصر الحلوة أهلاً للاحتضان، (ليلة الدخلة)، ما اسعدكن بالحرير. مجلات العالم، وخاصة (البوردا)، كانت تبني أجساداً تليق بفساتين متسعة، تليق بالطيران، وتكشف عن حبة قهوة أو (كيمر السدة). الأكف تتعاشق دون وجل، وأحياناً، كف تحتضن خصراً يسير في شوراع بغداد، العيون ترتفع إلى السماء وتهتف، (دايمة)، لكن الأسى لايفارق.

**أسماء**

خياطة، تطريز، تلوين، عصابة، بويمة، جرغد، فوطة، دشداشة، أتك، هاشمي.

**أوروزدي باك**

بداية خمسينيات القرن الماضي حطت بين ظهرانينا، وتحديداً في شارع المستنصر (النهر)، مخازن (أورزدي باك). السيدة سعاد العمري، تجتهد بحضورها الأسر في استحداث دورات للخياطة، تسارع البنات للتعلم، كيف يمكن للجسد أن يتناسق مع الفستان ويغري، إنه السحر بعينه. كل شيء كان يتم باليد، ليس على مستوى الزي بل في كل الأعمال، كان المرور من خرم الإبرة أسهل من شرب قدح من ماء. ياللبهجة، (أورزدي) يقيم عروضاً للأزياء في ستينيات القرن الماضي، ويلقى استقبالاً منقطع النظير.

**قاعة**

قاعة الملك فيصل الثاني، (الشعب)، في خمسينيات القرن الماضي، وتحت إشراف السيدة (العمري)، تقيم أول عرضاً للأزياء، أقبلت النسوة عليه بشغف كبير.

**دار الأزياء**

حلّقت هذه الدار إلى خارج البلاد لتقول، "نحن نمتلك مغزلاً يراقص الدنيا، وليس الجبال فقط، لايمكن لأحد أن يسعى لإيقافه، هكذا علمتنا الأبجديات الأولى، سومر، وأكد، وبابل." الصور أزياء البلاد على مراحل، ابتداء من العشرينيات. أرشيفي الشخصي.

## العنف ضدّ الأطفال.. جريمة صامتة!

## الهالات السود بزيت اللوز

# إطلالة راقية



# العروس

**"لقد قرأتها على الجنّ**
**فكانوا أحسن مردوداً منكم"**
**(الرسول الأكرم)**

في مقتبل صباي، كنت أنتظر وصول أحد أرحامي إلى منزلنا لمناسبة شهر محرم الحرام بلهفة وشوق. وكان، رحمه الله، حافظاً للقرآن الكريم على طريقة حفّاظ تلك الأيام، فهو يجيد قراءة المصحف الشريف كاملاً، ولا يجيد كتابة جملة واحدة في جريدة سيارة. أقول: كنت أنتظر مجيئه إلى دارتنا بمحلة الماجدية في مدينة العمارة، حيث أستمع إليه وهو يقرأ سورة الرحمن، وسورة يوسف، وسورة مريم، في كل فرض بعد فاتحة كلام الله: أتحدث هنا عن سورة الرحمن.

لقد حفظتها عن ظهر قلب، وكنت أفتخر بذلك أمام ذلك الجد الورع القادم إلينا من ريف ميسان الشرقي. ثم إني، بعد ذلك، حفظت عن ظهر قلب أغلب سور المصحف الشريف وأنا في الصف السادس الابتدائي. وعندما كبرت، وأخذت أختلف إلى دارات لا يُقرأ فيها القرآن، لاسيما بعد أن ينفضّ سامر تلك الدارات، أبقى وحيداً أجالس مائدتي، وأبدأ أقرأ: "الرحمن" "علّم القرآن".

وإلى جانب هذه السورة المبجلة، وسور كريمة أخرى، هناك قراءات لي بصوتي أنا في نصوص مثل "مقتل أبي مخنف" و"نهج البلاغة" و"الصحيفة السجادية" و"رفيف أجنحة جبرائيل" و"حكاية بئر ذات العلم"، وأدعية إسلامية، أوصي أن يستمع إليها من يرغب في ذلك، ولكن بعد موتي ومغادرتي هذه الدنيا الفانية، وألا يتم إتلاف أي قسم منها، فتلك حالي في تلك الأيام، وهي مسؤوليتي أمام الله عز وجل.

والذي أُدوّنه هنا هو استطراد أيضاً، ربما يجد فيه من يروم معرفة جريان كلمات الله في دمائنا، نحن الذين فُطرنا على مناقب الجنوب، لأن ذلك دفع بي إلى أن أتابع أكثر من تفسير لتلك السورة الكريمة، وأكون ملحاحاً على بعض أهل العقل، حين يأتي حديث بصددها. كيف لا وهي عروس القرآن؟

وشاء الله سبحانه وتعالى أن يرزقني بمعرفة أحد الأجلاء من علماء بغداد، الذي كان سبيلي إلى معرفة حيوات عدد ممّن يُعرفون بالمتألهين في طبقات المفكرين الإسلاميين، بعد أن سمعت منه كلاماً عجيباً في شأن سورة الرحمن، منقولاً عن قيس بن عاصم المنقري التميمي، الحليم العربي المشهور، لمّا سمع مُسلماً غضّاً يقرأ سورة الرحمن، أنه قال: "هذا ليس بكلام بشر".

وأسلم مباشرة.

الحمد لله الذي جعل من البيان سحرا.

واليوم أيضاً، أعيطُ، كما كنت أصرخ وحيداً في تلك الليالي: يا رحمن.. الغوث، الغوث!

الذي أُدوّنه هنا هو استطراد أيضاً، ربما يجد فيه من يروم معرفة جريان كلمات الله في دمائنا، نحن الذين فُطرنا على مناقب الجنوب.

جمعة اللامي

ميساء فاضل

تخيّلوا، العنف الوحيد المنفلت، الذي لا يعرف حدوداً للثقافة أو للطبقة أو للتعليم، هو العنف ضدّ الأطفال، الذي قد يحدث في المؤسسات، وفي المدارس، وفي المنزل، ويعتبر واقعاً اجتماعياً ملموساً في كثير من المجتمعات، وقد تاخذ تمظهراته المؤذية اشكالاً مختلفة، قد تكون جسدية تُلحق الأذى بجسم الطفل، باستخدام اليد أو بوسائل أخرى تسبب الكسور والحروق، وقد يصل الأمر إلى الاعتداء الجنسي والقتل.

## في ورشة لمركز النهرين..

# العنف ضدّ الأطفال.. جريمة صامتة!

اللواء عدنان حمود

د. فاطمة عبد الجبار

د. ابتهال القيسي

د. مصطفى الغراوي

يقابل هذه التمظهرات نمط سلوكي نفسي عنيف وناعم يتصف بإهمال الأهل والمدرسة في إشباع الاحتياجات النفسية للطفل.

جميع هذه الممارسات تنتج بالنهاية آثاراً سلبية عميقة تدمر حياة الطفل، وتصيبه بأمراض مثل القلق والاكتئاب والعدوانية والغضب، فضلاً عن دفعه للهروب من البيت، والتغيب عن المدرسة، وبالتالي تقوده إلى ممارسات خاطئة، كالتدخين، وتناول الكحول والمخدرات، وقد تؤدي في حالات أخرى إلى الانتحار.

**مكافحة العنف**

عن هذه الظاهرة، كان اللواء عدنان حمود سلمان، مدير حماية الأسرة والطفل من العنف الأسري، أول المتحدثين لـ "الشبكة العراقية"، التي زارت مركز النهرين للدراسات الستراتيجية، إذ عدّ (سلمان) وزارة الداخلية من الدوائر التي تعمل على مكافحة العنف ضد الأسرة عموماً، والعنف ضد المرأة والطفل خصوصاً. موضحاً وجود لجان ومفارز في وزارة الداخلية، منتشرة في محافظات العراق كافة، تتجول في المناطق التي تشهد عنفاً ضد الأطفال، لنشر التوعية والحد منه، من خلال تنبيه العوائل لأضرار العنف ونتائجه، وما يخلفه من نتائج كارثية على مستقبل الطفل والعائلة. مضيفاً: "خلال حضورنا مؤتمر ليون في فرنسا، وجدنا هناك تسجيل حالات تحرش جنسي ضد الأطفال عبر الإنترنت في العراق، ما دفعنا لعمل اتفاقية مع الشرطة الدولية في ليون لتأسيس شعبة داخل مقر حماية الأسرة والطفل في العراق، عبر مجموعة من الضباط الأكفاء، لربط (لينكات) معهم، بعد استحصال موافقة السيد وزير الداخلية بتأسيس هذه الشعبة، من أجل رفدنا بمعلومات كاملة عن المتحرشين جنسياً ضد الأطفال، وقد وصلنا إلى مراحل متقدمة في المشروع." مبيّناً: "وإذا اكتمل سوف يحد بصورة كبيرة من العنف والتحرش ضد الأطفال."

**وسائل وقائية**

أما الدكتور مصطفى الغراوي، المختص بعلم النفس، الخبير في مركز النهرين، فقد أوضح في حديثه أن "الحد من العنف ضد الأطفال يتطلب جهودًا متكاملة، تشمل الأسرة والمدرسة والمجتمع، وتوعية الآباء بأساليب التربية الإيجابية." عاداً إياها من أهم الوسائل الوقائية، مشيراً إلى أن تفعيل القوانين التي تحمي حقوق الطفل وتشديد العقوبات على المعتدين يساعدان في تقليل انتشار هذه الظاهرة، ما يسهم في خلق جيل قادر على بناء مجتمع أكثر استقراراً وأماناً."

**عوائق وتحديات**

من جانبها، الدكتورة ابتهال سعد القيسي، معاونة مدير مديرية الحوار الفكري لشؤون المرأة والطفل، وعضوة لجنة الحوار المجتمعي في مكتب رئيس الوزراء، عدّت العنف ضد الأطفال من أخطر التحديات الاجتماعية التي تواجه المجتمعات الحديثة، إذ إنه يترك آثاراً نفسية وجسدية عميقة تمتد إلى مراحل متقدمة من حياتهم. مضيفة: "على الرغم من الجهود المبذولة للحد منها، إلا أن الظاهرة لا تزال قائمة، وتتخذ أشكالاً متعددة تتطلب حلولاً شاملة وجذرية لمواجهتها." مشيرةً إلى "ضرورة تبني حلول متكاملة، تشمل الجوانب القانونية التوعوية والاجتماعية، أبرزها تعزيز الوعي الأسري والتربوي، من خلال برامج تثقيفية وإعلامية، وسنّ وتطبيق قوانين صارمة، ووضع تشريعات تحمي الأطفال من جميع أشكال العنف، وضمان تنفيذها بفعالية، وتوفير الدعم النفسي للأطفال المعنفين، من خلال مراكز استشارية متخصصة، تقدم العلاج النفسي والاجتماعي للضحايا، وإشراك المؤسسات التعليمية وتدريب المعلمين على اكتشاف حالات العنف والتعامل معها، فضلاً عن توفيربيئة مدرسية آمنة."

مضيفةً: "ولا ننسى تعزيز دور الإعلام في إنتاج محتوى توعوي يعزز ثقافة اللاعنف، ويشجع على التعامل الإيجابي مع الأطفال، ومراقبة المحتوى الرقمي، والحد من تأثير العنف الإلكتروني عبر سياسات صارمة لمراقبة المحتوى وتوعية الأطفال بمخاطره."

لافتةً إلى أن محاولة القضاء على العنف ضد الأطفال ليست مسؤولية فردية، بل إنها تتطلب تضافر جهود المجتمع بمختلف مؤسساته، من الأسرة إلى المدرسة إلى الدولة، وإن الاستثمار في حماية الأطفال وضمان حقوقهم، استثمار في مستقبل أكثر أماناً واستقراراً للجميع.

**معالجون مختصون**

في حين قالت الدكتورة فاطمة عبد الجبار، المختصة بعلم النفس السريري، في معهد البحوث والدراسات الستراتيجية، التابع لهيئة الحشد الشعبي: "تسهم وسائل التواصل الاجتماعي (السوشيال ميديا)، والمواقع الإلكترونية، في انتشار هذه الظاهرة، تعنيف الأطفال. يأتي هذا مع غياب برامج إعلامية حقيقية، تسلط الضوء على الظاهرة، وإمكانية العمل على معالجتها وفق ما يناسبها." مشددةً على ضرورة وجود معالجين من تخصص علم النفس السريري، الذي يركزعلى دراسة وتشخيص وعلاج المشكلات النفسية. لافتةً إلى أن بعض الآباء ينظرون إلى أطفالهم وكأنهم قطع أثاث يملكونها، ويظنون أن لهم الحق في معاملتهم كما يشاؤون، دون معايير أخلاقية أو شرعية، وحتى قانونية، ناهيك عن التعامل الإنساني. موضحةً أن "التعنيف لا يشمل فقط الجانب المادي، بل الجانب معنوي أيضاً، مثل الكلمات الجارحة والسخرية والتنمر والانتقاص ورفع الصوت بوجه الطفل وتخويفه، ما يترك آثاراً كبيرة في نفسيته."

# زيت الأفوكادو لتغذية الشعر

زيت غني بالحوامض الدهنية والفيتامينات الأساسية، المستخرج من ثمرة الأفوكادو اللذيذة، يساعد على محاربة شيخوخة الجلد، كما يُستعمل كعلاج مضاد للتجاعيد، وجفاف مناطق ما حول العين، وهو مناسب للبشرة الجافة الفاقدة للحيوية والمتقدمة في العمر. يستخدم زيت الأفوكادو في الأقنعة المغذية للشعر، وهو مفيد جداً في ترطيب الشعر الجاف والمتكسر والخشن.

قومي بتسخين الزيت قليلاً ثم ضعيه على فروة الرأس والشعر، ودلكيه بلطف، سوف يساعد الشعر على امتصاص الزيت جيداً. اغسلي شعرك بالشامبو والبلسم بعد ساعة من وضع الزيت، وستلاحظين فرقاً كبيراً في تحسن شعرك سريعاً.

## الهالات السود بزيت اللوز

قد تلاحظين ظهور الهالات السود حول عينيك؛ لتفادي ذلك قومي بوضع كمادات الشاي حولهما، واحصلي على معدل نوم طبيعي من 7 - 8 ساعات يومياً، ضعي قبل النوم بضع قطرات من زيت اللوز المر على الهالات السود تحت العين، مع تدليكها جيداً حتى تتمكن البشرة من امتصاص الزيت، هذه الطريقة تعالج الهالات والانتفاخ تحت العين نتيجة التعب والإجهاد.

# عززي بشرتكِ بالأطعمة

تبدأ خطوتكِ المهمة والأساسية نحو الجمال الطبيعي، عن طريق تناول الأطعمة الصحية والضرورية لبشرة وشعر غاية في الجمال. إذا كنت تريدين بشرة مشرقة وصحية، تناولي الأطعمة الغنية بمضادات الأكسدة والفيتامينات والمعادن والبروتين والألياف والأحماض الدهنية، وقلّلي من تناولك للسكريات والأطعمة المعلبة والمالحة، التي يمكن أن تسبب الجفاف لبشرتك، أما إذا كنتِ عرضة لظهور البثور، فقلّلي من الأطعمة الدهنية والمقلية. وتناولي الفواكه والخضراوات والمكسرات والأسماك. هذه الأطعمة مليئة بالمواد المفيدة للبشرة والشعر وهي رائعة لصحتك العامة.

## ماسك البطاطا لشد الوجه

تحلم كل سيدة بوجه مشدود خالٍ من التجاعيد، فإن كنتِ من النساء اللواتي لا يحبذن حقن البوتوكس لشد الوجه، إليك طريقة بمكونات طبيعية غير مكلفة وسحرية بمفعولها لبشرة مشدودة وشابة، إذ تعمل هذه الوصفة على مكافحة علامات الشيخوخة وتجعل البشرة مشرقة. ضعي حبة بطاطا في قدر على نار، مع كمية مناسبة من الماء، وعند وصولها إلى مرحلة النضج، ارفعي البطاطا عن النار، صفيها من الماء واهرسيها جيداً إلى أن تصبح ناعمة، ثم أضيفي إليها اللبن الزبادي، واخلطي المكونات جيداً إلى أن يصبح الخليط متجانساً، طبقيه على وجهك واتركيه إلى أن يجف بالكامل، أشطفي وجهك بالماء الدافئ لإزالة الماسك تماماً من البشرة، ورطبيها بالمرطب الخاص بك.

تصميم / سالي سعيد - ورقاء الكروي

ما إن تنتهي العائلة من أجواء شهر رمضان المبارك، تأتي أجواء أخرى رائعة، مليئة بالفرح والبهجة، (لمّة) العائلة والصديقات في أيام العيد السعيد. هذه الأجواء من الممكن أن تكون داخل البيت أو خارجه، في المطاعم أو الحدائق العامة.

# إطلالة راقية

في هذه المناسبات تتألق كل سيدة أو شابة بارتداء أجمل تصاميم العباءات والبشتات والجلابيات الجميلة، ذات الألوان الزاهية، المطرزة بأفخم أنواع الكرستالات والخرز، وذات الحشمة، بتصاميم عصرية تحاكي طابع تراثنا العريق، لحضور المجالس التي تطغى عليها الأجواء الروحانية والتراثية.

تمتاز هذا الجلابيات بقصات الأكمام القصيرة والطويلة، وهي الأكثر طلباً من قبل الشابات والسيدات، حتى باتت هذه العباءات، أو الجلابيات، تنسق مع الجينز والحذاء الرياضي أو (السليبرات)، حتى في أوقات الأيام العادية، وايام الأعياد، ومناسبات الأهل والأقارب والصديقات.

الشيف عذراء

الأكل الطيب عافية، والفائدة الغذائية المليئة بالفيتامينات والعناصر الغنية المهمة تحتاجها أسرنا الكريمة، لذا يجب ألا تخلو منها سفرة أهلنا لضمان دوام الصحة والمذاق.

# تمن الجزر

من الوصفات السهلة واللذيذة، ودائماً ما تتزين سفرة العائلة بهذا الطبق الذي يقدم مع السلطة واللبن الزبادي .

**المكونات :**

جزر مقطع مكعبات، بصل مفروم، ملعقتا سمن، أو زيت، كوبان من الرز البسمتي، منقوع ومصفى، ملعقة صغيرة كركم، ملعقة صغيرة قرفة، ملعقة بهارات متنوعة، ملعقة صغيرة فلفل أسود، ملعقتا ملح.

**طريقة التحضير:**

في قدر على النار ضعي السمن، أو الزيت، على درجة حرارة متوسطة، أضيفي الجزر والبصل وقلبيهما حتى يذبل البصل، ثم أضيفي الكركم والقرفة والبهارات والملح والفلفل الأسود وقلبيها أيضاً. أضيفي الرز، ثم الماء بما يكفي لتغطية الرز. اتركي القدر مغطى على درجة حرارة مرتفعة حتى يمتص الرز كل الماء، ثم اخفضي درجة الحرارة واتركيه لمدة 20 إلى 25 دقيقة. قدميه ساخناً على سفرتك مع اللبن الزبادي والسلطات.. بألف عافية.

# سلطة بزيت الزيتون

من السلطات السهلة المميزة، كونها تجمع الخضار الطازج وذات قيمة غذائية عالية .

المكونات: جزر، طماطم، خيار، بصل أحمر، كرفس، زيت الزيتون، ملح، نعناع مجفف، عصرة ليمون .

**طريقة التحضير:**

نبشر الجزر ونفرم الطماطم والبصل والخيار والكرفس ونخلطها جيداً، نصنع خليطاً من عصير الليمون وملعقتين من زيت الزيتون وملعقة من النعناع المجفف وملعقة صغيرة من الملح ودبس الرمان (حسب الرغبة) ، ونضيفها إلى الخضار ونخلطها جيداً..وتقدم على السفرة .

# لماذا نحتاج إلى فيتامين C

ترجمة وإعداد: خالد قاسم

تؤكد هيئة الخدمات الصحية الوطنية البريطانية أن البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين 19 و64 عاماً، يحتاجون إلى 40 ملغ من فيتامين C يومياً. ومع ذلك، تقول الدكتورة سابين دوناي، مؤسسة شركة Viavi المتخصصة في إطالة العمر، إن نقص فيتامين C أمر شائع. مضيفة أن "الدراسات تشير إلى أن 34 % من الرجال و27 % من النساء لا يحصلون على ما يكفي منه. وعلينا مراعاة أن كبار السن والمدخنين وأولئك الذين يعانون من أمراض مزمنة، هم أكثر عرضة للإصابة بالنقص."

## D3 يخفض ضغط الدم

في دراسة حديثة نشرت في مجلة جمعية الغدد الصماء، كشف باحثون عما إذا كانت جرعتان من مكملات فيتامين D3 أو كوليكالسيفيرول، التي تعطى مع الكالسيوم، لها تأثير على ضغط الدم لدى كبار السن، الذين يعانون من زيادة الوزن. وأشارت النتائج إلى أن مكملات فيتامين D3 قللت من ضغط الدم الانقباضي والانبساطي، مع ملاحظة تأثيرات أكبر لدى أولئك الذين لديهم مؤشر كتلة الجسم الأعلى.

## الإفراط في B12 خطر على الصحة؟

لا يمكن إنكار أن فيتامين B12 هو أحد العناصر الغذائية الأساسية التي يحتاجها الجسم للقيام بوظائف مهمة، مثل إنتاج الدم الأحمر، وتخليق الحمض النووي، وضمان صحة الأعصاب السليمة. لكن هل تعلم أن تناول كميات كبيرة منه يمكن أن يؤثر على الصحة العامة، وقد يكون خطراً في بعض الحالات، إذ يسبب التسمم وتفاعلات جلدية، ويؤثر على الكلى والأعصاب والقلب.

ماذا قالوا بحق النجم الدولي كرار جاسم؟

أبطال الـ (كِك بوكسنغ) يتألـــقون في إيطاليا

# زينب عباس
## أفكر بالاحتراف في الدوري الأوربي

ترجمة وإعداد: خالد التميمي

## مبادلة أوسيمين مع هويلوند

نابولي، بقيادة أنطونيو كونتي، مستعد لعرض عودة راسموس هويلوند إلى الدوري الإيطالي خلال الصيف. وقد ينتقل فيكتور أوسيمين إلى مانشستر يونايتد ضمن هذه الصفقة. لم يسجل المهاجم الدنماركي سوى 13 هدفاً في الدوري الإنكليزي الممتاز منذ انتقاله مقابل 72 مليون جنيه إسترليني من أتالانتا في آب 2023. وهويلوند على قائمة مهاجمي نابولي الذين يُخططون لإنفاق مبالغ طائلة قبل عودتهم إلى دوري أبطال أوربا الموسم المقبل. ويريد كونتي، المدرب السابق لتشيلسي وتوتنهام، ضم سبعة لاعبين جدد، بالإضافة إلى مهاجم آخر لمنافسة روميلو لوكاكو.

## سيلفا يتمنى البقاء في مان سيتي

يأمل بيرناردو سيلفا في البقاء مع مانشستر سيتي هذا الصيف واستكمال عقده، وسط شائعات عن احتمال رحيله ضمن عملية تجديد شاملة للفريق. ومثل العديد من لاعبي السيتي، خاض سيلفا موسماً صعباً، حيث يقبع حامل اللقب في المركز الخامس، وخرج من دوري أبطال أوربا. لكن اللاعب البالغ من العمر 30 عاماً، الذي خاض 394 مباراة مع مانشستر سيتي على مدار ثمانية مواسم، عازم على تحقيق المزيد من النجاح مع النادي. ويتبقى عام واحد في عقد سيلفا، وقد ارتبط اسمه بالرحيل، لكنه أكد أن تطلعاته منصبة على الموسم المقبل مع البلوز.



## تأجيل استخدام تقنية التسلل الجديدة

أرجأ الدوري الإنكليزي الممتاز تطبيق تقنية التسلل شبه الآلية بعد مراجعة حكم الفيديو المساعد لمدة ثماني دقائق في مباراة الدور الخامس من كأس الاتحاد الانكليزي بين بورنموث وولفرهامبتون. وفشلت التكنولوجيا، التي جرت تجربتها لأول مرة في كرة القدم الإنكليزية في سبع من مباريات الدور الخامس الثمان في ملعب فيتاليتي، بسبب ما وصفته المصادر بأنه (منطقة جزاء مزدحمة). وأدى ذلك إلى انتظار غير مسبوق حتى أجرى حكم الفيديو المساعد ثلاثة فحوصات قبل إلغاء هدف لاعب بورنموث في الشوط الأول بداعي التسلل.

## 100 مليون إسترليني لأرسنال إذا تغلب على ريال مدريد

ستتجاوز جوائز أرسنال المالية والمكافآت من دوري أبطال أوربا هذا الموسم 100 مليون جنيه إسترليني إذا تغلب على ريال مدريد في ربع النهائي، إذ يسعى النادي إلى الاستفادة من نموذج التوزيع الجديد للاتحاد الأوربي لكرة القدم. وإضافة إلى تغيير شكل المسابقة، قام الاتحاد بتغيير نظام توزيع الإيرادات الخاص به بحيث يكون هناك المزيد من المكافآت المالية للأداء خلال الموسم، بدلاً من النجاح التاريخي.

## مبابي يعترف بصعوبة علاقته مع غريزمان

اعترف كيليان مبابي بأن علاقته مع أنطوان غريزمان معقدة، لكنه أصر على أن التلميحات بوجود خلاف شامل بينهما بعيدة كل البعد عن الصحة. وكانت بعض الأوساط قد ألقت باللوم على قائد المنتخب الفرنسي بعد إعلان غريزمان اعتزاله اللعب دولياً في أيلول الماضي، بعد مشاركته في 137 مباراة دولية مع منتخب بلاده، مسجلاً 44 هدفًا. وقال مبابي لصحيفة لو باريزيان: "أتحدث كثيرا مع أنطوان. أحب ابنه، إنه شغوف بكرة القدم، يُذكرني قليلا بنفسي عندما كنت صغيراً. ولكن بعد ذلك، صحيح أن الأمر معقد لأننا في مدينة حيث يعتبر فريقانا منافسين حقيقيين."

## من وراء ضياع حلم كأس العالم..

# كاساس أم اتحاد الكرة ؟

بغداد / أحمد رحيم نعمة

منذ فترة طويلة والمنتخب الوطني العراقي لكرة القدم يعيش حالة من التخبط والعشوائية في العمل، سواء في الكادر التدريبي الذي يقوده كاساس، أو اتحاد الكرة. سنتان والمنتخب العراقي لم يثبت على تشكيلة واحدة من اللاعبين، بل أصبح فريق اختبارات.

لذلك كانت نتائجه غير جيدة ومتذبذبة، والدليل ضياع النقاط بكل سهولة في تصفيات كأس العالم، لنشهد تعادلاً بطعم الخسارة مع المنتخب الكويتي، على ملعب جذع النخلة، ثم لتكتمل مسيرة الإخفاقات في خسارة المباراة المصيرية الحاسمة أمام المنتخب الفلسطيني، الذي استطاع، بعد تبديلات صحيحة، استعادة زمام المباراة والمبادرة، ليفوز بهدفين، بعد أن كان طوال شوطي المباراة متأخراً بهدف لصالح منتخبنا! ليضيع حلمنا العالمي في التأهل لكأس العالم.

**فقر فني وتكتيكي**

أثبت المدرب كاساس، بما لا يقبل الشك، أنه مدرب مهزوز، ولا يمتلك مؤهلات تكتيكية، والدليل نتائجنا الأخيرة، فالتعادل في المباراة الأولى أمام الكويت كان مؤشرًا واضحًا على الخلل العميق في المنظومة الفنية لأسود الرافدين، التي قال، بعد نهايتها، اللاعب أيمن حسين، كابتن المنتخب: "فرض علينا أن نلعب

كرات أرضية قصيرة حسب ما أراد المحللون والمتابعون، لكننا فعلنا ذلك ولم نحصل على شيء! لم نقدّم شيئًا ولم نستفد، وعندما غيّرنا أسلوبنا إلى الكرات الطويلة سجّلنا هدفين." تصريح يعكس بوضوح حالة التخبط التي يعيشها المنتخب، ليس فقط على مستوى اللاعبين، بل في العقلية التكتيكية التي يقودهم بها الجهاز الفني للفريق.

**هوية كروية**

أسلوب اللعب القصير ليس مشكلة بحدّ ذاته، لكنه يصبح كذلك عندما يُنفذ دون حلول، دون تخطيط، وبدون هوية كروية واضحة، كرة القدم الحديثة تعتمد على المرونة التكتيكية، لا على اتباع نهج واحد دون فهم متطلباته، الفرق الكبرى مثل إسبانيا والأرجنتين واليابان وكوريا الجنوبية، لم تنجح لأنها اختارت أسلوبًا معيّنًا فقط، بل لأنها اتقنت تطبيقه من خلال مدربين ذوي فكر كروي واضح، لكننا في المباراة الحاسمة أمام فلسطين لا ندري على أية خطة لعب المنتخب العراقي، تقدم الشوط الأول بهدف، وتغيرت خطة كاساس في

الشوط الثاني لنخسر بهدفين.

**مواهب ضائعة**

يقول المدرب جابر محمد: "منتخبنا الوطني منذ وقت طويل، أي حين تسلم كاساس قيادته يلعب بلا خطة، وأداؤه عشوائي، وتحركاته غير مدروسة، والتعامل مع المباريات يبدو وكأنه ارتجالي دون قراءة صحيحة للمنافسين! المشكلة هنا ليست في اللاعبين، فالعراق يمتلك أسماءً قادرة على صناعة الفارق، لكن هذه المواهب تضيع في ظل غياب منظومة تدريبية حقيقية تدير مجهوداتهم بالشكل الصحيح. التخبط في تصريحات اللاعبين يعكس بوضوح أزمة القيادة الفنية، فالمدرب كاساس لم ينجح حتى الآن في تقديم هوية واضحة للمنتخب، بل بدا متصلبًا في قراراته، مستبدًا في رؤيته، وغير قادر على التعامل مع الانتقادات! لقد قلناها قبل مباراتي الكويت وفلسطين، إنه لابد من تغيير الكادر التدريبي، فالدولة وفرت كافة الأمور من أجل نجاح مسيرة المنتخب بالوصول إلى نهائيات كاس العالم، اليوم وقع الفاس في الراس، وتجرعنا المر نتيجة التخبطات."

**إخفاقة الأسود**

بدوره، قال الصحفي الرياضي عبد الكريم ياسر: "خسارة منتخبنا نقطتين في مباراة الكويت جاءت نتيجة فشل تدريبي واضح، وهشاشة لاعبي خط الدفاع، والحال نفسه حصل في مباراة فلسطين. الحقيقة أن مستوى منتخبنا غير مستقر منذ أكثر من عام، مع أن فريقنا يمتلك لاعبين جيدين، لكن بوجود مدرب فقير فنياً لا يستطيع قراءة الخصم، مدرب لم يستطع معالجة الأخطاء الدفاعية منذ انطلاق التصفيات، يلعب بأسلوب بدائي لا يتماشى مع إمكانيات اللاعبين، يصر على اللعب بمهاجمين، وإن سجل أحدهما يقوم بتبديله، مدرب يذهب بين فترة وأخرى لاكتشاف لاعبين جدد، وما إن يصلوا، حتى يجلسهم على مقاعد الاحتياط! مرت سنتان لم يقدم المنتخب العراقي فيهما مستوى يليق باسم العراق، وفشل في وضع تشكيلة متجانسة، إخفاق لم يكن وليد اللحظة، بل هو تراكم لأخطاء فنية وإدارية كارثية."

**أداء عشوائي**

فيما قال المدرب محمد علي: "من الواضح أن كاساس يتعامل مع المنتخب العراقي كحقل تجارب، معتمدًا على فلسفة غير واضحة المعالم، تفتقر إلى الانضباط التكتيكي، فالأداء العشوائي الذي ظهر في المباراتين الأخيرتين كان نتيجة مباشرة لسوء إدارته، إذ لم يستطع قراءة مجريات اللقاءين أمام الكويت وفلسطين بشكل صحيح، ولم يجرِ التغييرات التكتيكية التي تعيد التوازن للفريق، لقد كانت المباراتان مهمتين جداً للحصول على بطاقة التأهل العالمي، لكننا أضعناها مع منتخبات كنا نتجاوزها بكل سهولة، ربما هذه المرة الأولى التي يفوز فيها المنتخب الفلسطيني على المنتخب العراقي! أعتقد أن الأموال والدعم المعنوي اللذين قدما بشكل غير مدروس، كانت لهما حصة في هذا الإخفاق، لقد ضاع الحلم العالمي بالتأهل إلى نهائيات كاس العالم، وخاب أمل جمهور عراقي عريق، بحلم الوصول إلى أهم مونديال عالمي، بعد أربعين عاماً. الآن، لا يسعنا إلا انتظار مباراتينا المتبقيتين، مع الفريقين الكوري في ملعب جذع النخلة، والأردني على أرضه، لنرى، ربما يفعلها الأسود بعد هذه الكبوة غير المتوقعة، الكبوة التي كلفتنا الكثير."

بعد تقديمه الأفضل في أول بطولة خليجية للاعبين القدامى..

# ماذا قالوا بحق النجم الدولي كرار جاسم؟

بغداد/ أميرة محسن

كرار جاسم.. نجم من نجوم الكرة العراقية، قدم خلال مسيرته الكروية مستويات رائعة، ولاسيما مشاركته مع المنتخب الوطني العراقي في نهائيات أمم آسيا، التي خطف كأسها منتخبنا الوطني عام 2007، تحت إشراف المدرب فييرا، إذ تألق (كرار) وقتها برفقة زملائه النجوم الذين تركوا بصمة وذكريات جميلة لهذا الانتصار الكبير،

يعود كرار مرة أخرى ليتألق في أول بطولة خليجية للاعبين القدامى، ويجري اختياره كأفضل لاعب في البطولة، بعد تقديمه مستوىً راقياً، وكان أحد أسباب فوز منتخبنا بالكأس.

**مباراة الاعتزال**

مؤخراً، وعلى ملعب النجف، أقيمت مباراة اعتزالية للاعب الدولي كرار جاسم، طرفاها فريقا النجف والزوراء، حيث حمل كرار شارة كابتن فريق النجف، لتكون بدايته واعتزاله في ربوع نادي النجف العريق. قال كرار: "لن أودع الملاعب بالدموع والحسرة، لأن الأمل كان وما زال بجوهرتي، ابني حيدر، لقد أعلنت اعتزالي رسمياً من أجل التفرغ لإكمال مسيرتي مع حيدر كرار جاسم، ولدي الذي تربى على عشق كرة القدم، علّه يكمل ماقدمته من حب وعطاء لرفع اسم العراق في المحافل الدولية." شاكراً في حديثه جميع من دعمه طوال مسيرته الرياضية، وجمهور الكرة، الذين قال لهم: "ستبقون دائماً في قلبي." كما شكر ناديه الأم نادي النجف المتمثل بإدارته ورئيسه السيد علي نايف، والكادر التدريبي المتمثل بالكابتن عبد الغني شهد، وجمهورمدينته النجف، مضيفاً: "نعم اعتزلت الملاعب، لكن ستبقى كرة القدم مدرستي."

**ورقة رابحة**

المدرب الدولي حسن أحمد، قال عن اللاعب الدولي: "كرار جاسم موهبة من المواهب التي أنجبتها الكرة العراقية، قدم أروع مايكون مع جميع الأندية التي لعب لها، في الاحتراف الخارجي أو مع الفرق المحلية العراقية." واصفاً إياه بالورقة الرابحة لأي فريق يلعب له، مضيفاً: "حتى بعد أن تعدى الأربعين من عمره، بقي كرار محافظاً على مستواه، والدليل ماقدمه من إمكانية عالية في بطولة الخليج الخاصة باللاعبين القدامى، التي خطف العراق كأسها، فقد كان السبب في هذا الاستحقاق، وكان العلامة المميزة في البطولة، لذلك جرى اختياره كأفضل لاعب في البطولة."

**موهبة لا تتكرر**

بدوره، قال المدرب جابر محمد عن اللاعب الدولي كرار جاسم: "موهبة لا تتكرر في هذا الزمن، نجح مع جميع الأندية التي مثلها، برز بشكل لافت للنظر مع فريق نادي النجف، مركز انطلاقته، ليحترف بعدها مع أرقى الأندية الخارجية، نتيجة المستوى الراقي الذي قدمه مع المنتخب العراقي في نهائيات كأس أمم آسيا، التي خطف كأسها أسود الرافدين، وتطور مستواه بشكل كبير." لافتاً إلى أن المدربين الذين أشرفوا على المنتخب الوطني بعد 2007، تجاهلوا إمكانيته الكبيرة، ولم يجر استدعاؤه لأكثر من بطولة، بالرغم من عدم تجاوزه الثلاثين من عمره! مضيفاً: "في الأعوام 2013 – 2018، جرى استبعاده عن المنتخب العراقي، بالرغم من المستوى الكبير الذي كان يقدمه مع الأندية التي مثلها، لقد استحق اللعب مع المنتخب، وكان أفضل من الكثير ممن جرى استدعاؤهم آنذاك."

مشيراً إلى ما قاله مجموعة من المحللين والمدربين العرب، الذين تساءلوا عن عدم إشراك هذه الجوهرة في المنتخب الوطني قبل سنوات.

**نجمٌ كروي**

أما الصحفي نعيم علي، فتحدث عن اعتزال اللاعب الدولي كرار جاسم قائلاً: "لقد تابعت هذا اللاعب منذ انطلاقته الأولى مع نادي النجف، كان نجماً بحق، موهبة كروية، بتحركاته يربك أقوى الفرق، لذلك جرى استدعاؤه من قبل المدرب فييرا الذي عرف إمكانياته." مستغرباً من تجاهل أغلب المدربين لقيمته بعد أمم آسيا، إذ لم يجر استدعاؤه لأكثر البطولات الخارجية، مضيفاً: "لقد أجاد واجتهد، وقدم أفضل العروض مع الأندية الخارجية التي احترف فيها، وظل محافظاً على لياقته البدنية بالرغم من تقدمه في العمر." متمنياً، في ختام حديثه، النجاح والموفقية لقادم هذا النجم الرائع، صاحب الأخلاق الرفيعة.

# كِك بوكسنغ.. ذهبي وفضي وبرونزيان في كأس العالم

بغداد/ أحمد الساعدي

بمشاركة 46 منتخباً، اختتمت مؤخراً في العاصمة الإيطالية روما، بطولة كأس العالم بالكِك بوكسنغ، التي شارك فيها 3600 لاعب ولاعبة، من ضمنهم 4 لاعبين من المنتخب العراقي، حيث استطاع أبطالنا تقديم أفضل العروض والنتائج، إذ تمكن نجم المنتخب العراقي إسماعيل عبد الخالق من إحراز الوسام الذهبي في فعالية (الفول كونتاكت)، بوزن 81 كغم، بعد تغلبه في المباراة النهائية على اللاعب الإيطالي، ليتوج بالمركز الأول.

في نظام (الكِك لايت)، حصل اللاعب معروف صلاح الدين على الوسام الفضي لوزن 79 كغم، فيما فاز اللاعب حسن رعد بنظام (الفول كونتاكت) بوزن 81 كغم بالوسام البرونزي، ونال اللاعب عامر ياسين الوسام البرونزي أيضاً.

**بطولة قوية**

عن بطولة كأس العالم التي جرت في إيطاليا، حدثنا رئيس الاتحاد العراقي المركزي لرياضات الكِك بوكسنغ، اللواء قاسم الواسطي قائلاً: "البطولة العالمية كانت قوية، فقد شارك فيها نجوم المنتخبات العالمية وللأنظمة كافة، إلا أن أبطالنا استطاعوا وضع بصمتهم، من خلال تقديمهم عروضاً رائعة نالت إعجاب الحاضرين، ولاسيما المستوى الراقي الذي ظهر عليه لاعب منتخبنا الوطني اسماعيل عبد الخالق، الذي فاز في الثواني الأولى للنزال النهائي أمام خصمه اللاعب الايطالي، حين أسقطه بالضربة القاضية، ليتوج بطلنا بالميدالية الذهبية." موضحاً أن هذه الضربة عدّت أسرع ضربة قاضية في البطولة. مشيراً إلى أن "العراق يمتلك جيلاً مميزاً من المواهب بلعبة الكِك بوكسنغ، وأنهم قادرون على تحقيق أروع النتائج في المسابقات الخارجية." مضيفاً: "في العام الماضي، تمكن المنتخب العراقي من خطف 30 وساماً في بطولة آسيا التي أقيمت في كمبوديا."، مؤكداً أن الجميع عازمون على وضع رياضتنا في الطريق الصحيح والسليم الذي سيوصلنا إلى منصات التتويج.

**أسرع قاضية**

نجم المنتخب العراقي الحائز على الميدالية الذهبية إسماعيل عبد الخالق، تحدث لـ "الشبكة العراقية" عن مشاركته قائلاً: "الحمد لله على فوزي بالنزال النهائي لبطولة كأس العالم التي أقيمت في إيطاليا بالضربة الفنية القاضية، حيث شهد نزالي أسرع ضربة قاضية في البطولة، وقد أشاد بي رئيس الاتحاد العالمي (روي بيكر)، وأثنى على جهود الاتحاد العراقي المركزي للعبة الكِك بوكسنغ." واصفاً البطولة بأنها قوية، وذلك لمشاركة أبرز نجوم العالم فيها، خاصة أن أعداد اللاعبين المشاركين فيه كان كبيراً، مضيفاً: "إلا أن إصرارنا على التفوق ورفع العلم العراقي كان همّنا الأول، من أجل العراق تألقنا وحققنا الأوسمة، وبفضل الله عُزف السلام الجمهوري العراقي في أكبر محفل عالمي."

**مستويات رائعة**

"مشاركتنا في بطولة كأس العالم بالكِك بوكسنغ، كانت ناجحة، والدليل حصول لاعبينا الأربعة على أربعة أوسمة، ذهبي وفضي وبرونزيان." بهذه العبارة ابتدأ عضو الاتحاد العراقي المركزي بالكِك بوكسنغ، حسين السامرائي حديثه لـ "الشبكة العراقية"، مضيفاً: "قدم أبطالنا خلال نزالاتهم مستويات رائعة، فاللاعب إسماعيل عبد الخالق خطف أنظار الحضور في جميع النزالات التي لعبها، ولاسيما نزاله النهائي أمام اللاعب الإيطالي المرشح للمركز الأول." موضحاً أن "الاتحاد العراقي المركزي يسير وفق منهج ثابت ومدروس، لذلك كانت إنجازاته، وما زالت، مستمرة على الصعيدين الآسيوي والعالمي." وبيّن (السامرائي) معاناتهم من الأمور المالية الصعبة، عاداً إياها عصب الرياضة، مشيراً إلى أنهم، مع الإنجازات التي حققتها اللعبة عالمياً، لم يجدوا من يقدر هذه الجهود، متمنياً على قادة الرياضة دعم الألعاب الرياضية الفردية التي طالما حققت الانتصارات ونالت الأوسمة الملونة للعراق وجمهوره.

**إنجازات كبيرة**

في حين تحدث صاحب الميدالية الفضية، اللاعب معروف صلاح الدين قائلاً: "تحملنا كل المتاعب من أجل أن نرفع راية الله أكبر في المحافل العالمية، لقد كانت رحلتنا للمشاركة في بطولة كأس العالم في إيطاليا صعبة، من ناحية مشاركة منتخبات عالمية معروفة وامتلاكها أبطالاً بارزين في اللعبة، إلا أننا قلنا كلمتنا، وحققنا أروع النتائج وسط الكم الكبير من اللاعبين المشاركين، فخطفنا أربعة أوسمة ثمينة وأفرحنا أبناء بلدنا الغالي." وشكر (صلاح الدين) جميع من وقف معهم وآزرهم في البطولة، مؤكداً عزمهم على تحقيق الإنجازات الكبيرة للرياضة العراقية في المحافل الخارجية.

حوار / أميرة الزبيدي

مايسترو المنتخب النسوي العراقي، كما تطلق عليها الأوساط الرياضية. زينب عباس، من اللاعبات اللواتي قدمن أروع العروض في مباريات الدوري العراقي، أو من خلال مشاركتها مع المنتخب الوطني، وحتى في أثناء احترافها

## نجمة المنتخب الوطني زينب عباس لـ (الشبكة العراقية):

# أفكر بالاحتراف في الدوري الأوربي

لعبت لأكثر من نادٍ عراقي، لتحترف بعدها في الدوري السعودي الممتاز، حيث كانت متألقة بشهادة المتابعين، في الساحات المكشوفة، وقاعات الخماسي. قدمت عبر مسيرتها المتواصلة حتى اللحظة أجمل المستويات. عن مسيرتها الكروية واهتماماتها، كان لنا معها هذا الحوار

*ماذا عن البداية؟

- منذ صغري وأنا أمارس كرة القدم، كنت ألعب في منطقتي السكنية مع إخوتي، ودائماً ما لعبت بقوة مع الأكبر مني سناً، في المدرسة شاركت في الكثير من المناسبات الرياضية التي تقيمها المدرسة، وحصلت على العديد من البطولات المدرسية.

*أي الأندية لعبت لها؟

- مثلت العديد من الأندية الرياضية في الدوري المحلي ببغداد أو في الدوري الكردستاني، إذ لعبت لنادي القوة الجوية النسوي لمدة 12 موسماً، وتعلمت الكثير من هذا النادي العريق، أما الآن فأنا ألعب مع فريق الزوراء الذي أطمح للكثير معه.

*حدثينا عن مشاركاتك الخارجية..

- شاركت في الكثير من البطولات الخارجية مع المنتخب الوطني النسوي العراقي، وكنا دائماً نرفع اسم العراق عالياً في المشاركات، ونلفت أنظار الفرق الأخرى، ولهذا لدينا الكثير من المحترفات في الدوريات العربية، بل إن بعض لاعباتنا قدمن أروع العروض الكروية خلال احترافهن في الدوريات العربية، ويطمحن اليوم للعب في الدوريات العالمية.

*كرة القدم النسوية في العراق، مقارنة بالفرق العربية،كيف تجد ينها ؟

- كرة القدم النسوية في العراق متأخرة جداً عن بقية المنتخبات العربية النسوية، إذ إن تلك المنتخبات تتقدمنا في التصنيف والتدريب والمستلزمات والاستعدادات، وحتى الإعداد، لكننا نطمح أن تكون لكرة القدم النسوية العراقية بصمة واضحة في منافساتها مع الفرق العربية.

*من يدعمكم؟

- الدعم موجود من قبل الاتحاد العراقي لكرة القدم واللجنة النسوية، اللذين قدما الكثير لي خلال مشواري الكروي.

*كيف كان احترافك في الدوري السعودي؟

- احترفت في الدوري السعودي، ومثلت أكبر الأندية العربية، فريق الاتحاد السعودي، وكانت تجربة رائعة استفدت منها الكثير، تعلمت فيها مهارات رياضية، واكتسبت خبرة جيدة، وأنا سعيدة بهذه التجربة التي أثبتت أن اللاعبة العراقية لها مكانتها في هذه اللعبة، أما عن طموحي في عالم كرة القدم التي أحبها فكبير جداً، إذ أتمنى ان أحترف اللعب في الدوري الأوربي.

* من هو المدرب الذي اكتشفك وأدخلك عالم الكرة؟

- والدي كان أول من اكتشفني، بعد أن شاهدني وأنا العب، وانتبه لمهاراتي التي كانت تفوق مهارات الأولاد الذين يلعبون معي، وهو أول من شجعني على ذلك، ليتواصل دعمه ودعم عائلتي حتى وصولي كلاعبة منتخب، ولاعبة محترفة.

*هل لديكِ هوايات غير كرة القدم؟

- لا توجد لي هوايات أخرى، كرة القدم هي كل ما يشغلني، هي هوايتي المفضلة، ومسار حياتي.

*ماذا عن الجوائز؟

- أعتز وأفتخر بأن لدي الكثير من الجوائز الفردية والجماعية، منها جائزة أفضل لاعبة، وأفضل هدافة، وهذا اللقب دائماً ما أحوزه لكوني مهاجمة، كما أننا حصلنا على بطولة غرب آسيا مع منتخب الصالات عام 2022، قدمنا خلال مشاركتنا فيها أجمل المستويات فاستحققنا لقب البطولة.

*من هي زينب، بعيداً عن كرة القدم؟

- إنسانة طموح تحب الحياة، ودائماً ماتجد الابتسامة في حياتها، أتابع الأزياء وأرتدي ماياناسبني منها، أحياناً أحب القراءة، أجد نفسي مع الجمال الطبيعي، وليس الجمال الذي يغير الملامح، ولو لم أكن لاعبة قدم ورياضية، لكنت سأصبح ممثلة.

إعداد وترجمة: أحمد الهاشم

يمكن القول إن الذكاء الاصطناعي صار ساحة صراع رئيسة بين عمالقة التكنولوجيا داخل البلد الواحد، وخارج البلدان أيضاً، كما الحال بين الصين والولايات المتحدة، ومن المتوقع أن يستمر هذا الصراع في التزايد في غضون السنوات المقبلة.

# الذكاء الاصطناعي.. تضارب المصالح بين شركات التكنولوجيا

يتأتى هذا الصراع من كون الذكاء الاصطناعي يُعدّ من أهم التقنيات التي ستشكل مستقبل العالم، وتسعى الشركات الكبرى إلى السيطرة على هذا المجال. فما المجالات التي تتصارع بشأنها الشركات العملاقة في مجال التكنولوجيا؟

**تنافس وصراع**

تتنافس الشركات على تطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي المتقدمة، مثل التعلم الآلي ومعالجة اللغة الطبيعية، بهدف تحقيق التفوق في مختلف المجالات. كما تتنافس على جذب أفضل المواهب في مجال الذكاء الاصطناعي، إذ يُعدّ الخبراء في هذا المجال من أثمن الموارد البشرية.

وهناك مجال البيانات، الذي تسعى الشركات فيه إلى جمع أكبر قدر ممكن من البيانات لتدريب نماذجها وتحسين أدائها، وثمة المجال العسكري والسيارات الذاتية القيادة والمساعِد الصوتي والروبوتات الذكية.

**أمثلة واقعية**

تُعدّ شركة (إنفيديا) رائدة في إنتاج شرائح الذكاء الاصطناعي المتطورة، وهناك تنافس شديد بينها وبين شركات أخرى مثل (AMD) و(إنتل) لتطوير شرائح أكثر قوة وكفاءة. ويؤثر هذا التنافس مباشرةً على قدرة الشركات الأخرى على تطوير تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

وتشهد الساحة التقنية سباقًا محمومًا بين الشركات لتطوير نماذج لغوية كبيرة قادرة على فهم وإنتاج اللغة الطبيعية فهماً متقدماً. فشركات مثل (جوجل) و(مايكروسوفت) و(ميتا) تتنافس أشد التنافس في هذا المجال، وتسعى كل شركة إلى تقديم نموذج لغوي يتفوق على نماذج الشركات الأخرى. ودخلت الصين بنموذجها (ديب سيك) في هذا الميدان.

وبخصوص التنافس لجذب أفضل المواهب، تقدم الشركات رواتب ومزايا مغرية لجذب الخبراء، وتستثمر بكثافة في البحث والتطوير لجذب العقول المبدعة.

**قيود صينية وأميركية**

تتجه الولايات المتحدة والصين إلى فرض قيود لمنع تصدير التقنيات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، خصوصاً فيما يتعلق بالرقائق الإلكترونية.

وفقًا لتقارير إعلامية، أصدرت السلطات الصينية توجيهات لكبار رواد الأعمال والباحثين في مجال الذكاء الاصطناعي بتجنب زيارة الولايات المتحدة. وتعكس هذه التحذيرات توترات تكنولوجية وسياسية، فالصين تعدّ الذكاء الاصطناعي مجالًا ذا أولوية ستراتيجية واقتصادية وأمنية و طنية .

وتخشى بكين من أن زيارات الباحثين والخبراء إلى الولايات المتحدة قد تؤدي إلى تسريب التكنولوجيا الحساسة أو استقطاب المواهب الصينية من قبل الشركات الأميركية. وهناك مخاوف من أن الولايات المتحدة قد تستخدم زيارات الباحثين والخبراء الصينيين لجمع معلومات استخبارية، أو للتأثير على التكنولوجيا الصينية، وثمة تخوف صيني من هجرة الأدمغة الصينية إلى الولايات المتحدة.

وثمة أمثلة على مسؤولين في شركات صينية قاموا بإلغاء زيارات إلى الولايات المتحدة. وهناك أيضاً من رفض دعوات لحضور مؤتمرات قمة للذكاء الاصطناعي خارج الصين. وتعكس هذه التحذيرات عمق التوترات التكنولوجية بين الصين والولايات المتحدة، وتؤكد على أهمية الذكاء الاصطناعي في الصراع الجيوسياسي الحالي.

**صراعات داخلية**

يسعى عمالقة التكنولوجيا داخل البلد الواحد إلى توسيع نفوذهم وسيطرتهم على الأسواق، ما يؤدي إلى صراعات وتنافسات حادة. تتجسد هذه الصراعات في محاولات الشركات للتأثير على السياسات الحكومية والقوانين، بهدف حماية مصالحها وتقويض منافسيها. مثال على ذلك، محاولات (مارك زوكربيرغ) لدفع إدارة ترامب نحو حظر تيك توك لدعم منصاته الخاصة.

**مكافحة الاحتكار**

على الرغم من التعاون الظاهري بين بعض الشركات، إلا أن مصالحها غالباً ما تكون متضاربة. وقد يتطلب ذلك اتخاذ إجراءات تتعارض مع مصالح الشركات الأخرى. مثال على ذلك، حاجة شركة (أبل) إلى استثناءات جمركية للحفاظ على تصنيعها في الصين، وهو ما يتعارض مع رغبة بعض الشركات الأخرى في تقليل الاعتماد على الصين.

يتجلى صراع النفوذ بين الشركات في محاولات بعض المستثمرين في قطاع التكنولوجيا تفكيك الشركات المنافسة. مثال على ذلك، طموح (أندريسن)، المستثمر في قطاع التكنولوجيا، لتفكيك شركة غوغل.

تواجه بعض شركات التكنولوجيا الكبرى التحقيقات التي تجريها بعض الحكومات والجهات بشأن مكافحة الاحتكار. وتهدف هذه التحقيقات إلى منع الشركات من استغلال قوتها السوقية للإضرار بالمنافسة والمستهلكين.

تُعدّ قضية تصادم المصالح قضية معقدة ومستمرة، ومن المرجح أن تستمر في التأثير على قطاع التكنولوجيا والاقتصاد العالمي في السنوات المقبلة.

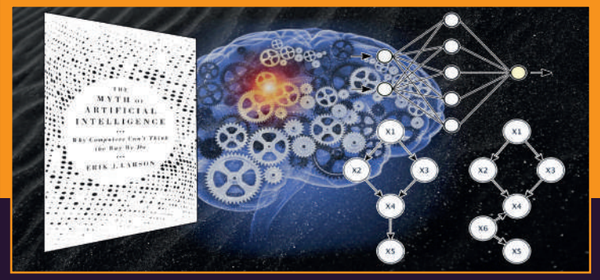

إريك ج. لارسون

تشارلز ساندرز بيرس

إعداد وترجمة: أحمد المولى

حقق العلماء في إيطاليا تقدمًا مذهلًا في فهم طبيعة الضوء، إذ تمكنوا من (تجميد) الضوء أو إبطائه بشكل ملحوظ. ولهذا الابتكار تطبيقات مستقبلية مثيرة في مجالات متعددة.

## كان يُعدّ ضرباً من الخيال

# تجميد الضوء.. إنجاز علمي مثير

لطالما كان الضوء موضوعًا للبحث والدراسة. لكن مؤخرًا نجح فريق من العلماء الإيطاليين في (تجميد الضوء) عن طريق إنشاء حالة نادرة من المادة يتصرف فيها الضوء مثل المادة السائلة والصلبة في الوقت نفسه. وهو ابتكار سيسهم في تطوير العلوم الأساسية ويحمل نتائج عميقة على مستقبل التقنيات الكمومية، بما في ذلك التطبيقات المحتملة في الحوسبة العصبية والأجهزة الضوئية المتقدمة.

### المحاولات الأولى

بدأت المحاولات الأولى مع لينا هاو، Lène Hau وهي عالمة فيزياء دنماركية رائدة أسهمت إسهاماً كبير في فهمنا للضوء وتطبيقاته، ومن بين مساهماتها إبطاء الضوء.



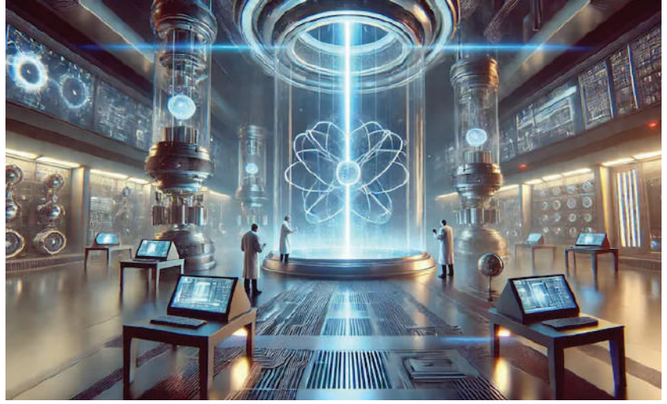

وقد أجرت العالمة (هاو) تجارب مبتكرة تمكنت فيها من إبطاء سرعة الضوء إلى حد كبير. في عام 1999، نجحت وفريقها في جامعة هارفارد في إبطاء سرعة الضوء إلى نحو 17 مترًا في الثانية باستخدام تكاثف بوز-أينشتاين.

وتكاثف بوز- أينشتاين هو حالة للمادة تحدث عندما يجري تبريد غاز إلى درجة حرارة قريبة جدًا من الصفر المطلق. وحينها تتوقف الذرات عن التحرك بشكل مستقل وتتجمع في حالة كمومية واحدة.

وفي عام 2001، تمكنت (هاو)من تحقيق إنجاز أكبر يتمثل في إيقاف شعاع الضوء تمامًا. وعملت هاو على الربط بين الأنظمة الذرية الشديدة البرودة والمقاييس النانومترية. وإضافة إلى أبحاثها، كانت هاو تدرّس الفيزياء العامة والفيزياء التطبيقية وعلوم الطاقة في جامعة هارفارد.

### تجميد الضوء

إن البحث الرائد، مدار حديثنا هنا، المنشور في مجلة Nature، يمثل جهداً تعاونياً ضم مركز بحوث النانو في (ليتشي) بإيطاليا وجامعة بافيا، ومؤسسات دولية، منها جامعة برينستون، ومختبر لورانس بيركلي الوطني، وجامعة إنسبروك.

عند الحديث عن تجميد الضوء، لا نقصد بالضرورة أن الضوء يصبح جليديًا أو صلبًا، كما نفهمه في حالة المواد المادية. بل يعني ذلك تقليل سرعة الضوء بشكل كبير، ما يسمح بإبطاء نبضاته الضوئية، أو حتى تخزينها لفترات زمنية. هذه العملية تعتمد على استخدام غازات ذات درجات حرارة قريبة من الصفر المطلق، ما يخلق بيئة مثالية لتفاعل الضوء مع الجزيئات.

يمثل تجميد الضوء تحديًا كبيرًا للفهم التقليدي لظاهرة الضوء. فحتى الآن، كان يُعتقد أن سرعة الضوء ثابتة في الفراغ، لكن هذه الاكتشافات تدل على وجود طرق جديدة للتلاعب بالضوء. هذا الإجراء يمكن أن يفتح مجالات بحثية جديدة في علوم البصريات والفيزياء النظرية.

تبدأ العملية بإمرار نبضات ضوئية عبر سحب متناهية من الغازات، مثل السحب التي تتكون من ذرات أو جزيئات معينة. عند درجات حرارة منخفضة جداً، تتباطأ الحركة الحرارية للجزيئات، ما يؤدي إلى زيادة تفاعل الضوء مع هذه الجزيئات. النتائج مثيرة، إذ يمكن (احتجاز) الضوء في هذه الغازات لفترات معينة، ما يعني أن العلماء يمكنهم إعادة إرسال هذه النبضات الضوئية لاحقًا.

### تطبيقات مستقبلية

تعتبر هذه التقنية مفيدة في العديد من التطبيقات المستقبلية. على سبيل المثال، في مجال الاتصالات الكمومية، يمكن استخدام الضوء المتباطئ لتطوير أنظمة اتصال أكثر أمانًا وسرعة. إضافة الى أن تخزين المعلومات الضوئية يمكن أن يسهم في تحسين تقنيات الحوسبة الكمومية، التي تعد بمثابة ثورة في عالم المعلومات.

وعلى سبيل المثال، من المجالات التي سيطورها هذا الإنجاز الحواسيب الكمومية التي تعمل أفضل وأسرع بأضعاف مضاعفة من الحواسيب العادية. وتصميم أنواع جديدة من الموصلات الفائقة القادرة على نقل الكهرباء بكفاءة من دون ضياع للطاقة. كما سيسهم الاكتشاف في صناعة مواد تشحيم تعمل من دون احتكاك، الأمر الذي يغير من صناعة الماكينات والمحركات في السيارات والطائرات. إضافة إلى التقنيات البصرية، وتطوير مواد جديدة بخصائص فريدة.

إن القدرة على تجميد الضوء ليست مجرد إنجاز تقني، بل تمثل خطوة كبيرة نحو فهم أعمق لطبيعة الضوء والكون. وسيؤدي تواصل الأبحاث في هذا المجال إلى اكتشافات جديدة ومثيرة.

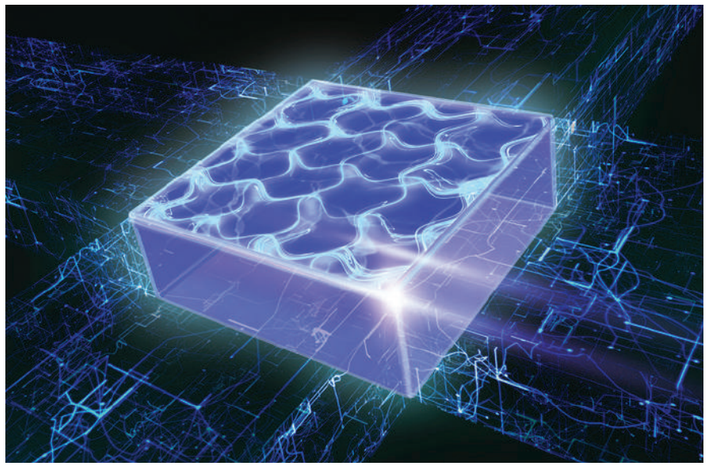

ترجمة وإعداد: خالد قاسم

# الواقع الافتراضي للتحدث أمام الجمهور

أطلقت منصة مجانية عبر الإنترنت، تسمح للمتحدثين بالتدرب أمام آلاف المتفرجين الافتراضيين، للمساعدة في التغلب على القلق الذي يشعر به الكثيرون عند تقديم عروضهم أمام الجمهور.

وقال الدكتور كريس ماكدونالد، مؤسس مختبر التكنولوجيا الغامرة في جامعة كامبريدج، الذي أنشأ المنصة عبر الإنترنت، إن هذا النهج كان محاولة لتقليل فترات الانتظار الطويلة أو التكاليف المرتفعة التي يواجهها الأشخاص غالباً عند طلب المساعدة.

# نموذج ChatGPT في الكتابة الإبداعية

كشفت الشركة التي تقف وراء تطبيق ChatGPT أنها طورت نموذج ذكاء اصطناعي (جيد في الكتابة الإبداعية)، في الوقت الذي يواصل فيه قطاع التكنولوجيا صراعه مع الصناعات الإبداعية حول حقوق النشر. وتشكل أنظمة الذكاء الاصطناعي مثل ChatGPT موضوع معركة قانونية مستمرة بين شركات الذكاء الاصطناعي والصناعات الإبداعية لأن نماذجها الأساسية (مدربة) على كميات هائلة من البيانات المتاحة للجمهور، بما في ذلك المواد المحمية بحقوق الطبع والنشر مثل الروايات والصحافة.

# عصائر (الجلسرين) خطرة على الأطفال

حذر أطباء من أن الأطفال دون سن الثامنة ينبغي ألا يشربوا المشروبات المثلجة التي تحتوي على الجلسرين. وخلص الأطباء إلى أن النصائح الصحية العامة، بشأن سلامتها، قد تحتاج إلى مراجعة بعد فحص السجلات الطبية لـ 21 طفلاً أصبحوا مرضى بشكل حاد بعد وقت قصير من شرب أحد المشروبات المثلجة. وأصيب الأطفال بالمرض نتيجة ما أشارت إليه الدراسة بمتلازمة التسمم بالجلسرين، التي تسببت في ظهور أعراض مثل فقدان الوعي وانخفاض نسبة السكر في الدم.

# 128 قمراً جديداً حول زحل

اكتشف علماء الفلك 128 قمراً جديداً تدور حول زحل، ما يمنحه صدارةً لا تُضاهى في عدد الأقمار في النظام الشمسي. وحتى وقت قريب، كان كوكب المشتري يحمل لقب (ملك الأقمار)، لكن زحل لديه الآن 274 قمراً، أي ما يقارب ضعف عدد الكواكب الأخرى مجتمعة. كان الفريق المسؤول عن الاكتشافات قد حدد سابقاً 62 قمراً لزحل باستخدام تلسكوبات كندا وفرنسا وهاواي، وبعد أن لاحظ تلميحات خافتة بوجود المزيد، أجرى الكثير من عمليات الرصد في عام 2023.

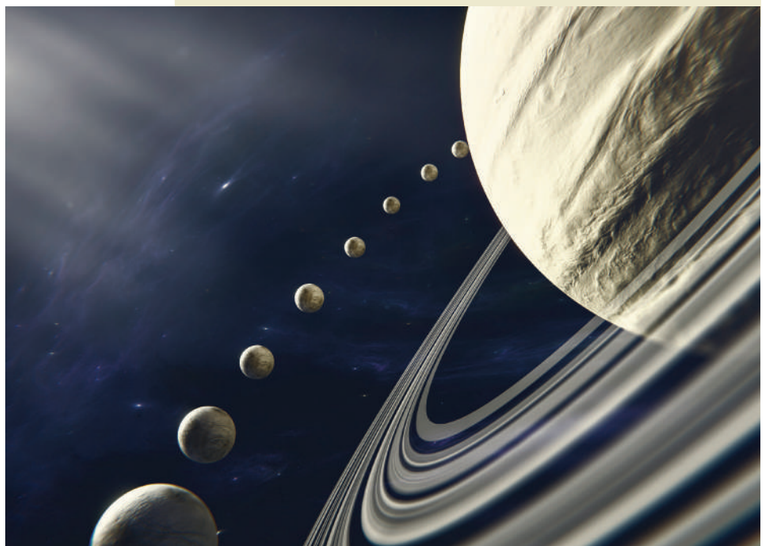

# أسرع نظام لشحن السيارات الكهربائية

كشفت شركة BYD الصينية لصناعة السيارات الكهربائية عن نظام شحن جديد قالت إنه قد يجعل من الممكن شحن السيارات الكهربائية بنفس سرعة إعادة التعبئة بالبنزين، وأعلنت لأول مرة أنها ستبني شبكة شحن في جميع أنحاء الصين. وقال مؤسس الشركة (وانج تشوانفو) في حديث بث مباشرة من مقر الشركة إن ما يسمى بـ (المنصة الكهربائية الفائقة) ستكون قادرة على سرعات شحن قصوى تبلغ 1000 كيلووات، ما يمكن السيارات التي تستخدمها من السفر لمسافة 400 كيلومتر (249 ميلاً) بشحنة لمدة خمس دقائق. ستكون سرعات الشحن التي تبلغ 1000 كيلوواط أسرع بمرتين من شواحن (تيسلا) الفائقة، التي توفر أحدث إصداراتها سرعات شحن تصل إلى 500 كيلوواط. وتُعتبر تقنية الشحن السريع عاملاً أساسياً في زيادة اعتماد السيارات الكهربائية.

## شخصية عراقية

مؤرخ وأكاديمي متخصص بالتاريخ الإسلامي والعربي، معروف بكتابه (تاريخ العرب قبل الإسلام)، الذي أصبح من أكثر المراجع التاريخية موثوقية

### جواد علي

ولد في الكاظمية عام 1907، بعد إكمال دراسته المتوسطة انتقل إلى الثانوية المركزية، حيث تعرف على العلّامة محمد بهجة الأثري، مدرس النحو، الذي طالما امتن لفضله في مقدمات كتبه، كما درس جواد في كلية الإمام الأعظم. عمل مدرساً في إحدى المدارس الثانوية، وسرعان ما رُشّح ليكون ضمن بعثة علمية إلى ألمانيا، لينال شهادة الدكتوراه بالتاريخ الإسلامي من جامعة هامبورغ سنة 1939.

حين عاد إلى العراق، صادف عودته قيام حركة مايس 1941 فانضم إليها، واعتقل على إثرها في معتقل الفاو. أطلق سراحه وعاد إلى وظيفته في وزارة المعارف، مديراً للجنة التأليف والترجمة والنشر، التي غدت نواة للمجمع العلمي العراقي، الذي أصبح عضواً فيه. كما اختير عضواً في مجامع عربية وعالمية أخرى. عمل أستاذاً زائراً في جامعة هارفارد الأميركية في العام 1957.

عمل في كلية التربية منذ الخمسينيات، وتدرج في المناصب العلمية حتى تقاعده عام 1972.منحته جامعة بغداد لقب أستاذ متمرس، وهو أعلى لقب يمنح لمفكّر عراقي.

توفي (رحمه الله) في العام 1987بعد مرض عضال لازمه أواخر عمره. بعد وفاتهِ استقر بقية أفراد عائلتهِ في لندن.

## قصة مثل

### ( يوديه للشط، ويرجعه عطشان! )

مثل شائع يتندر به الناس ويضرب للمقارنة بين دهاء الذكي الكثير الحيلة وبلادة المغفل. حكايته وقعت بقديم الزمان في إحدى محلات بغداد بمقهى يجتمع فيه أبناء المحلة، وفي أحد الأيام أشاد رواد المقهى بحيلة ودهاء أحدهم، وكان غائباً، فعارضهم أحد الشباب، مدعياً أنه أذكى منه، وعند حضور الأول أخبروه بوجود من يتحداه، فراهنه الأول على الذهاب إلى نهر دجله وإعادته إلى المقهى عطشاناً، فوافق الثاني. وعندما وصلا تحادثا، فقال الداهية: اشرب، فرد المغفل: اشرب لمَ لا، فباغته الأول: لكن من سيشهد لك، علينا إحضار شاهد، فوافق الثاني ورجعا إلى المقهى لإحضار الشاهد. وعند عودتهما، طلب الثاني شاهداً على شربه الماء، فما كان من رواد المقهى إلا أن ضجوا ضحكاً، بعد أن تبين لهم أنه فعلاً ذهب إلى النهر وعاد عطشاناً. ومن حينها ضُرب ذلك مثلاً.

## أصل كلمة

# كليجة

اختلف على تسميتها كثيرون، فمنهم من أرجعها إلى أصول فارسية، اعتماداً على المعنى اللغوي لكلمة (كليجة)، وتعني (القرص)، ومنهم من قال إن أصولها تركية، وتعني (السيف)، وبعضهم قال إنها عربية وتعود لكلمة (كيالجة)، التي تعني المكيال، وثمة مفردة مستحدثة بالعربية وهي (كليشة) وتعني القالب المكرّر. اشتهرت هذه الكلمة في العراق، واحتلت المرتبة الأولى في تصنيف الانتشار، كما امتدّ صيتها إلى مدن سعودية، لتغزو بعدها كلّ شبه الجزيرة العربية، وتدخل طقوس أعيادهم واحتفالاتهم.

## عادات بغدادية

اعتاد العراقيون في الأعياد على زيارة قبور أهليهم وأحبائهم، ووضع الشموع والبخور عليها مع تلاوة آيات من القرآن الكريم، كما لا يفوتهم توزيع الحلوى والنقود على الفقراء، طلباً للثواب لأمواتهم.

## الكلمات المتقاطعة

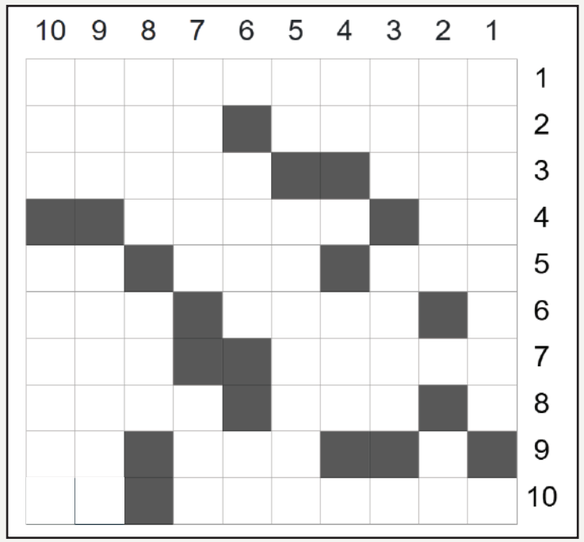


### الكلمات الأفقية

1. عاصمة ماليزيا
2. مذياع * ناشف
3. ضد علني (معكوسة) * عقائد وملل
4. جنون * لقياس السرعة
5. من البقوليات * طري * للمناداة
6. لباس الهندية (معكوسة) * متشابهات
7. عاصمة أوربية * آلة طرب (معكوسة)
8. شعوب * قبطان (معكوسة)
9. اقترب (معكوسة) * متشابهان
10. الجرس (معكوسة) * بيت الدجاج (معكوسة)

### الكلمات العمودية

1. ممثل مصري
2. عاصمة أوربية * شر
3. هباء (معكوسة) *مدينة أوغندية
4. خاصتي * غزال
5. للتخيير *اضطراب في نظام المكافآت في الدماغ
6. مرض الأيدز (معكوسة) *حرف نصب (معكوسة)
7. ساحة * مطر خفيف
8. المفزع من الأمور (معكوسة) *أرشد (معكوسة)
9. والد (معكوسة) * مدينة إيطالية (معكوسة)
10. حبل الدابة * دولة عربية

آلاء فائق

# انتحال صفة..

خضير الحميري

نسمع، على نحو متكرر، بهذه التهمة وهي تثار في نشرات الأخبار، لمطاردة أشخاص تخلوا (مؤقتاً) عن صفتهم الحقيقية، وقرروا انتحال صفة أخرى بوظيفة أو مركز أو صلاحيات أفضل، رغبة في الكسب والابتزاز غالباً، والسلطة والأبهة أحياناً. وأهم الصفات الجاذبة للانتحال، وفقاً لسجلات الشرطة، هي لعناصر أو ضباط في الشرطة أو الجيش، أو مناصب حكومية مرموقة، وموظفين في مكاتب المسؤولين، أو حماياتهم. أما لماذا هذه الصفات والمواقع هي تحديداً الأكثر جذباً لهواة الانتحال.. فالجواب لا يخفى على لبيب.

الحالة قديمة.. وتحصل في مختلف البلدان، إلا أن شيوعها واتساعها يؤشران الكثير من النقاط التي تستحق الانتباه، فالمنتحل لم ينتحل هذه (الصفة)، أو تلك، إلا حين يتأكد من قدرة حاملها على تجاوز العوائق القانونية وغير القانونية. ولم ينتحل هذه الصفة، أو تلك، إلا بعد أن يرى حاملها وهو يتجاوز العوائق القانونية وغير القانونية (ومحد يكله) على عينك حاجب، فهو ينتحل متعكزاً على الصفة المنتَحلة ليتجاوز العوائق ويصل إلى مبتغاه، ولو كانت هذه العوائق سارية على الجميع لاكتفى المنتحل بصفته الحقيقية ولم يتجشم عناء الانتحال.. لكن أخطر ما في الانتحال هو أن يصل إلى (صفات مهنية) حساسة وخطيرة، وعلى صلة مباشرة بحياة الإنسان وصحته، وهو انتحال العناوين الطبية، فقد بلغ أسماع بعض المنتحلين أن الطبيب، وخاصة طبيب التجميل، (يكرف فلوس كرف)، فشمروا عن سواعدهم وقرروا المشاركة بـ (الكرف) بعد مشاهدة عدد من فيديوهات اليوتيوب التعليمية لإتقان الصنعة. ومع أن حالات الانتحال في المجالات الطبية تبقى محدودة ويسهل كشفها بسبب الرقابة وفطنة المراجعين، فقد جرى مؤخراً القبض على طبيب جلدية وتجميل قبل أن يحقن البوتكس في (بلاجم) ضحيته الأولى، كما جرى القبض على (فيترجي) وهو ينتحل صفة طبيب جراح، مستعيضاً عن المشرط.. بالدرنفيس!

رئيس التحرير

# تحديث سجل الناخبين

من المقرر إجراء الانتخابات التشريعية المقبلة في العراق قبل 25 تشرين الثاني 2025المقبل، وذلك وفقًا لقانون الانتخابات رقم 12 لسنة 2018 المعدل، الذي ينص على ضرورة إجراء الانتخابات قبل انتهاء الدورة البرلمانية الحالية بمدة لا تقل عن 45 يومًا، إذ عقدت أول جلسة للبرلمان الحالي في 9 كانون الثاني 2022، ويتم تحديد موعد الانتخابات بالتنسيق بين رئاسة الوزراء ومفوضية الانتخابات، بناء على التوافقات السياسية والاستعدادات اللوجستية.

وحتى تكتمل هذه الممارسة الديمقراطية، التي تعد إحدى ركائز نظام الحكم في العراق، أعلنت مفوضية الانتخابات، بشكل مبكر، وهو الصحيح، دعوة الناخبين العراقيين إلى البدء بتحديث سجل الناخبين لمراجعة بيانات المسجلين منهم لدى المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، لضمان دقة وصحة المعلومات، كتصحيح الأسماء، وتعديل أماكن السكن، وإضافة الناخبين الجدد الذين بلغوا السن القانونية للتصويت (18 سنة)، ولاسيما مواليد 2007 الذين سيسمح لهم بالتصويت في هذه الدورة الانتخابية حسب القانون.

لكن الملاحظ أن مفوضية الانتخابات أعلنت عن التحديث، وهي لمّا تقم بالتحضير اللازم لإطلاق حملة إعلانية إعلامية توعوية عن أهمية هذا المشروع، الذي سيضمن زيادة في نسبة المشاركة من قبل طبقة الشباب، خصوصًا مواليد 2000 وصاعدًا، لضمان شفافية ونزاهة الانتخابات، ومنع التلاعب أو التكرار في الأسماء داخل السجل الانتخابي.

صحيح أن التحديث عادة ما يكون من خلال مراكز تسجيل الناخبين المنتشرة في أنحاء العراق، أو أحيانًا عبر الفِرق الجوالة، لكن هذا وحده لا يكفي بدون الحملات الإعلانية الإعلامية عبر التلفزيون، والإذاعة، والصحف والمجلات، ووسائل التواصل الاجتماعي، وإقامة ورش العمل والجلسات الحوارية في الجامعات والمراكز الشبابية لشرح كيفية وآلية التسجيل، وأثر التصويت في ترسيخ المبادئ الديمقراطية وتعزيز روح المواطنة، والتأكيد على أن المواطن شريك أساسي في صنع القرار.

حليم سلمان

ولا ننسى الاستعانة بالمشاهير والمؤثرين في وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الوعي حول أهمية الانتخابات والنتائج الإصلاحية التي تتحقق من المشاركة الواسعة فيها، فبطبيعة الحال تلعب مواقع التواصل الاجتماعي دورًا فاعلًا في تنشيط المشاركة الانتخابية للشباب العراقي، إذ إنها تفوقت على وسائل الإعلام التقليدية في دفع الشباب إلى المشاركة، أو المقاطعة، وأتاحت الفرصة لهم للتعبير عن آرائهم في المرشحين والعملية الانتخابية.

نقترح أن تقوم المفوضية باستحداث قسم إداري إعلامي يديره متخصصون، للقيام بتشجيع الشباب على المشاركة في العملية الانتخابية، ذلك أن مشاركتهم تعزز تمثيلهم، وتسهم في التغيير نحو الأفضل. لذلك، ننصح المفوضية والفعاليات المجتمعية والأحزاب بتكثيف جهودها في التوعية والتثقيف، لضمان مشاركة واسعة وفعّالة في تحديث سجل الناخبين، وكذلك في الانتخابات المقبلة، لتعزيز الديمقراطية وتحقيق تطلعات الشعب العراقي نحو مستقبل ضامن لحقوق الشعب باعتباره مصدر السلطات.